

التَّناقُضَاتُ الْجَلِيَّةُ

والتَّنازُّلاتُ الرَّدِّيَّةُ

عِنْدَ
أَدْعِيَاءِ السَّلَفِيَّةِ

هذا الكتاب يتضمن تناقضات وتنازلات أدعياء السلفية في مسائل
الخروج على الحكم والمظاهرات والثورات والانتخابات
والأحزاب وغيرها من المسائل

إعداد

أبي عبد الرحمن

محمود بن عبد الحميد الخولي

مُقَدِّمَاتُهَا (١)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَالِ الْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

(١) هذه المقدمة مستفادة ومنقول جليها بتصرف من كتاب (مدارك النظر في السياسة) (ص ١١٨ : ١٥٦) هدى الله مؤلفه ورده إلى الحق رداً جميلاً

قال الشيخ عبيد الجابري - في معرض الكلام في عبد المالك الرضائي (مقطع صوتي على منتديات البيضاء العلمية) - :

«الكتب القديمة يمكن لطالب العلم أن يستفيد بها ، خصوصاً الرد على الخوارج ... مثل (مدارك النظر) هذا طيب ، نعم».

أحوال الناس عند وقوع هذه الفتن

فإنه لما وقعت هذه الفتن في ديار المسلمين ونزلت بها من هذه الثورات وغيرها^(١) انقسم المنتسبون للعلم الشرعي إلى فريقين :

- فريق خاض في هذه الفتن من الخروج والثورات ، وإنشاء الأحزاب والعمل السياسي ، والدخول في البرلمانات وتقديم التنازلات ، وهذا الفريق ضم الإخوان وأدعياء السلفية .

- وفريق ثبت على أصول أهل السنة والجماعة التي كان عليها من قبل ؛ فمنعوا من كل هذه الأمور السالف ذكرها ، والتي تخالف منهج السلف الصالح ، وهذا الثبات من أكبر علامات أهل السنة والجماعة .

وحديثي هنا لا يتعرض مباشرة لجماعة الإخوان المسلمين^(٢) ؛ لأن منهجهم لا يشتبه بمنهج السلف الصالح ولا يدعون أنهم عليه ، ولكن أدعياء السلفية هم الذين أقصد ؛ لأن هؤلاء كانوا وما زالوا يظهرون الانتساب إلى السلفية كذباً وزوراً ؛ فلذلك كان خطرهم أعظم ، وتلبيسهم أشد ، ومحتهم أكبر ؛ إذ هم الذين يدعون متابعة خطى السلف في كل انحراف من انحرافاتهم ، وبدعة من بدعهم .

فلذلك لما جاءت هذه الفتن - وهم ما كانوا على منهج السلف على الحقيقة أصلاً -

(١) ولقد قمت بفضل الله بالرد على شبهات المجيزين لهذه الثورات التي وقعت في بلاد المسلمين في هذه الآونة في كتابي (شبهات حول الخروج والثورات) طبعة دار (الإمام أحمد) .

وقد قدم لهذا الكتاب الشيخ الوالد حسن عبد الوهاب البنا - حفظه الله - ، وقرأه وأثنى عليه وحث على طبعه شيخنا فضيلة الشيخ هشام بن فؤاد البيبي - حفظه الله - ، وأيضاً فإن شيخنا قد قرأ هذه الرسالة (التناقضات الجلية والتنازلات الردية عند أدعياء السلفية) وحث على طبعها فجزاه الله خيراً .

(2) وقد ردَّ عليهم كثير من أهل السنة في مصنفات عديدة ، ومن أشمل هذه المصنفات في الرد على جماعة الإخوان المسلمين وبيان ضلالتهم وانحرافاتهم كتاب "الإخوان المسلمون بين الإفلاس السياسي والابتداع الديني" ، للشيخ على الوصيفي .

خاضوا فيها وتلوثوا بها ، وأظهروا مناهجهم المنحرفة التي كانوا يضمرونها على قدر المستطاع ؛ فتناقضوا وتلونوا ، وبدلوا وغيروا .

وهذا التلون والتناقض من أكبر علامات أهل الأهواء والبدع ؛ ولذلك كان التحذير منهم وكشف عوارهم وبيان تناقضهم وتلونهم من الضرورة بمكان .

حال الدعوات السياسية اليوم :

فبعد هذه الأحداث والفتن التي نزلت بديار المسلمين ؛ دخل في العمل السياسي كثير من الذين كانوا ينتسبون إلى السلفية كذباً وزوراً ، بلا تورع ولا تدين ، فتميع منهمجهم ، وتنازلوا عن غير قليل من دينهم ، وأظهروا مناهجهم المنحرفة التي كانوا يجتهدون في إخفائها على مدار ثلاثة عقود ، وهؤلاء يعيشون الآن تحت ضغط الهزات السياسية العنيفة ، فحقَّ فيها ما حذر الله ﷻ منه نبيه ﷺ حين قال : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [٧٣] وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ [الإسراء : ٧٣ - ٧٤] .

والذي نعتقده بصراحة تامة أن أكثر هؤلاء المرشدين والمتصدرين اليوم - ممن تلوث بالعمل السياسي العصري - على غير الجادة السلفية الحقيقية ، إذ أشعروا أمتهم التي لا تزال عليها غيبوبة المستيقظ من نومه أن مشكلتها سياسية وهي لم ترفع بعدُ قدميها عن سرير النوم ، فإذا بها تُدعى للعدو إلى سرير الملك ، في بهرج لا يترك لها عقلاً تفكر به .

ويا لها من جريمة ! لأنها تحريف لها عن معرفة الداء ، فكيف الاهتداء إلى الدواء؟!

ويا لها من مصيبة!! لأنها صد عن سبيل الله المتمثل في تعلم الكتاب والسنة وتعظيمهما والاحتفاء بمجالس أهلها ، إلى تعلم السياسات العصرية والعكوف على مصادرها من إعلام مرئي ومسموع ، وجرائد ومجلات الصدق فيها ممنوع ،

حتى إنه لم يمتد ليوم واحد على من دثاره الكتاب والسنة ، وشعاره الصحف والإنترنت ، يومه بل أسبوعه بل ربما شهره لا يجد وقتاً ولا شوقاً إلى آية من الكتاب ، واسأله إن شئت منذ كم لم يرفع الغبار عن الصحيحين على حين عدم غفلته عن جريدة اليوم بل وخبر الحين!! والأمر لله .

روى أبو نعيم بإسناده عن رجل من أشجع قال : «سمع الناس بالمدائن أن سلمان (أي الفارسي) في المسجد فأتوه فجعلوا يثوبون إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف ، قال : فقام فجعل يقول : «اجلسوا ، اجلسوا» ، فلما جلس فتح سورة يوسف يقرأها ، فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة ، فغضب وقال : «الزخرف من القول أردتم؟ ثم قرأت كتاب الله عليكم ذهبتم؟»^(١)

ولعل اختيار سلمان ﷺ لسورة يوسف ﷻ دون غيرها لما فيها من معاني القناعة بقصص كتاب الله دون ما تصبو إليه النفوس من حكايات وأحاجي ، وهو قول الله : ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ .

واقتراداً بالنبي ﷺ حين سُئل قصصاً فتلى عليهم ما أنزل الله عليه من هذه السورة^(٢) . وكذلك فعل عمر ﷺ حين رأى من أقبل على كتاب فيه عجائب الأولين^(٣) ، فرضي الله عنهم جميعاً ؛ ما أشدّ حرصهم على الهدى النبوي!

جناية السياسة على العلم وأهله :

ولقد كان لولوغ هؤلاء المنتسبين للسلفية - كذباً وزوراً - في السياسات

(١) «حلية الأولياء» (٢٠٣/١) .

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣٣١٩) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص : صحيح

(٣) رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٨٨) والخطيب في «الجامع» (١٤٩٠) ، وهو في «تاريخ عمر بن الخطاب» لابن الجوزي ص (١٤٥) .

الوضعية أكبر الأثر في تهديد كثير من الشباب المغرر به عن تعلم العلم النافع من خلال كتب السلف وإبراز أصول أهل السنة والرد على أهل الأهواء والبدع ، حتى صاروا إلى ما صاروا إليه من هذا الكم الهائل من البدع والضلالات والتناقضات والتنازلات ؛ ولذلك كان واجباً على دعاة وعلماء المنهج السلفي أن يبينوا للشباب التائه اليوم واللاعب بالنار وجوب الرجوع إلى الطريق النبوي عن طريق كتب السلف ، فقد بان لذوي الحِجَى أكبر برهان في واقع بلاد المسلمين على أنه لا يصلح لهم غيره ، ولكن أقلاماً وأفواهاً غير سلفية سبقت لتموّه وتحرف الحق والواقع ، فاستعينوا بالله واصبروا وإن وُصِفتم بالمشبّطين أو المرجفين ، فإن غايتكم رضى الله وحده .

معنى السياسة الشرعية :

السياسة لغّةً : «هي القيام على الشيء بما يُصلحه»^(١) .

ومنه قول أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها : «تزوَّجني الزبير وماله في الأرض مألٌ ... فكنتُ أعلف فرسه ، وأكفيه مؤنته ، وأسوسه ، وأدقُّ النوى لِناضحه ... حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك خادماً فكفّفتني سياسةً الفرس ، فكأنما أعتقني»^(٢) .

ولذلك كتب ابنُ الجزار القيرواني في إصلاح شؤون الصبيان والمحافظة على طبيعة أجسامهم وطبّها مؤلفاً أسماه (سياسة الصبيان وتديبرهم) ؛ لأن لفظة (السياسة) مشتقة من «السُّوس بالضم : الطبيعة والأصل والخلق والسجية»^(٣) .

ومن هذا المعنى العام أخذ المعنى الخاص الآتي وهو : «من السوس ، وهي الرياسة ،

(١) «لسان العرب» لابن منظور (٤٢٩/٦) .

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٨٢/٨) وصحّحه الحافظ في «الإصابة» (٢٢٤/٤) .

(٣) «تاج العروس» للزبيدي (١٥٥/١٦) .

وفي الحديث : (كان بنو إسرائيل يَسوسهم أنبياءُهم)^(١) أي يتولى أمرهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية.^(٢)

وأما المعنى الشرعي : «السياسة الشرعية هي تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية ، وإن لم يتفق وأقوال الأئمة المجتهدين» .^(٣)

فهي تُعنى بأحكام الإمارة والقضاء وأحوال الوزارات وتدوين الدواوين وإنفاذ الجيوش وغيرها ، ولا شك في وجوبها شرعاً وعقلاً ، لأن أمور الناس لا تنضبط إلا بإمام عادلٍ كان أو جائراً .

قال ابن حبان البستي رحمته الله : «وأنشدي ابن زنجي البغدادي للأفوه الأودي :

لا يُصلح الناس فوضى لا سَراة لهم	ولا سَراة إذا جهّاهم سادوا
والبيت لا يُبْتنى إلا بأعمدة	ولا عماد إذا لم تُرس أوتادُ
فإن تَجَمَّع أوتادُ وأعمدةٌ وساكنٌ	أدركوا الأمر الذي كادوا
تُهدَى الأمور بأهل الرأي ما صلـ	حت فإن تَوَلَّتْ فبالأشرار تنقادُ

وذكر قبلها الحكمة المشهورة : سلطان غشوم خير من فتنة تدوم» .^(٤)

قال ابن تيمية : «يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا إلا بها ، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس ...

(١) رواه البخاري (٣٢٦٨) ومسلم (١٨٤١) .

(٢) «النهاية» لابن الأثير (٤٢١/٢) .

(٣) «السياسة الشرعية» لعبد الوهاب خلاف ص (١٥) .

(٤) «روضة العقلاء» ص (٢٧٠) .

إلى أن قال : لأنَّ الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بالقوة والإمارة ، ولهذا روي : (أن السلطان ظل الله في الأرض) ويقال : (ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان) والتجربة تبين ذلك ؛ ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون : لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان ...

فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله ؛ فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات ، وإنما يفسد فيها حال أكثر الناس لا بتغاء الرئاسة أو المال بها^(١).

والسياسة الشرعية ليست قاصرة على الأئمة المتقدمين ، بل لا بأس من أن يجتهد العالم المتبحر من أولي الأمر فيما يجد للأمة من نوازل بالقيود التي ذكرها العلماء .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣] .

الفرق بين السياسة الشرعية والسياسات الوضعية

فإن كثيراً من ادَّعياء السلفية المنحرفين في هذا الزمان أرادوا أن يُعالجوا المصائب التي نزلت على هذه الأمة بعد هذه الأحداث والفتن المدلّمة ، فضاق عليهم منهج النبيين وسبيل المؤمنين ، حتى اعتمدوا النظم الغربية الكافرة - كاللوع باللعبة الديمقراطية ودخول البرلمانات ، والاتكاء على الغثاء عند اتخاذ القرارات - للوصول إلى الحكم بما أنزل الله ، زعموا !!

فتارة يدَّعون أن الأمر في ذلك مصلحة مرسلة والشرعية مِرنة !!

وتارة يدَّعون أنهم مضطرون إليها وقلوبهم لها كارهة !!

(١) «السياسة الشرعية» لابن تيمية ص (١٧٦-١٧٨) .

فما زالت بهم هذه السياسة حتى استحسنوا الكذب والسباب ، واستمرعوا الخيانة والمكر بالأحزاب ، وجرى على لسان العوام : (أنه لا سياسي إلا ذو كذب مرتاب) .
وهذه المسالك صارت من أخطر ما تكون على الدعوة ؛ لأن الإسلاميين السياسيين الحزبيين أصبحوا محطّ نظر الخواص والعوام! فما أشدّ محنتهم للناس!!

وقد نبّه ابن القيم على هذا الخلط في معاني السياسة فقال : «هذا موضع مزلة أقدام ومضلة أفهام ، وهو مقام ضنك ومعتكّ صعب ، فرط فيه طائفة فعطلّوا الحدود وضيعوا الحقوق ، وجرّؤوا أهل الفجور على الفساد ، وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد ، وسدّوا على أنفسهم طرقاً صحيحة من الطرق التي يُعرف بها المحق من المبطل ، فعطلّوها مع علمهم وعلم الناس بها أنها أدلة حق ، ظناً منهم منافاتها لقواعد الشرع ، والذي أوجب لهم ذلك نوعٌ تقصير في معرفة الشريعة والتطبيق بين الواقع وبينها ، فلما رأى ولاية الأمر ذلك وأن الناس لا يستقيم أمرهم إلا بشيء زائد على ما فهم هؤلاء من الشريعة فأحدثوا لهم قوانين سياسية ينتظم بها مصالح العالم ، فتولّد من تقصير أولئك في الشريعة وإحداث هؤلاء ما أحدثوه من أوضاع سياستهم شرّ طويل وفساد عريض ، وتفاقم الأمر حتى تعدّر استدراكه ، وأفرط فيه طائفة أخرى فسوّغت منه ما يُناقض حكم الله ورسوله ... ولا نقول إن السياسة العادلة مخالفة للشريعة الكاملة ، بل هي جزء من أجزائها وباب من أبوابها ، وتسميتها (سياسة) أمر اصطلاحي ، وإلا فإذا كانت عدلاً فهي من الشرع» .^(١)

ولذلك كانت المشكلة في هذا الصراع المحتدم ثنائية :

الأولى : هل الإصلاح يتم عن طريق إصلاح الحاكم أو عن طريق إصلاح الأمة؟

(١) «إعلام الموقعين» لابن القيم (٤/٣٧٢)

الثانية : إذا كان لا بدَّ من الممارسة السياسية فمن هم أهلها؟

كيف يكون الإصلاح ؟

أما الجواب عن المشكلة الأولى ، والتي هي «هل الإصلاح يتم عن طريق إصلاح الحاكم أو عن طريق إصلاح الأمة؟»

فالإجابة في نص آية وحديث ، ولا اجتهاد مع النص ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ .

فما أوضحه من بيان! لكن مع وضوحه فأكثر من تسموا بأسماء حركات إسلامية كالإخوان وأدعياء السلفية قد اجتهدوا وجاء لسان حالهم يقول : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بحكوماتهم» !! ولا حول ولا قوة إلا بالله ، غاضين الطرف عن السيرة النبوية المفسرة لهذا البيان ، غافلين عن أنه لا عزَّ لهم حتى يتحكم الدين في نفوسهم ، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» .^(١)

هذا حكم الله ورسوله ﴿فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايِنُهُ يُؤْمِنُونَ﴾ !؟

فاحذروا يا هؤلاء من ردِّ الحق تحاكماً إلى واقعكم أو اغتراراً بتجربتكم أو إرضاءً لنخالة أذهانكم !

أو ليس قد حكم الله أن لا تمكين في الأرض ولا استخلاف ولا أمن ولا نصر إلا بأمة ، وأي أمة ؟! إنها أمة العبادة مع توحيد خالص فاقراً كلاماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي قال : ﴿وَعَدَ اللَّهُ

(١) رواه أبو داود (٣٤٦٢) ، والبيهقي (١٠٤٨٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٩/٥) وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١١) .

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور : ٥٥].

ولذلك فإن سبب فشل الحركات الإسلامية اليوم في إصلاح هذا الفساد العام هو خطأها طريق الإصلاح حين دخلت المعترك السياسي وجعلته أصل عملها التغيير ، مهما زعم كل منها سلامة المنهج وشمولية الدعوة وإحكام التنظيم فممارسة السياسة اليوم هو عمل لا يدخله إلا من استدرجه الشيطان ليهلكه في أسوأ الخواتيم ، فأقنعه بأنه لا يجوز ترك هذه الوظائف للفساق والعلمانيين ، وأنه لا يجوز للمسلم أن يتوقع حول نفسه ، إلى غير ذلك من زخرف القول الذي لم يؤسس على النظر الشرعي بقدر ما أسس على النظر الواقعي مع إغماض ؛ إذ الصادق في تأمله يرى قوماً دخلوا ليغيروا فتغيروا ، وحق فيهم قول النبي ﷺ : «من أتى باب السلطان افتتن» .^(١)

ودليل المنع من مخالطتهم عند ممارستهم لسياساتهم الجائرة هو قول الله تعالى : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ .

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كان سعد بن أبي وقاص في إبله ، فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد قال : «أعوذ بالله من شر هذا الراكب» ! فنزل فقال له : أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ ف ضرب سعد في صدره! فقال : اسكت! سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»^(٢) .

(١) رواه أحمد (٣٣٦٢) ، وأبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذي (٢٢٥٦) وقال : حسن صحيح غريب ، والنسائي (٤٣٠٩) ، والبيهقي (٢٠٠٤٠) وحسنه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٢٧٢) .

(٢) رواه مسلم (٢٩٦٥) .

فإذا تعارضت مصلحتك الدينية مع مصلحة غيرك فقدم مصلحتك ما دام في الجمع بينهما خيفة على النفس ، قال الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة : ١٠٥] .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكروا الفتنة ، أو ذكرت عنده قال : «إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه» ، قال : فقامت إليه فقلت له : كيف أفعَل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال : «الزَّمْ بيتك ، وأملك لسانك ، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ، وعليك بأمر خاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة» ^(١) .

فإن قيل : ولكن المجتمع بحاجة إلى هذه المناصب ؟

قلنا : نعم! ولكن بشرط أن لا يمتن المرء فيها دينه ؛ لأنه إن رضي لنفسه أن يكون حطب جهنم في سبيل إنقاذ غيره ، فإن له أسوة بمن قال : فيه رسول الله ﷺ : «لا بد للناس من عريف ، والعريف في النار» ^(٢)

ومعناه : أن مَنْ لم يمكنه أن يحظى في عمله إلا بمفسدة محضة أو راجحة ورأى دينه إلى نقصان ؛ كأن يُضطرَّ إلى ترك الواجبات ، فليسارع إلى إنقاذ نفسه حتى لا يكون جسراً يُقطع به إلى الجنة وعند الباب تقع الفرقة ! ويكفيه في قضاء حوائجه هؤلاء العرفاء الذين لا يخلو منهم مجتمع .

فإن قيل : ومن يقضي لكم حوائجكم إذا شحَّ العرفاء؟

قلنا : قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ . هذا الحكم تابع لبيئة قد تمحَّض فيها الشرُّ أو رجع .

(١) رواه الحاكم (٧٧٥٨) وأحمد (٦٩٨٧) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١١٥) ، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٣) ، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٥)

(٢) رواه أبو الشيخ في «طبقات الأصهبانيين» (ص ٢٥) معلقاً وصله أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٤٨ / ٢) . وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٤١٧) .

ولسنا نعني هنا عدم النصيحة لولاة الأمور بالطريق المشروع وممن ينفع الله به وإعانتهم في الخير؛ فقد فعله يوسف عليه السلام من قبل حين قال: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، كما أن سيرة السلف في الإخلاص في النصيحة لولاة الأمور وعدم غشهم فيها معروفة، ولا سيما إذا كانت البلاد بلاد توحيد ومحافظة على الصلوات وحب الخير.

ولكن التحذير هو من سياسة مدّ الجسور التي عند الإخوان المسلمين وأدعياء السلفية! أو ما رأيتم ما أصابهم من رقّة دين وفتنة فيه؟!

هذا وهم من أغشّ عباد الله لحكامهم في كل البلدان التي يعيشون فيها في الوقت الذي يُظهرون لهم التجاوب التام مع الأوامر؛ بدليل أنهم ما يجدون فرصةً للانقضاض على سلطانهم إلا فعلوا، إما ببيعات! أو بتحزّبات! أو بانتهاز أوقات الثورات...!

السياسة الشرعية قاصرة على المجتهد:

والجواب عن المشكلة الثانية والتي هي: «إذا كان لا بدّ من الممارسة السياسية فمن هم أهلها»؟

قال ابن القيم رحمه الله: «العالم بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة فهو المجتهد في النوازل». ^(١)

فهذا النوع الذي يسوغ لهم الإفتاء ويسوغ استفتاءهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». ^(٢)

(١) «إعلام الموقعين» لابن القيم (٤/٢١٢).

قال الشيخ بكر أبو زيد: «يراد بالنوازل: الوقائع والمسائل المستجدة والحادثة المشهورة بلسان العصر باسم النظريات والظواهر» «فقه النوازل» (٨/١).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٩١) و البيهقي في «المعرفة» (٤٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٢٧)، والحاكم

وقال الشاطبي: «بل إذا عرضت النوازل رُوجع بها أصولها فوجدت فيها، ولا يجدها من ليس بمجتهد، وإنما يجدها المجتهدون الموصوفون في علم أصول الفقه»^(١). فتدبر هذا العلم! وتدبر هذه الدقة التي لو حرص الإسلاميون الحركيون على تحقيقها لصانوا هذا الدين من عبث حدثاء الأسنان.

ويُشَبِّهُهُ قولُ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في شروط الإمام: «أن يكون ممن يصلح أن يكون قاضياً من قضاة المسلمين، مجتهداً يمكنه الاستغناء عن استفتاء غيره في الحوادث»^(٢).

وقد مثل ابن رجب لهذا بالإمام أحمد - رحمهما الله - ؛ فقد بيّن وجه استحقاقه لمنصب الفتوى في الحوادث أي النوازل بأن وَصَفَهُ ببلوغ النهاية في معرفته بالقرآن والسنة والآثار.

فَمِنَ القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومُقدِّمه ومُؤخِّره، وجمِّعه في تفسيره من أقوال الصحابة والتابعين الشيء الكبير.

وَمِنَ السنة: حَفِظَهُ لها، ومعرفته بصحيحها من سقيمها، ومعرفته بالثقات من المجروحين، وبطرق الحديث وعِلَله، ليس في المرفوع منه فحسب، بل وفي الموقوف منه! وبفقهه، وبعلوم الأئمة: ذَكَرَ أنه عُرِضَ عليه عامَّةُ أقوالهم...

إلى أن قال: «ومعلوم أن مَنْ فَهِمَ عِلْمَ هذه العلوم كلّها وبرع فيها، فأسهل شيء عنده معرفة الحوادث والجواب عنها، على قياس تلك الأصول المضبوطة والمآخذ المعروفة، وَمِنْ هنا قال عنه أبو ثور: كان أحمد إذا سُئِلَ: عن مسألة كَأَنَّ عِلْمَ الدنيا

(٨٥٩٢)، والخطيب (٦١/٢)، والديلمي (٥٣٢) وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٩٩).

(١) «الاعتصام» للشاطبي (٣٦١/١).

(٢) «أضواء البيان» للشنقيطي (٦٧/١).

لَوْحٌ بين عينيه ، أو كما قال»^(١) .

فأيُّ هؤلاء الذين ابتدعوا اليوم (فقه الواقع) لِيُسْقِطُوا به العلماء تَرْوُنه قد بلغ في العلوم هذه الغاية ، حتى جعلتموه في نوازل السياسة لكم آية؟! لقد كان أحمد رحمه الله يُفتي في الحوادث وينهى تلامذته عن ذلك .

قال ابن رجب : «وأما عِلْمُ الإسلام - يعني الحلال والحرام - فكان يُجيب فيه عن الحوادث الواقعة ممّا لم يَسْبِق فيها كلامٌ ؛ للحاجة إلى ذلك ، مع نَهْيِهِ لأصحابه أن يتكلّموا في مسائل ليس لهم فيها إمام» .^(٢)

ومن كلام ابن القيم السابق تعلم أن رجوع الشباب اليوم في النوازل السياسية إلى الحركيين والمتكوّنين على موائد المجلات ووسائل الإعلام والمتخرّجين من خلايا المخيمات مهما زعموا أنهم متحرّرون من قيود غابر المذاهب أو متضلعون بأسرار ما يعاصرون من المذاهب مصادمٌ لهذه النصوص التي أوردتها عن هؤلاء الأعلام ، وأن المعمّمين من مقلّدة المذاهب غير داخلين في قول ابن القيم : (الذين يسوغ استفتاءهم ويتأدّى بهم فرض الاجتهاد ...) مهما (تَدَكَّرُوا) ؛ لأنّ المقلّد غير المجتهد ، بل المقلّد هو الجاهل ! كما هو معلوم من كتب أصول الفقه» .

قال الخطيب البغدادي : «... حتى يجد طريقاً إلى العلم بأحكام النوازل وتمييز الحق من الباطل ، فهذا ما لا مندوحة للمفتي عنه ، ولا يجوز له الإخلال بشيء منه»^(٣).

ولهذا كان من الأهمية بمكان أن يُميّز طالب العلم أهل الفتوى في هذا الميدان من غيرهم ممّن تسوّروا المحراب ، أو دخلوه من غير هذا الباب ؛ فقد كان سلفنا الصالح

(١) «الرد على من اتبع غير المذاهب» لابن رجب ص (٣٩-٤٤) .

(٢) المصدر السابق ص (٤٨) ، و« مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ص (٢٣١) و« صفة الفتوى » لابن حمدان الحراني ص (٣٠) .

(٣) «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (٣٣٠/٢) .

على دراية تامة بذلك .

قال أبو حاتم الرازي رحمه الله : « مذهبنا واختيارنا اتَّبَعَ رسول الله ﷺ وأصحابه والتَّابعين وَمَن بعدهم بإحسانٍ ... ولزوم الكتاب والسنة والذَّبَّ عن الأئمة المتَّبِعة لآثار السلف ، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار ، مثل مالك بن أنس في المدينة ، والأوزاعي بالشَّام ، والليث بن سعد بمصر ، وسفيان الثوري وحماد بن زيد بالعراق ، مِن الحوادث ممَّا لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والصحابة والتَّابعين ، وترك رأي المُلبَّسين المُموَّهين المزخرفين الممخِرِّقين الكذَّابين! »^(١)

إذا فقد بان لذي بصيرة الطالب للحقَّ مَن يسوغ استفتاؤه في هذا .

فما لكم يا شباب الإسلام! تتهافتون على السياسة ، وتهوي إليها أفدتكم ، وتأتون مجالسها من كل فجٍّ عميق ، كأنها لكم! ولعل رجالها لم يخلقوا بعد في أوساطكم؟! فأولى لكم : تعلُّم ما في الكتاب والسنة مما تقدرون عليه ويجب عليكم أو يُستحب ؛ لأنه أثبت لاستقامتكم وأضمن لوصولكم إلى ما قفزتم إليه الآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَتُّلًا ﴾ .

ولما أضحى العمل السياسي الذي يؤمّه الشبابُ اليوم مطيَّةً للولوغ به إلى العنف المسمَّى زوراً جهاداً ، ولما كان هؤلاء أنصافُ المتعلِّمين يهجمون بلا تردّد ولا تحفُّظ على البحث في دقائق مسائل الجهاد ، أجديني حينئذ حريصاً على نقل كلمة عظيمة لابن تيمية رحمه الله قالها في معرض كلامه عن الجهاد ، فقال : « وفي الجملة فالبحث في هذه الدقائق من وظيفة خواصّ أهل العلم » .^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله « سيأتي على الناس سنوات خداعات ،

(١) ذكره اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣٢٣) .

(٢) « منهاج السنة » لابن تيمية (٥٠٤/٤) .

يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبَ ، وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقَ ، وَيُؤْتِمِنُ فِيهَا الْخَائِنَ ، وَيُخَوِّنُ فِيهَا الْأَمِينَ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةَ ، قِيلَ : وما الرويبيضة؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة»^(١).

قال أبو شامة : «وأكثر ما أتي الناس في البدع بهذا السبب ؛ يُظَنُّ في شخص أنه من أهل العلم والتقوى ، وليس هو في نفس الأمر كذلك ، فيَرْمَقُونَ أقواله وأفعاله ، فيَتَّبِعُونَهُ في ذلك ، فتفسد أمورهم»^(٢).

ففي الحديث عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الْأُثْمَةَ الْمُضْلِينَ»^(٣).

وقال ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَحَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالَمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(٤).

قال الإمام الطرطوشي رحمته الله : «فتدبروا هذا الحديث ؛ فإنه يدل على أنه لا يؤتَى الناس قط من قِبَلِ علمائهم ، وإنما يُؤْتَوْنَ من قِبَلِ أنه إذا مات علماءهم أفتى مَنْ ليس بعالم ، فيؤتَى الناس من قِبَلِهِ .

قال : وقد صَرَّفَ عمر رضي الله عنه هذا المعنى تصريحاً فقال : (ما خان أمين قط ، ولكن اتُّمِّنَ غير أمين فخان) .

(١) رواه أحمد (٧٨٩٩) ، وابن ماجه (٤٠٣٦) والحاكم (٨٤٣٩) وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٨٨٧).

(٢) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة ص (٥٦).

(٣) رواه الترمذی (٢٢٢٩) ، وأبو داود (٤٢٥٢) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٣١٦).

(٤) رواه البخاري (١٠٠).

قال : ونحن نقول : «ما ابتدع عالم قطّ» ، ولكن استُفتي من ليس بعالم فضلّ وأضلّ ، وكذلك فعل ربيعة ؛ قال مالك : بكى ربيعةً يوماً بكاءً شديداً ، فقيل له : أمصيبة نزلت بك؟ فقال : « لا ! ولكن استُفتي من لا علم عنده وظهر في الإسلام أمر عظيم ^(١) » ^(٢).

وعلى هذا كان هدي السلف .

قال هشام بن عروة : «ما سمعتُ أبي يقول في شيء قطّ برأيه ، قال : وربما سُئل : عن الشيء فيقول : هذا من خالص السلطان» ^(٣).

وقال ابن هرmez : «أدركتُ أهل المدينة ، وما فيها إلا الكتاب والسنة ، والأمر ينزل فينظر فيه السلطان» ^(٤).

فَمَنْ هو الرجل الصالح لذلك إذن؟

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَائُوتَ مَلِكًا قَالُوا﴾ فهو ليس عالماً فقط ، بل مبسووطٌ له في العلم!

قال ابن مسعود رضي الله عنه : «لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ومن أكابرهم ، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا» ^(٥).

(١) رواه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٦٧٠/١) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٠٣٩) .

(٢) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة ص (١٧٥-١٧٩) ..

(٣) رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٢٤٠)

(٤) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة (٢٠٦١) .

(٥) أسنده ابن المبارك في « الزهد » (٢٨١/١) وعبد الرزاق (٢٤٩/١١) وابن الأعرابي في « معجمه » (٩٢٦) والطبراني (٨٥٨٩/٩ - ٨٥٩٢) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٧٧٦) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٠٦٠، ١٠٥٩) ، وذكر ابن حجر في « الفتح » (٣٠١/١٣ - ٣٠٢) أنه رواه قاسم بن أصبغ في « مصنفه » بسند صحيح عن عمر نحوه . وهو عند اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠١) .

وقال الشعبي رحمه الله : «ما جاءك من أصحاب محمد عليه السلام فخذ ، ودع عنك ما يقول هؤلاء الصعافقة» ، قيل الصعافقة : الذين يدخلون السوق بلا رأس مال ، أراد الذين لا علم لهم^(١) .

وعلى هذا كان أصحاب رسول الله عليه السلام ؛ ألا ترى كيف لم يختلفوا في تولية أبي بكر عليه السلام إلا في جلسة واحدة تحت سقيفة ، الأمر الذي لا تعرفه الديمقراطيات على الرغم من أنها مدعومة بالحديد ، واختاروا أبا بكر لأنه كان كما جاء وصفه في حديث أبي سعيد قال : «وكان أبو بكر أعلمنا»^(٢) .

وقد كان رسول الله عليه السلام لا يشاور في القضايا السياسية إلا أبا بكر وعمر ومن هم على مستواهما ، وما قصة أسرى بدر عنكم ببعيد .

ومما يدل على أن أهل العلم المبرزين كان لهم مجلس خاص بهم لا يشاركهم فيه غيرهم ما جاء عن ابن عباس عليه السلام أنه قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لِمَ يدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال : «إنه ممن قد علمتم»^(٣) .

وإنما امتاز ابن عباس بالدخول على المجتهدين دون غيره من الشباب لتميَّزه عنهم بدعاء الرسول عليه السلام : «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(٤) .

قال ابن القيم : «ودعا النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس أن يُفَقِّهه في الدين ويُعَلِّمه التأويل ، والفرق بين الفقه والتأويل : أن الفقه هو فهم المعنى المراد ، والتأويل إدراك الحقيقة التي يؤول إليها المعنى التي هي أختيته وأصله ، وليس كل مَنْ فقه في الدين عَرَفَ

(١) «شرح السنة» للبغوي (٣١٨/١) .

(٢) رواه البخاري (٤٥٤) ومسلم (٢٣٨٢) .

(٣) رواه البخاري (٤٠٤٣) .

(٤) رواه أحمد (٢٤٣٩) وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٥٨٩) .

التأويل ، فمعرفة التأويل يختص به الراسخون في العلم»^(١).

فتأمل هذا تفهم سبب عدم الاكتفاء في أمر السياسة بالعلم ، بل لا بدّ من الرسوخ فيه ، ومَنْ عَرَفَ مِنَ الشَّبَابِ تَأْوِيلَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِسُورَةِ النَّصْرِ كَمَا فِي تَمَامِ قِصَّةِ عُمَرَ السَّابِقَةِ عَرَفَ هَلْ يَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَمْ لَا؟

وعن ابن عباس قال : «كُنْتُ أُقْرِئُ رَجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمَنْى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حُجَّةِ حُجَّاهَا ، إِذْ رَجَعَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : «لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ يَقُولُ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتَ فُلَانًا ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فُلْتَةً فَتَمَتْ» .

فغضب عمر ثم قال : «إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِقَائِمُ الْعِشْيَةِ فِي النَّاسِ فَمَحْذَرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ» .

قال عبد الرحمن : فقلت : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ^(٢) النَّاسِ وَغَوَافِئَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قَرِيبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يَطِيرُهَا عَنْكَ كُلُّ مَطِيرٍ ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا ، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ، فَأَمْهَلْ حَتَّى تَقْدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسَّنَةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ : مَتَمَكَّنَا ، فَيَعِيَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا» .

(١) «إعلام الموقعين» لابن القيم (٣٣٢/١) .

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٨/ ١٢٨) : «وفي حديث عمر رضي الله عنه : إن الموسم يجمع رعاع الناس أي غوغاءهم وسقاطهم» .

فقال عمر: «أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة...»^(١).

فما أعظم هذه المشورة! وما أقواه من مجتمع عرف مقادير الأشياء! وأين هذه التربية والنظر الحصيف من قوم يذيعون كل خبر عند العوام والخواص، خاصة منها الأخبار السياسية التي فتنت الناس اليوم، يتحدثون عنها في حماسة كبيرة كأنهم يستغيثون بالخلق من ظلم الخلق، لا تراه عليهم وهم يقررون التوحيد ويدفعون الشرك.

وهل كان عمر يجمع الناس ويقول لهم: اجمعوا لي قصاصات الجرائد، وأنا أحللها لكم علانية، في شجاعة تامة، لا أخاف حاكمًا ولا طاغوتًا!

كلا! لا يتصور هذا في عمر عليه السلام الذي زجره النبي ﷺ زجرًا شديدًا عن تتبع صحائف أهل الكتاب.

فعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي ﷺ فغضب وقال: «أُمْتَهَوْكَون»^(٢) فيها يا ابن الخطاب؟!، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني»^(٣).

ثم ألا تذكرون قصة الشورى في اختيار الخليفة من بعد عمر؟ ألم يكن الصحابة أكثر من عشرة آلاف؟ فلم يزد الأمر على أن تشاور ستة من أعيانهم فقط.

(١) رواه البخاري (٣٧١٣).

(٢) التَهْوُوك كالتَهْوَر، وهو الوقوع في الأمر بغير روية، المتَهَوَّك: الذي يقع في كل أمر. وقيل: «هو التحير»، كذا في «النهاية» لابن الأثير (٢٨٢/٥).

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٥) والدارمي (١١٥/١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٢/٢) والهروي في «ذم الكلام» (٤/٦٧ - ٢) والضياء المقدسي في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (٢/٣٣) وحسنه الألباني في «إرواء الغليل» (١٥٨٩).

وشبابنا اليوم يريدون من كبار المشايخ أن يخرجوا من الكتب الصفراء ليشاركوا أمتهم أحزانها!!! زعموا، يريدون منهم أن يكونوا تحت ضغط الاستفزازات السياسية، ألا فهاكم كلمة حكيمة للشيخ ابن عثيمين رحمته الله لما سأله بعض المستعجلين في جرأة سخيصة: لماذا لا تردون على الحكام وتُبَيِّنوا ذلك للناس؟

قال الشيخ في وقاره وحلمه: «.. ولكن النصح مبذول ... والله! أنا أعلمتُك يا أخ (فلان!) وأعلمتُ الإخوان أن بيان ما نفعله مع الولاية فيه مفسدتان: **المفسدة الأولى:** أن الإنسان يخشى على نفسه من الرياء، فيبطل عمله. **المفسدة الثانية:** أن الولاية لو لم يُطِيعوا صار حجة على الولاية عند العامة فثاروا، وحصل مفسدة أكبر»^(١).

فتأملوا هذا الجواب الحكيم فإنه مستوحى من جواب بعض السلف حيث طلب منه بعض الثائرين أن ينكر على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فعن أسامة بن زيد أنه قيل له: ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال: «أتررون أني لا أكلمه إلا أسمِعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه». وفي رواية: «إني أكلمه في السر»^(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: «دخلتُ على حفصة ونسواتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يُجعل لي من الأمر شيء».

قالت: «الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة»، فلم تدعُه حتى ذهب.

(١) من شريط « أسئلة حول لجنة الحقوق الشرعية » في موضعين منه.

(٢) رواه البخاري (٧٠٩٨)، ومسلم (٢٩٨٩).

فلما تفرَّق الناس خطب معاوية فقال : «من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليُطلع لنا قرنه ، فلنحن أحقُّ به منه ومن أبيه» .

قال حبيب بن مسلمة : «فهلأ أجبته»؟

قال عبد الله : «فحللتُ حَبُوتِي وهممت أن أقول : أحقُّ بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام ، فخشيتُ أن أقول كلمة تفرِّق بين الجمع وتُسفِك الدم ويُحمِّل عني غير ذلك ، فذكرتُ ما أعدَّ الله في الجنان» .

قال حبيب : «حُفِظَتْ وَعُصِمَتْ» .^(١)

فيظهر من هذه الرواية رجاحة عقل ابن عمر رضي الله عنهما وسياسته الرشيدة ؛ حيث منَعته مصلحة اجتماع الأمة على رجل واحد من ذكر مصلحته الخاصة ، على الرغم من أن معاوية رضي الله عنه كان يقصده بكلمته تلك ؛ كما في رواية عبد الرزاق بسند البخاري نفسه ، قال الراوي : «يُعَرِّضُ بعبد الله بن عمر»^(٢) .

ثم لا بدَّ من التنبيه على أنه جاء في أمالي ابن الأنباري زيادة بالسند الآتي ، قال الراوي : حدَّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا موسى بن محمد الخياط ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن هزيل بن شرحبيل قال : «خطب الناس معاوية فقال : لو بايع الناس عبداً مجذَّعا لتبعتهُم ، ولو لم يبايعوني برضاهم ما أكرهتُهُم ، فزل .

فقال له عمرو بن العاص : «قد قلتَ قولاً ينبغي أن تأمَّله ، فرجع إلى المنبر فقال ...» بنحوه .

(١) رواه البخاري (٣٨٨٢) .

(٢) «المصنف» لابن أبي شيبة (٤٦٥/٥) .

فِيُفْهَمُ من هذه الرواية أن معاوية قال كلمة تواضع في وقت اشتداد الفتن أيام صفين كما نبّه عليه الحافظ ، الأمر الذي يتنافى مع سياسة الأمة بالحزم سداً لأبواب الشر ؛ ولذلك لما نبّهه عمرو بن العاص رضي الله عنه غيّر اللهجة ، وهذا بغض النظر عن قضية صفين هو الذي تقتضيه السياسة ؛ فقد نصّ بعض الفقهاء على أن سلوك السياسة هو الأخذ بالحزم^(١) ، وعند بعضهم أن السياسة شرعٌ مغلظ^(٢) ، والله أعلم .

أذكركم بهذا لتعلموا أن علماء أهل السنة لا يتخطون خطى السلف ، فليعرف لهم قدرهم من للحق انتصف .

فيا شباب الإسلام : توعية الأمة ليست بحاجة إلى داعية متحمس ولكن إلى مجتهد متفرس ، فهل آن لكم أن تفرقوا بينهما؟

وأن تعرفوا أن فقه الواقع راجع إلى الذين شابت رؤوسهم مع نصوص الشارع ، إنكم بجرأتكم هذه على أهل العلم واستصغاركم لهم واستخفافكم العملي بالوحيين وحملتهما ، وتعظيمكم المدهش لحملة قصاصات الجرائد لنذير شر مستطير قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان : ٣٠] .

وتأملوا ما جاء عن ابن عباس : « أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس (في وفاة رسول الله ﷺ) ، فقال : اجلس يا عمر ، فأبى عمر أن يجلس ، فقال : اجلس ، فأبى أن يجلس ، فتشهد أبو بكر رضي الله عنه ، فمال إليه الناس وتركوا عمر » .^(٣)

تركوا عمر وما أدراك ما عمر ! لأنهم وجدوا أفضل وأعلم من عمر ، وبرباطة جأش أبي بكر ، وبحسن استماع الرعية ، وبعدهم عن الحماسة التي لا تدعمها

(١) « الإنصاف » للمرداوي (٢٥٠/١٠) .

(٢) « معين الحكام » لعلاء الدين الطرابلسي ص (١٦٤) ، « وحاشية ابن عابدين » (١٥/٤) .

(٣) رواه البخاري (٤١٨٧) .

النصوص عُرف مصدر التلقي ، فخدمت الفتنة في مهدها .

فلماذا زهدتم في المشايخ الكبار الذين أفنوا أعمارهم مع العلم تعلّمًا وتعليمًا مع جَلَدٍ في الدعوة إلى الله أمثال سماحة الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني والشيخ الفوزان والشيخ ربيع وغيرهم ، وملّتم إلى المتعلمين أول خطئهم التشبّع بما لم يعطوا حين عُنُوا بالتوجيه السياسي ، وقد كفاهموه هؤلاء ، لولا أنه قد قيل ويا بئس ما قيل : (علمائنا عندهم تقصير في معرفة الواقع نحن نستكملهم) !!

ولو حضرت حلقات مشايخ السنة لبكيت لنفرة الشباب (الواعي !!) منها ، وهم من هم علمًا وسميًا ووقارًا ، ثم هم يزدحمون على الدروس العاطفية والسياسية التي تنفخ ولا تري ، وإن ربت ففي حدود البنود الحزبية ؛ ذلك لأنهم يجهلون أن مشايخ السنة يقدمون دروسهم على ذلك النمط لأنه منهج عرفوه من سيرة الرسول ﷺ ، أقصد ما قاله بعض السلف : «الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره» كما رواه البخاري ، وهؤلاء يقولون : (يقدّم علمًا جافًا) ويقصدون جفافه من تزويقات قُصّاص هذا الزمان والكلمات المنمقة المؤنّثة التي يبهرجون بها سترًا لعورتهم العلمية ، وتغريًا بالسذج إلى بدعتهم الحزبية ، والحقيقة أنه هو العلم لو وجدوا له صبرًا .

الجامعون لفنون الشريعة هم السياسيون الشرعيون :

ولما كان لا يُفتي في السياسة إلا العالم المجتهد ، كان لا يمارس السياسة إلا هو .

قال الشاطبي رحمه الله : «إذا بلغ الإنسان مبلغًا فهمَ عن الشارع فيه قصّده في كل مسألة من مسائل الشريعة ، وفي كل باب من أبوابها ، فقد حصل له وصفٌ هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي ﷺ في التعليم والفتيا والحكم بما أراه الله» ^(١).

(١) «الموافقات» للشاطبي (١٠٦/٤-١٠٧).

وقال الشافعي رحمه الله : «ولا يشاور إذا نزل المشكل إلا أمينًا عالمًا بالكتاب والسنة والآثار وأقاويل الناس والقياس ولسان العرب»^(١).

قال ابن الصباغ في الشامل : «اعتبر الشافعي أن يكون الإمام من أهل الاجتهاد ؛ لأنه إذا لم يكن من أهل الاجتهاد فلا قول له في الحادثة»^(٢).

وقال الشاطبي : «إنَّ العلماء نقلوا الاتفاق على أنَّ الإمامة الكبرى لا تنعقد إلا لمن نال رتبة الاجتهاد والفتوى في علوم الشرع»^(٣).

وهذا الاتفاق لا يضره وجود المخالف ؛ لأنَّ من خالف فقد شرط الاجتهاد فيمن يستفتيه الإمام كما قال الشهرستاني : «ولكن يجب أن يكون معه من يكون من أهل الاجتهاد فيراجعه في الأحكام فعاد الأمر إلى اشتراط الاجتهاد سواء في الإمام نفسه أو فيمن يرجع إليه الإمام من الفقهاء»^(٤).

وقال ابن حمدان الحراني : «المجتهد المطلق ، وهو الذي ذكرناه آنفا إذا استقلَّ إدراكه للأحكام الشرعية من الأدلة العامة والخاصة ، وأحكام الحوادث منها ...»^(٥).

الفرق بين الربانيين الراشخين والمنحرفين الحماسيين :

إن من يُعلِّم الناسَ عامةً القضايا السياسية ليس ربانيًا ، وإن زعم أنه يريد توعية الغافلين وتحريك الجامدين ، أو يريد تحقيق شمولية العمل الإسلامي ، ألا ترى ما بوب له البخاري حين قال : «باب من خص بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا» .

(١) «مختصر المزني» ص (٢٩٩) .

(٢) «الاجتهاد» للسيوطي ص (٦٢) .

(٣) «الاعتصام» للشاطبي (١٢٦/٢) .

(٤) «الملل» للشهرستاني (١٦٠/١) .

(٥) «صفة الفتوى» لابن حمدان الحراني (١٦) .

وقال علي عليه السلام: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟»^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»^(٢).

وأبو هريرة كره التحديث بمحدث الجُرَابَيْنِ الذي فيه تنقّص بعض الحكماء لظهور بوادٍ الخروج عليهم في وقته مع تفشي الجهل، وكان يقول عليه السلام: «لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُمْ»^(٣).
قال الحافظ: «ولهذا كره أحمد التحديث ببعض دون بعض الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان...»^(٤).

فتأمل تصرف هؤلاء الحكماء من الفقهاء، وقارن بينه وبين تصرف متناقضي زماننا الذين إن سَلَّمُوا بأن الردود على الحكم بالطريقة المعروفة اليوم لا يُجَنِّي منها خير.

فإنهم يزعمون أنه لا بد من بيان تخطيطهم الماكر للمسلمين وفضح أسرارهم ليعرفوهم... الخ، كأنه لم يبق من بنيان دين المسلمين إلا هذا، مع أن أكثر ديار المسلمين لا تزال مقيمة على شرك القبور.

إن ناصر العمر^(٥) حين ذكر للشيخ الألباني أن أصل كتابه: «فقه الواقع» محاضرة عامة اعترض عليه الشيخ الألباني قائلاً: «هذا خطأ؛ لأن فقه الواقع لا يكون إلا بين العلماء أو الأقوياء من طلبة العلم...»^(٦).

(١) رواه البخاري (١٢٧)

(٢) رواه مسلم (١٤)

(٣) رواه البخاري (١٢٠)

(٤) «فتح الباري» لابن حجر (٢٢٥/١)

(٥) ولقد نبه العلماء على ضلال وانحراف (ناصر العمر) وحذروا منه وبدعوه.

(٦) «سلسلة الهدى والنور» للألباني رقم (١/٦٠٥).

ومن خالف هذا المنهج الرصين وقع وأوقع في فتنة عظيمة ؛ لأنَّ التحليلات السياسية من أصعب الأمور، ثم الاختلاف في سيرها أسرع شيء إخراجاً للصدور، وأكثر فتنة للناس لضيق عَظَنهم ، خاصة في عصر أضحى فيه الولاء والبراء بين الإسلاميين الواعين سياسياً بالدرجة الأولى لا عقدياً^(١) .

تعرض المنهج السلفي للتغيير والتحريف والتشويه على يد ادَّعياء السلفية :

وإن المنهج السلفي ليتعرض في هذه الأيام إلى تغيير وتحريف وتشويه على يد ادَّعياء السلفية الذين طالما عهدنا عنهم تنكُّبهم عن الجادة السلفية والصراط المستقيم ، فلقد نسبوا للمنهج السلفي كل بدعة وانحراف .

فنسبوا الخروج على أئمة الجور الذي هو أصل من أصول الخوارج والمعتزلة إلى أصول أهل السنة والجماعة .

ونسبوا المظاهرات والاعتصامات والحزبيات والبرلمانات التي هي من منهج ماركس ولينين والشيوعيين والملحدين والديمقراطيين والليبراليين إلى دين الإسلام العظيم ، وإلى منهج السلف القويم في الإنكار والتغيير .

وكل ذلك - وأكثر - قد صدر من أناس يلتحفون بمُرط السلفية ، وينتسبون لأهل السنة ، وهم في الحقيقة من التكفيريين القطبيين خوارج العصر .

ولم يقف الأمر عند ذلك فحسب ، بل ألقوا الشبهات لتدعيم بدعهم ، ولتثبيت باطلهم وأكثروا من ذلك ؛ حتى ألقوا الكتب وألقوا المحاضرات التي تؤصل هذه الأفكار التكفيرية القطبية ، وتروج لتلك الشبهات الداحضة الساقطة .

كشيوخ مدرسة الإسكندرية الحزبية ، وأحمد أبي العينين ، وأبي إسحاق الحويني ،

(١) انتهى النقل بتصرف من كتاب "مدارك النظر في السياسة" (ص ١١٨ - ١٦٥) ويرجع لهذا الكتاب - تفضلاً - فإنه عظيم الفائدة في هذا الباب .

ومحمد عبد المقصود، ومحمد حسان، ومصطفى العدوي، وأبي الحسن الماربي وغيرهم. وهؤلاء - ولله الحمد والمنة - ليس فيهم واحد من العلماء الربانيين، ولا من طلبة العلم السلفيين الذين هم على المنهج السلفي القويم.

فإن هؤلاء لا لمنهج السلف بينوا ونصروا، ولا لمناهج المبتدعة فضحوا وكسروا. فإنهم على مدار أعمارهم ما درسوا ولا درّسوا ولا أصّلوا، منهج أهل السنة من خلال كتب السلف، وإنما هو الخطب في كل وادٍ، والتأصيل لكل بدعة، والأخذ من الكتب والصحف من غير رجوع إلى أهل العلم من أهل السنة. ولقد انتصب كثير من العلماء وطلبة العلم من أهل السنة للرد عليهم في كل انحراف من انحرافاتهم، وفي كل بدعة من بدعهم؛ صيانة للمنهج السلفي، ونصحا لشباب الأمة.

الثبات على الحق :

وإن من أبرز سمات أصحاب الصراط المستقيم السائرين على سنة نبيهم الأمين، وهدي سلفهم الصالحين: الثبات على الحق بلزوم الصراط المستقيم.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ خَطًّا قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خَطًّا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سَبِيلُ مَتَفَرِّقَةٍ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه (١١)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح وضعيف سنن ابن ماجه» (١١).

وقال شيخ الإسلام : «وبالجملة فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة»^(١).

قال ابن القيم رحمه الله : «والمقصود أن طريق الحق واحد ؛ إذ مرده إلى الله الملك الحق ، وطرق الباطل متشعبة متعددة ، فإنها لا ترجع إلى شيء موجود ، ولا غاية لها يوصل إليها ، بل هي بمنزلة بُنَيَات الطريق ، وطريق الحق بمنزلة الطريق الموصل إلى المقصود ، فهي وإن تنوعت فأصلها طريق واحد»^(٢).

وقال أيضًا رحمه الله : «وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد ، وهو ما بعث به رسله وأنزل به كتبه ، لا يصل إليه أحد إلا من هذا الطريق ، ولو أتى الناس من كل طريق واستفتحوا من كل باب ، فالطرق عليهم مسدودة والأبواب عليهم مغلقة ، إلا من هذا الطريق الواحد ؛ فإنه متصل بالله ، موصل إلى الله»^(٣).

وقال الخطابي رحمه الله : «عصمنا الله وإياك أخي من الأهواء المضلة والآراء المغوية والفتن المحيرة .

ورزقنا وإياك الثبات على السنة والتمسك بها ولزوم الطريقة المستقيمة التي درج عليها السلف وانتهجها بعدهم صالحو الخلف .

وجنبنا وإياك مداحض البدع وبنيات طرقها العادلة عن نهج الحق وسواء الواضحة ، وأعاذنا وإياك من حيرة الجهل وتعاطي الباطل والقول بما ليس لنا به علم والدخول فيما لا يعنيننا والتكلف لما قد كفيناه الخوض فيه ونهيناه عنه .

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥١/٤)

(٢) «بدائع الفوائد» لابن القيم (١٢٧/١) .

(٣) «مدارج السالكين» لابن القيم (١٥/١) .

ونعمنا وإياك بما علمنا وجعله سببا لنجاتنا ولا جعله وبالا علينا برحمته»^(١).

عدم التلون في دين الله :

ومن لازم الثبات على الصراط المستقيم صدقًا وإخلاصًا : عدم التلون في دين الله وعدم الانحراف عن الصراط المستقيم يَمَنَةً أو يَسْرَةً ، كحال أهل الأهواء والباطل ، الذين لا يثبتون على أمر ؛ فهم متقلبون متخبطون في أهوائهم ، كالفراش المتساقط في النار .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٢) [الملك : ٢٢] .

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : «اعلم أن الضلالة حقُّ الضلالة : أن تعرف ما كنت تنكره ، وأن تنكر ما كنت تعرفه ، وإياك والتلون ؛ فإن دين الله واحد»^(٢) .

وقال أيضًا : رضي الله عنه : «إن الفتنة لتعرض على القلوب ، فأى قلب أشربها نقط على قلبه نقط سود ، وأى قلب أنكرها نقط على قلبه نقطة بيضاء ، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؛ فليُنظر ، فإن رأى حرامًا ما كان يراه حلالًا أو يرى حلالًا ما كان يراه حرامًا فقد أصابته»^(٣) .

وعن أبي الشعثاء قال : خرجنا مع أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه فقلنا له : اعهد إلينا .

فقال : «عليكم بتقوى الله ، ولزوم جماعة محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى لن يجمع جماعة محمد على ضلالة ، وأن دين الله واحد ، وإياكم و التلون في دين الله ، و

(١) «الغنية عن الكلام وأهله» للخطابي ص (٢٣)

(٢) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٤٥٤) ، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٤) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٣٤٣) ، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٠) .

عليكم بتقوى الله واصبروا حتى يستريح برُّ ويُستراح من فاجر»^(١).

وقال إبراهيم عليه السلام : «كانوا يكرهون التلون في الدين»^(٢).

وقال أيضًا عليه السلام : «كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله»^(٣).

وقال مالك عليه السلام : «الداء العضال التنقل في الدين»^(٤).

وهذا ما وقع فيه أولئك المتعاملون أدعياء السلفية في هذه الأحداث والفتن الجارية في مصر ، في سلسلة طويلة من التناقضات ؛ بدءًا بتناقضهم في حكم الثورات والمظاهرات قبل الأحداث وبعدها .

ثم تناقضهم بعد ذلك في تكوين الأحزاب والمشاركة في العمل السياسي ، وقبول الديمقراطية ودخول الانتخابات والبرلمانات ، ودخول المرأة والنصارى في أحزابهم المسماة أحزابًا إسلامية كذبًا وزورًا . وغيرها من المسائل وما زالت تناقضاتهم مستمرة وتلونهم في دين الله قائمًا .

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٨٥٤٥) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كتبناه مسندًا من وجه لا يصح على هذا الكتاب تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم .

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٧٤) وأبو نعیم في «حلية الأولياء» (٢٣٣ / ٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٩١)

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٧٥)

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٧٦)

الخلاصة :

وفي الختام فلقد قمت - بفضل الله ومعونته - بتتبع هؤلاء المنتسبين للسلفية كذباً وزوراً في مقالاتهم ، ومواقفهم قبل هذه الأحداث وبعدها ، لكي يقف كل منصف وطالب للحق على هذا الكم الهائل من هذه التناقضات والتنازلات ، وهذا التلون في دين الله لهؤلاء الذين أراد الله أن يفضحهم ، وأن يكشف عوارهم ، وأن يهتك سترهم ، حتى لا يلبسوا الباطل ثوب الحق المتين ، وحتى لا يبدلوا ويغيروا في دين الله العظيم ، وفي منهج السلف القويم ، وحتى لا يحرفوا الناس عن الصراط المستقيم^(٥).

والحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب

أبو عبد الرحمن

محمود بن عبد الحميد الخولي

١٠ من جمادى الآخر ١٤٣٤ هـ

٢٠ من إبريل ٢٠١٣ م

مركز بدر - البحيرة - مصر

ت : ٠٢/٠١٠٦١٧١١٣٩٧

(٥) ولا أنسى أن أتقدم بالشكر لإخواني على الشبكة العنكبوتية الذين قاموا بتتبع هذه المواد الصوتية والمرئية من مصادرها لهؤلاء المتنكبين عن الجادة السلفية فأسأل الله أن يجزيهم خيراً .
تنبيه : عند قياسي بتفريغ كلام هؤلاء كتبته بنصه وأغلبه باللغة العامية .

مدرسة الأسكندرية تناقضهم في حكم المظاهرات قبل الأحداث

ياسر برهامي ^(١) .

سُئِلَ :

«سأخرج إن شاء الله ومعى أولادي يوم ٢٥ يناير بنية تكثير سواد غير الراضيين عن الطواغيت وبنية ألا أهلك نفسي وأولادي» .

فأجاب :

«هل هذه نية طيبة؟؟»

لا أرى لك الخروج ولا يراه لك المشايخ جميعهم ، المشايخ تشاوروا وقالوا لن نشارك في هذه التظاهرات ثم أنى جازم وكل المشايخ كذلك أن الأوضاع مختلفة عن تونس ، ومصر ليست كتونس» ^(٢) .

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

- ١ - المنع من الخروج يوم ٢٥ يناير والمشاركة في هذه التظاهرات .
- ٢ - أن هذا الحكم ليس قوله فقط بل هو قول كل مشايخ هذه المدرسة .

(١) لمعرفة حال ياسر برهامي ينظر (فتح المنان في نقد شرح منة الرحمن) و(الإنصاف في نقد فقه الخلاف) و(كشف الحقائق الخفية عند سلفية الإسكندرية) كلهم للشيخ أحمد بن زايد ، وكتابي (أقوال العلماء الثقات في دعاة الخروج والثورات) .

(٢) مقطع صوتي على موقع أنا السلفي .

محمد إسماعيل المقدم^(١).

قال :

«حينما نقول أن التغيير الحقيقي والنافع هو ما يحدث في المساجد هذا مبدأنا وهذا منهجنا ، الدعوة والتعليم والتربية ، معلى الدعوة السلفية لها خصيصة معينة ، لها منهج محدد مضت عليه ، وبفضل الله سبحانه وتعالى كلكم من بركات هذا المنهج ، الدعوة السلفية لا تعلق آمالاً على الجماهير ، يعنى الأعمال الجماهيرية بتاعت المظاهرات والاعتصامات مش عارف إيه السلمى والعصيان المدني إلى آخر هذه الأساليب مش بين يوم وليلة هنغير قناعتنا بشيء نحن مشينا عليه ثلاثة عقود وأكثر ، وبفضل الله كانت التربة خصبة وبفضل الله ثم بجهود الأخوة الأفاضل الأثر ملموس وصل إلى حد يدق ناقوس الخطر ، الحقوا إسكندرية تدق ناقوس الخطر من المتطرفين .

فالشاهد اللي عايز أقوله : إن الجماهير دي والثورة والمظاهرات وبتاع لأ مش خطنا بصراحة ، هذا ليس خطنا ، نحن تبين لنا الطريقة عن علم وعن بصيرة ولا نقبل لا ضغط ولا استفزاز سواء كان عاطفياً أو غير ذلك ؛ لأننا نمضي على بصيرة من أمرنا» .^(٢)

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

١ - أن منهج هذه المدرسة في التغيير - كما يدعون - هو عن طريق الدعوة والتعليم والتربية .

(١) وهو واحد من كبار مدرسة الإسكندرية ومن مؤسسيها .

(٢) (محاضرة بعنوان الرد على الحملة ضد السلفية ٢٣/١/٢٠١١ م) .

- ٢ - أنها لا تعلق آمالاً على الجماهير ولا على أعمالها مثل المظاهرات والاعتصامات السلمية والعصيان المدني إلا آخر هذه الأساليب .
- ٣ - أن الثورات و المظاهرات والاعتصامات وهذه الأساليب ليست من منهجهم ولا من طريقتهم فهي إذاً أعمال مبتدعة عندهم .

بعد الأحداث

محمد إسماعيل المقدم

المذيع يسأل :

«جاءنا سؤال موجه إلى حضرتك حول أنه قد أفتى جميع علماء السلفية في الإسكندرية قبل الثورة بتحريم المظاهرات . فما تعليقكم؟؟»

فأجاب :

«هذا كلام غير صحيح إطلاقاً لم يحصل على الإطلاق أي فتوى بتحريم المظاهرات أبداً إطلاقاً لم يحدث هذا»^(١).

وقال :

«قضية المظاهرات لم يجب أحدٌ من شيوخ الدعوة فيما أعلم إطلاقاً بتحريمها»^(٢).

قلتُ : فأين قولك :

«الجماهير دي والثورة والمظاهرات وبتاع لأ مش خطنا بصراحة هذا ليس خطنا نحن تبين لنا الطريقة عن علم وعن بصيرة ولا نقبل لا ضغط ولا استفزاز سواء كان عاطفياً أو غير ذلك لأننا نمضي على بصيرة من أمرنا»!!؟

وأين قول ياسر برهامي :

«لا أري لك الخروج ولا يراه لك المشايخ جميعهم ، المشايخ تشاوروا وقالوا لن نشارك في هذه التظاهرات»!!؟

(١) لقاء له على (قناة الناس) الفضائية (برنامج فضفضه) .

(٢) مقطع مرئي على اليوتيوب .

تناقضهم في حكم المشاركة في ثورة مصر ٢٥ يناير^(١) قبل الأحداث

ياسر برهامي

سُئِلَ :

«سأخرج إن شاء الله ومعني أولادي يوم ٢٥ يناير بنية تكثير سواء غير الراضين
عن الطواغيت وبنية ألا أهلك نفسي وأولادي»

فأجاب :

«هل هذه نية طيبة؟؟»

لا أرى لك الخروج ولا يراه لك المشايخ جميعهم المشايخ تشاوروا وقالوا لن
نشارك في هذه التظاهرات ثم إنني جازم وكل المشايخ كذلك أن الأوضاع مختلفة عن
تونس ، ومصر ليست كتونس» .^(٢)

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

- ١ - المنع من الخروج يوم ٢٥ يناير والمشاركة في هذه التظاهرات .
- ٢ - أن هذا الحكم ليس قوله فقط بل هو قول كل مشايخ هذه المدرسة .

(١) ولقد قمت بفضل الله برد شبهات المجيزين لهذه الثورات التي حدثت في بلاد المسلمين في كتابي
(شبهات حول الخروج والثورات) طبعة دار (الإمام أحمد) .

(٢) مقطع صوتي على موقع أنا السلفي .

محمد إسماعيل المقدم

قال :

بنقول للجميع يا جماعة فعلاً مصر خسارة مصر المسلمة خسارة ... فخسارة يتسبب أحد من أبناء المسلمين في ضياع مصر ... فخسارة كبيرة جداً في تربص عالمي فدي مسؤولية في عنق كل واحد أسهل شيء إن الإنسان يستجيب لاستفزات ولبداءات الأمور بحجة إنه يبتقم وإن دا عدل وكذا طيب وبعدين دا هو دا اللي منتظره الغرب دلوقتي انتقاء الوقت والمدينة وتصاعد الأمور بهذه الوتيرة هو جر شكل فعلاً المطلوب إن الأمور تشتعل واضح وتخرج عن السيطرة وكمان ياريت تبقى أجمل بكثير لو حصلت مدابح ...

ففي نظر في المآلات يا جماعة مش أي واحد عنده حاجة يقولوها مش كل كلام يقال يعني ليس كل ما يعلم يقال وليس كل ما يقال يقال لكل أحد وليس كل ما يقال يقال في أي مكان أو في أي موقف فقليلا من البصيرة رحمكم الله .

فخسارة مصر فعلاً خسارة تضيع وشيفين التحفز من كل مكان فبقدر المستطاع إن ما نساهم تأجيج هذه النار هي الحفلة بتاعت التطهير هي هوجه وإن شاء الله حتمر على سلام لكن ضبط النفس في مثل هذه الأشياء عشان تحافظ على مصر بس مصر المسلمة بهويتها المسلمة التي يتحرش بها الآن الهوية المسلمة هي المقصودة لهذه البلاد ...

عل الأقل محدش يساهم في تسهيل هذه الجريمة - يعني مخطط التقسيم - صحيح مش حنقدر على كل أخ لكن بنحاول ما نستطيع بنقول لكل الإخوة الأفاضل شيء من البصيرة بما يحاك لمصر حافظوا عليها خسارة ...

تتبعوا التاريخ خسارة مصر تسقط ماحدث يساهم في هذا الاستفزات المؤقتة

لو حصل استجابة لها دا المطلوب دلوقتي وإحنا صبرنا على ما هو أشد في الفترة الماضية في الأسبوع الماضي فتعدي على خير إن شاء الله وتطوى في عالم النسيان ...

خسارة الهوية الإسلامية لمصر تضيع فنجوا كل من يستطيع ضبط النفس قدر المستطاع إلى أن تمر المحنة على خير ولا يفتحن أحد الذريعة إن مصر تطعن في قلبها لأن مصر هي الأمل دلوقتي الي فاضل فعلاً مصر لو سقطت الموضوع حيقى سهل أوي في أي مكان ثاني في العالم الإسلامي فرجاء التزموا بالذات إخوة المنتديات أصلحهم الله وأصلحنا أيضاً استحضروا أنكم مسئولون عما تقولون ودعوا مكة لأهلها فإن أهل مكة أدرى بشعابها ومع ذلك فنحن رغم هذا الظلام والضباب والمعاناة التي نحن فيها لكننا نستحضر دائماً قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف : ٢١] وقال تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة : ٣٢]. (١)

قلت : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن ما سيحدث في هذه المظاهرات سيكون سببا في ضياع مصر .
- ٢ - أن هناك تربص عالمي واستفزاز وخطة لتقسيم مصر من خلال هذه الأحداث ومطلوب أن تشتعل الأمور وتخرج عن السيطرة ويصير هناك مذابح إن أمكن .
- ٣ - أنه ينبغي على الجميع أن يتحلى بالصبر وضبط النفس والنظر إلى المآلات والبصيرة في هذا الوقت وعدم المشاركة في هذه الأحداث التي ستكون سببا في ضياع مصر .

٤ - أن هذه الأحداث محنة وليتها تمر على خير .

٥ - أن هذه الأمور إنما هي مخطط يستهدف هوية مصر الإسلامية .

(١) محاضرة بعنوان (كيف تصنع بلا اله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة) تاريخ ٢٠١١/١/٨ م.

وقال أيضاً :

«حينما نقول أن التغيير الحقيقي والنافع هو ما يحدث في المساجد هذا مبدأنا وهذا منهجنا الدعوة والتعليم والتربية ، معلى الدعوة السلفية لها خصيصة معينة لها منهج محدد مضت عليه وبفضل الله سبحانه وتعالى كلكم من بركات هذا المنهج الدعوة السلفية لا تعلق آمالاً على الجماهير .

يعني الأعمال الجماهيرية بتاعت المظاهرات والاعتصامات مش عارف إيه السلمي والعصيان المدني إلى آخر هذه الأساليب مش بين يوم وليلة هنغير قناعتنا بشيء نحن مشينا عليه ثلاثة عقود وأكثر .

وبفضل الله كانت التربة خصبة وبفضل الله ثم بجهود الأخوة الأفاضل الأثر ملموس وصل إلى حد يدق ناقوس الخطر الحقوا إسكندرية تدق ناقوس الخطر من المتطرفين .

فالشاهد اللي عايز أقوله إن الجماهير دي والثورة والمظاهرات وبتاع لأ مش خطنا بصراحة هذا ليس خطنا نحن تبين لنا الطريقة عن علم وعن بصيرة ولا نقبل لا ضغط ولا استفزاز سواء كان عاطفياً أو غير ذلك لأننا نمضي على بصيرة من أمرنا»^(١).

(١) محاضرة بعنوان (الرد على الحملة ضد السلفية) ٢٣/١/٢٠١١م موقع أنا السلفي وهذا الكلام كان قبل الأحداث بيومين فقط .

سعيد عبد العظيم

قال :

«وقفة ، ومين إلي حيجي بعدها متعرفش مش عايز أعدد لك أسماء لا ناقة لهم ولا نصيب في دين الله ، طب وبعدين ؟ لذلك إسمع إنت حتى الكلام عن سرقة الثورات والديمقراطي خايف والعلماني خايف والملحد الشيوعي خايف لأ دا إنت خوفك إن ييجي واحد على نفس الشاكلة فإن الحياة الكريمة دي إلي إنتم بتتكلّموا عليها لا دا في ضوابط عندنا شرعية في حديث عبادة بن الصامت (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخشى في الله لومة لائم) .

لابد وأن ترشد الدنيا حتعمل إيه لكلمات حماسية وكلمات غير منضبطة منفلة إحنا حنفاء لشرع الله في العسر واليسر والنشط والمكره .

العلماء يقولون حتى لو كفر فانظر النظرة الثانية عندك المقدرة والاستطاعة لخلعه أم لا؟

ما ممكن عاجز ما تقدرش يبقى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها الواجبات بتسقط بالعجز وعدم الاستطاعة لأ تقول أنا عندي الاستطاعة مفيش إشكال يقولك شوف لأنك ممكن تجيب من هو أكفر منه أو تجيب من هو على شاكلته يبقى عليك إيه يا اخويه دا ناهيك أن يتسلط الكافر على العباد وعلى البلاد.

فالحاصل وقفة ومين يتسلط عليها إيه الي يحصل أثنائها أنا ما أحمّلوش عندي أدواتي عندي أساليب تعبري أنا» .^(١)

(١) محاضرة بعنوان (وقفة ٢٥ يناير) ٢٠١١/١/٢١م موقع أنا السلفي .

قلت : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

١- أن المنظمين لهذه الأحداث والمشاركين فيها والداعين إليها أناس لا علاقة لهم بالدين .

٢- أن هذه الأحداث إنما هي من أجل المطالب الدنيوية كالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية .

٣- أن هذه الأفعال هي من باب الخروج على الحاكم وهذا ممنوع إلا على الحاكم الكافر كفرًا بواحا على التعيين مع القدرة والاستطاعة ووجود البديل الأفضل وأمن المفسدة كتسلط الكافرين وغير ذلك .

٤- أن هذه الأحداث من الفتن إذ أن الأمور مختلطة فيجب اعتزال تلك الأحداث .

٥- أن هذه المدرسة لها أساليبها وأدواتها في التعبير والتغيير تختلف عن تلك الأعمال من المظاهرات والثورات وغيرها .

عبد المنعم الشحات

قال :

«والآن هناك من يريد شباب أهوج تحركه الإنترنت بحيث البلد اللي عايزين يولعوها يولعها بضغطه زرار في مؤامرات كبيرة جدًا .

وأن هناك من يريد أن يخرج الشباب المسلم عامة والشباب السلفي خاصة من اهتماماته إلى الاهتمامات التي يسهل تحركها اهتمامات أزمات تشعل والكل غاضب ولما تشعل يا ليت يقام شرع أو يزول مفسدة أو يقل منكر بالعكس ، ونحن نؤكد نحن لا يمكن لا نقول نبذل دمائنا بل ولا دقيقة من حياتنا جاءت جمعة التغيير وغير

التغيير نحن نرفض أن نكون وقود لغيرنا ...

أنت تعجب هؤلاء ما الذي يحركهم لو تدبرت القصة بكامل رتوشها تقول أن هناك من يشعل الحرائق عمداً في بلاد المسلمين»^(١).

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

- ١- أن هناك مؤامرة تحاك ضد الشباب ليكون شباباً أهوجاً وليكون أداة في يد الأعداء لتنفيذ مخطط الفوضى وتدمير هذا البلد .
- ٢- أن أهداف هذه الأحداث تختلف عن اهتمامات الشباب المسلم السلفي فأهداف هذه الأحداث دنيوية واهتمامات الشباب المسلم السلفي دينية .
- ٣- أن هناك أطراف خفية وراء هذه الأحداث لإشعال الفتن والأزمات والحرائق في هذا البلد .

(١) محاضرة بعنوان (ضاقت به صدورهم) ١٦/١/٢٠١١م موقع أنا السلفي .

أثناء الأحداث

قال مشايخ مدرسة الإسكندرية :

«ولا يمكن الاستمرار في دفع البلاد إلى مزيدٍ من الفوضى ، وها نحن قد رأينا كيف أدّى غيابُ مرفق واحد - وهو الشرطة - إلى أنواع المفسد و المخاوف والسلب والنهب ؛ فكيف يطالب البعض باستمرار ما يؤدي إلى الفوضى ، وقد أُخرجَ المجرمون من السجون ، وتسلحوا بالأسلحة المسروقة؟! فكيف إذا زاد الأمرُ بفراغ باقي المرافق : من التجارة الداخلية ، والتّموين ، والتجارة الخارجية ، واحتياجات البلاد من الغذاء والوقود ، وغيرها؟! وكيف إذا غابت مرافق الاقتصاد والبنوك - وبخاصة البنك المركزي - والمرتبات والمعاشات والمصانع والأنشطة التجارية - ولولمة وجيزة -؟! كلُّ هذه المفسد وأضعفها من التقائل وسفك الدماء وانتهاك الحُرّمات سوف تكون هي النتيجة للتغيير الذي يعقبه فراغٌ ، خاصةً مع غياب قيادة للمظاهرات ، وعدم توحّد الأحزاب السياسية ؛ فمن يدفع البلاد لمزيدٍ من الفوضى بحجة التغيير مع كلّ ما ذُكر سيّتحمل نتائج ذلك كلّهُ أمام الله ﷻ .

وإنّا نرجّح قبول إصلاحاتٍ عاجلة لإنقاذ الموقف ، على أن تكون هناك فترة انتقالية^(١) تمهيداً لانتخاباتٍ حرةٍ حقيقيةٍ من أجل تولية الأكفاء»^(٢).

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

(١) وهذا هو نفس ما طرحه الرئيس السابق لإنهاء الأزمة .

(٢) (بيان الدعوة السلفية بالإسكندرية عن الأحداث) بتاريخ ٢٠١١/٢/١ م . على موقع أنا السلفي .
وهذا البيان كان من مدرسة الإسكندرية بموافقة جميع رؤوسها وكان بعد اندلاع الأحداث بثمانية أيام وقبل تنحي الرئيس السابق بعشرة أيام .

- ١ - أن ما يحدث في البلاد هو عبارة عن فوضى بسبب هذه الأحداث .
- ٢ - أنه من غير المعقول أن تستمر هذه الفوضى بسبب الاستمرار في هذه الأحداث .
- ٣ - أن هذه الأحداث أدت إلى مفسد عظيمة وأن الاستمرار فيها سوف يؤدي إلى مفسد أعظم .
- ٤ - أن الذين يؤيدون الاستمرار في هذه المظاهرات إنما يقودون الأمة إلى مزيد من الدماء وهؤلاء سيتحملون وزر هذه الدماء أمام الله .
- ٥ - أن الراجح سلوكه في هذه المرحلة أن تتوقف هذه المظاهرات وأن تتم عمليات الإصلاح في خلال فترة انتقالية .

بعد الأحداث

محمد إسماعيل المقدم

سأله المذيع :

«جاءنا سؤال موجه إلى حضرتك حول أنه قد أفق جميع علماء السلفية في الإسكندرية قبل الثورة بتحريم المظاهرات . فما تعليقكم؟؟»

فأجاب :

«هذا كلام غير صحيح إطلاقاً لم يحصل على الإطلاق أي فتوى بتحريم المظاهرات أبداً إطلاقاً لم يحدث هذا»^(١).

قلتُ : فأين قولك :

«خسارة الهوية الإسلامية لمصر تضيع فخرجوا كل من يستطيع ضبط النفس قدر المستطاع إلى أن تمر المحنة على خير» !!؟

وأين قولك :

«هي هوجه وإن شاء الله حتمر على سلام لكن ضبط النفس في مثل هذه الأشياء عشان تحافظ على مصر بس مصر المسلمة بهويتها المسلمة التي يتحرش بها الآن الهوية المسلمة هي المقصودة لهذه البلاد ...

على الأقل محدش يساهم في تسهيل هذه الجريمة - يعني مخطط التقسيم - ... لكن بنحاول ما نستطيع بنقول لكل الإخوة الأفاضل شيء من البصيرة بما يحاك لمصر حافظوا عليها» !!؟

(١) لقاء على (قناة الناس) الفضائية (برنامج فضفضه) .

وأين قول ياسر برهامي :

« لا أرى لك الخروج ولا يراه لك المشايخ جميعهم المشايخ تشاوروا وقالوا لن نشارك في هذه التظاهرات » !!؟

وأين قول سعيد عبد العظيم :

« فالحاصل وقفة ومين يتسلط عليها إيه الي يحصل أثنائها أنا ما أتحمّلوش عندي أدواتي عندي أساليب تعبري أنا » !!؟

وأين بيان مشايخ مدرسة الإسكندرية :

ولا يمكن الاستمرار في دفع البلاد إلى مزيدٍ من الفوضى . فمن يدفع البلاد لمزيدٍ من الفوضى بحجة التغيير مع كُلِّ ما دُكِرَ سيّتحمل نتائج ذلك كُلُّه أمام الله ﷻ !!؟
وقال أيضًا:

« أخ فاضل أرسل لي سؤالاً يوم الخميس الماضي :

هل لو عاد التاريخ إلى الوراء كنا سنشارك في الثورة إذا قامت ضد حسني مبارك ؟
الجواب البديهي أو الأولى إلى أن يحين الوقت لتكلم بالتفصيل لو كنت أعلم الغيب لقلت نعم من أول لحظة !! كان ينبغي الخروج بأقصى قوة ... »^(١).

فأين قولك :

« الجماهير دي والثورة والمظاهرات وبتاع لأ مش خطنا بصراحة هذا ليس خطنا نحن تبين لنا الطريقة عن علم وعن بصيرة ولا نقبل لا ضغط ولا استفزاز سواء كان عاطفياً أو غير ذلك لأننا نمضي على بصيرة من أمرنا » !!؟

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب

وسأله المذيع :

« تعليق حضرتك على هذه المليونية الرائعة التي تلفت الأنظار في كل مكان ؟

فأجاب :

«أقول أن هذه المليونية هي النبض الحقيقي للشعب المصري هي التعبير الصادق عن هويته وعن طموحاته ، وأقول أن الثورة تأتي على هيئة موجات الموجه الأولى للثورة كانت ٢٥ يناير وما بعدها ، أما اليوم فلا يشك أحد ممن يشهد الآن ميدان التحرير أن هذه الموجه الثانية لأن مثل هذا التجمع الذي لا يقل عن خمسة ملايين من المصريين يأتي في مثل هذا المشهد الرائع الحافل لا يشك أحد أن هذه هي الموجه الثانية من موجات الثورة المصرية» .

سأله المذيع :

«لماذا الحضور الشخصي»؟؟

فأجاب :

« والله الحضور الشخصي أولاً أنا مواطن مصري من حقي أن آتي ، ثانياً أن ميدان التحرير أصبح قبلة للحرية والأحرار^(١) في العالم كله» .^(٢)

قلتُ : فأين قولك :

«الدعوة السلفية لا تعلق آمالاً على الجماهير ، يعني الأعمال الجماهيرية بتاعت المظاهرات والاعتصامات مش عارف إيه السلمي والعصيان المدني إلى آخر هذه

(١) سبحان الله أفصدر هذا ممن ينتسبون لمنهج السلف وهذا لا يصدر إلا من العلمانيين والليبراليين ولكنها الفتن تستشرف من اشترف لها ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٢) لقاء مع (قناة الرحمة) من ميدان التحرير في (مليونية تطبيق الشريعة) !!! بتاريخ ٢٩/٧/٢٠١١ م .

الأساليب مش بين يوم وليلة هنغير قناعتنا بشيء نحن مشينا عليه ثلاثة عقود وأكثر!!؟

وقال أيضاً :

«شباب ثورة ٢٥ يناير كان على مستوى عالٍ جداً من الرقي والتحضر في سلوكياتهم من الألف إلى الياء ، وكانوا على درجة من الوعي أن يفوتوا الفرصة على البلطجية الذين دُسوا دساً لإحداث التخريب المتعمد لهدف إجهاض هذه الثورة وتشويه صورتها كانوا في غاية النضج والوعي والتحضر والرقي في التعامل لحصل تخريب ...»^(١)

وقال أيضاً :

«وائل غنيم هو رجل المهام المستحيلة»^(٢) مؤسس موقع طريق الإسلام هو رجل المهام المستحيلة أنا أعرفه معرفة وثيقة جداً كان يزورني باستمرار وكان والده بيزورني وأنا زرتة في بيته في القاهرة يعني أنا أعرفه معرفة جيدة جداً صحيح انقطعت علاقتي به من حوالي تسع سنوات وذهب يعمل في الخليج في جوجل ما أدري هل حصل تغيير في أفكاره أم لا ؟؟ لكن أنا أقول يعني اللي هو بيعتبر أعتقد رقم واحد في قضية الثورة مش عايز أقول أسماء ثانية يمكن ما يحبوش أقول أسمائهم من قادة الثورة»^(٣).

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب .

(٢) صار هؤلاء يمدحون العلمانيين والليبراليين والماسونيين من أجل مشاركتهم في تلك الفتن من الثورات وغيرها ، وكلما كان الرجل له دور كبير في إشعال تلك الفتن كلما كان الفناء والمدح له أشد ، فلما كان هذا المدعو وائل غنيم هو من أوائل الذين فجروا هذه الأحداث صار عند ادَّعِيَاءِ السلفية (رجل المهام المستحيلة) وصار أهل السنة الحقيقون الذين حذروا من تلك الفتن وحرموها صاروا عندهم (عباد طاغوت) و(عملاء أمن الدولة) .

فصارت الثورة هي الميزان للحكم على الأشخاص فإننا لله وإنا إليه راجعون

(٣) مقطع مرئي على اليوتيوب

قلتُ : فأين قولك :

«فخسارة يتسبب أحد من أبناء المسلمين في ضياع مصر ... لكن بنحاول ما نستطيع بنقول لكل الإخوة الأفاضل شيء من البصيرة بما يحاك لمصر حافظوا عليها خسارة فرجاء التزموا بالذات إخوة المتدييات أصلحهم الله وأصلحنا أيضًا استحضروا أنكم مسؤولون عما تقولون ودعوا مكة لأهلها فإن أهل مكة أدرى بشعابها»؟!؟!

وأين قول سعيد عبد العظيم :

«وقفة ومين اللي حيحي بعدها متعرفش مش عايز أعدد لك أسماء لا ناقة لهم ولا نصيب في دين الله»؟!؟!

وأين قول عبد المنعم الشحات :

«والآن هناك من يريد شباب أهوج تحركه الإنترنت بحيث البلد اللي عايزين يولعوها يولعها بضغطة زرار في مؤامرات كبيرة جدًا»؟!؟!

تناقضهم في حكم الأحزاب قبل الأحداث

محمد إسماعيل المقدم

سُئِلَ :

«هل يجوز لمسلم أن ينتمي للأحزاب»؟؟

فأجاب :

«معروف أن الإسلام حاسم في مثل هذه القضايا حاسم وواضح الله ﷻ حكى في القرآن أن الحزبية مؤسس مبدأ الحزبية هو فرعون قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [القصص: ٤].

فرق تسد فهذه فكرة فرعونية حكاها الله ﷻ عن هؤلاء قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢].

وصارت الجماعات الإسلامية ملأت الأرض ضجيجاً وحماساً وانفعالاً لتوحيد صفوف المسلمين توحيد جهود الجماعات وجهود المسلمين والدعاة وكذا هذا هو الطريق المسلمون يتعاونون على البر والتقوى هذا هو المنجي وهذا هو المثمر الذي يؤول أن يأتي منه خير الآن نعدل عنه إلى الانضمام إلى أحزاب غير حزب الله الله يقول في الآية: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ﴾ [المجادلة: ٢٢]. (١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب .

١- أن الإسلام حاسم وواضح في مسألة تحريم الانتماء للأحزاب فهي من المسائل الواضحة وليست من المسائل المشتبهة .

٢- أن مؤسس الحزبية هو فرعون فكل من يؤسس أو ينتمي لحزب فقدوته فرعون في ذلك .

٣- أن فكرة الأحزاب مبنية على مبدأ أعداء الإسلام وعلى رأسهم فرعون وهو مبدأ فرق تسد .

٤- أن قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ هي من الآيات التي يستدل بها على تحريم الأحزاب .

٥- أن السبيل الصحيح هو توحيد جهود الجماعات وجهود المسلمين والدعاة بدلا من أن يتفرقوا إلى أحزاب .

وقال أيضًا :

«مبدأ الحزبية بين الجماعات الإسلامية مبدأ مرفوض ، الإسلام ضد فكرة الحزبية»^(١) .

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن مجرد وجود أحزاب في المجتمع هو أمر محرم ومرفوض .

٢ - أن الإسلام ضد فكرة تكوين الأحزاب من أصلها .

(١) (محاضرة له بعنوان : حول دخول البرلمان) .

سعيد عبد العظيم

قال :

«وهذه الأحزاب بدعة منكورة ، فالانضمام إلى حزب من هذه الأحزاب هو في نفسه بدعة لا يقرها الشرع فكيف إذا انضم إلى ذلك عدم تمسك رؤساء الحزب بالدين واتخاذهم الدين طريقاً لنيل أغراضهم ومطلوبهم ؟!!! ولا شك أن من يمشي في ركاب هؤلاء ويهتف بحياتهم ويضحى بنفسه وماله في سبيل حزبهم يصدق عليه أنه باع آخرته بدنياه غيره ، يقول النبي : «ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الأحزاب بدعة منكورة .
- ٢ - أن تقسيم الناس إلى مؤيدين ومعارضين بدعة .
- ٣ - أن الانضمام إلى حزب من هذه الأحزاب هو في نفسه بدعة لا يقرها الشرع .

عبد المنعم الشحات

قال :

«الشورى لا تلزم تكون أحزاب بل لا يجب ولا يجوز ، كل كتب العقيدة تنص على التحذير من الفرقة ، لماذا نعطي الدنية في ديننا ، لماذا نلحق إسلامنا بكلام غيرنا» .^(٢)

(١) كتاب «الديمقراطية في الميزان» وقد وضع فصلاً في هذا الكتاب سمّاه «حكم الانضمام للأحزاب وبدعة تقسيم الناس إلى مؤيدين ومعارضين» .

(٢) محاضرة له بعنوان «لماذا نقاطع الانتخابات» بتاريخ ٢٠١٠ م .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن تطبيق الشورى لا علاقة له بتكوين الأحزاب .
- ٢ - أنه لا يجوز تكوين أحزاب .
- ٣ - أن كل كتب الاعتقاد تنص على التحذير من الفرقة والتحزب .
- ٤ - أن قبول هذا هو من باب إعطاء الدنية في الدين .

أحمد السيسي

قال :

«أين الإخوة الإسلامية التي صنعها الإسلام وربى عليها اتباعه وصنع منها إخوة لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية ؟

ماتت هذه الإخوة في نفوس المسلمين ، وتحزب المسلمون إلى أحزاب وتنظيمات متقاتلة متناحرة ، بل حتى كل حزب وتنظيم في داخله نزاعات وخلافات على الإمارة والزعامة والرئاسة والإمامة وغيرها من الألقاب التي جعلت المسلمين طرائق قديدا لا بد من إيجاد أمة كاملة ليس أحزاب ولا تنظيمات»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الأحزاب كانت سببا في موت الأخوة الإسلامية في نفوس المسلمين .
- ٢ - أن الأحزاب جعلت الأمة طرائق قديدا .
- ٣ - أن الواجب على المسلمين توحيد الأمة وليس تفرقها إلى أحزاب وتنظيمات .

(١) مقطع مرئي بعنوان (أحمد السيسي وحكم دخول مجلس الشعب) على اليوتيوب .

بعد الأحداث

عبد المنعم الشحات

قال :

«لكن في الواقع الحالي النظام قائم على التعددية الحزبية النظام كده لن ننزعزل عن الحياة سنبقى موجودين ... لازم تبقى فيه أحزاب إسلامية» .^(١)

قلتُ : فأين قولك :

«الشورى لا تلزم تكون أحزاب بل لا يجب ولا يجوز ، كل كتب العقيدة تنص على التحذير من الفرقة . لماذا نعطي الدنية في ديننا ، لماذا نلحق إسلامنا بكلام غيرنا» .

أحمد السيسي

قال :

«حزب النور السلفي عمره لا يتجاوز ستة أشهر وهو مع ذلك ما بين المركز الأول إلى الثاني شيء يدعوا إلى الفرع ستة أشهر عمره ستة أشهر ويحصد كل هذه المقاعد» .^(٢)

قلتُ : فأين قولك :

«ماتت هذه الإخوة في نفوس المسلمين وتحزب المسلمون إلى أحزاب وتنظيمات متقاتلة متناحرة بل حتى كل حزب وتنظيم في داخله نزاعات وخلافات على الإمارة والزعامة والرئاسة والإمامة^(٣) وغيرها من الألقاب التي جعلت المسلمين طرائق

(١) لقاء له على (قناة الحدث) .

(٢) مقطع مرئي على اليوتيوب بعنوان (أحمد السيسي وحكم دخول مجلس الشعب) .

(٣) وهذا هو ما حدث في حزب النور (السلفي)!!! حيث انشق كثير من قياداته وكونوا حزبًا جديدًا وسموه

قددا لابد من إيجاد امة كاملة ليس أحزاب ولا تنظيمات!!؟

قال ياسر برهامي :

«التحزب على الطاعة مأمور به ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة : ٢٢] (١) أما التحزب المذموم الي إحنا كنا بنرفضه زمان لأنه كان تحزب على تجمع يا وفد يا وطني صح ولا غلط كلها علمانية وكلها الفساد يعيش فيها .

طب أنا دلوقتي أنت بتلمني على إيه بتقولي خليك ثابت على مبدئك ... الوضع الي قبل الثورة زي الوضع الي بعد الثورة حزب النور شايفه زي الحزب الوطني (٢) الناس كلها شايفه غير كده ...

على أي الأحوال ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٣] هات الي قبلها ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٣٢) [الروم : ٣١ - ٣٢] أخبرنا ما الذي تفرقنا فيه في الدين حتى تقول ذلك (٣) الي يتحملوا وزر ذلك المشركين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون

حزب الوطن (السلفي)!!!! وهذا مصداقا لقول الله : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة : ١٧٦].

(١) وهذا من تلبيسه وخداعه أن يستدل بهذه الآية على مشروعية الأحزاب ، فإن الله ما مدح الأحزاب - بلفظ الجمع - أبداً في كتابه ، ولا مدحها النبي في سنته ، وإنما مدح الله حزباً واحداً وهو حزب الله ، ومدح النبي فرقة وطائفة وجماعة واحدة هي الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وجماعة المسلمين وأما الأحزاب - بلفظ الجمع - فهي مذمومة في الكتاب والسنة وفي كل كتب السلف .

(٢) ليس تحريم الأحزاب متوقف على فساد وصلاح الأحزاب فإن كانت صالحة جاز التحزب وإن كانت فاسدة لم يحز ذلك فإن هذا باطل بل من أهم أسباب تحريم الأحزاب والجماعات هو الفرقة الواقعة بين المسلمين بسبب هذه الأحزاب والجماعات والفرق .

(٣) وهذه مكابرة منه فإنه من المعلوم أن كل حزب من هذه الأحزاب التي تدعي أنها إسلامية لها أصول وقواعد تخالف بها سائر الجماعات وكل جماعة تدعي أن الحق معها وأن ما سواها من الجماعات على الباطل والانحراف والضلال فجماعة الإخوان تعتمد على كتب ومذكرات علماءها ومفكرها ولا تخرج عنها إلى ما سواها وكذلك الحزبية السكندرية وكذلك جماعة التبليغ وكذلك الجماعة الإسلامية وسائر الجماعات فكان التفرق بينهم في الدين وإلا لكانوا جماعة واحدة وهو ما لم يحدث ولن يحدث .

ببعض ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥٣] يأخذ جزء من الوحي ويترك الآخر ...

ما الذي تنكر علينا من ذلك أنت بتحتج بآية أنت لا تفهم تفسيرها أظنك ما قرأت تفسيرها إذن حينما تطبقها على هذا الواقع^(١) أحزاب إسلامية بنقول بنحب بعض رغم إن إحنا بنختلف مع بعض^(٢) الأحزاب الإسلامية إحنا بنتفق معها في أشياء وخصوصًا نخص منها الأحزاب السلفية الأحزاب الي فيها مخالفة للشرع ننكر عليهم مخالفتهم وننصحهم الإخوان مثلاً ولا غيرهم لما يكون فيه أخطاء عندهم نحب فيهم حبهم للإسلام ورغبتهم في نصرة الدين ونبغض فيهم مخالفتهم للشرع وما يفعلونه مثلاً من تحالفات مع العلمانيين والليبراليين وقبولهم لمثل هذه الأشياء ومع ذلك ننصحهم ولسنا نعاديهم نعادي من يعادي كتاب الله^(٣).

قلتُ : وأين قول سعيد عبد العظيم :

«وهذه الأحزاب بدعة منكرة ، فالانضمام إلى حزب من هذه الأحزاب هو في

نفسه بدعة لا يقرها الشرع» !!؟

وأما قولك :

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥٣] هات الي قبلها ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

(١) ولقد استدل محمد إسماعيل المقدم بهذه الآية على تحريم الأحزاب ، فما قول برهامي في ذلك ؟

أيقول للمقدم : " أنت بتحتج بآية أنت لا تفهم تفسيرها أظنك ما قرأت تفسيرها إذن حينما تطبقها على هذا الواقع "

(٢) وهذا من تناقضك فلقد قلتُ أنت (مقطع مرئي على اليوتيوب) : " إن الإخوان لو تمكنوا فسوف يقضوا على الدعوة السلفية " .

(٣) مقطع مرئي بعنوان (أسئلة حول حزب النور) على موقع أنا السلفي .

فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم : ٣١ - ٣٢] أخبرنا ما الذي تفرقنا فيه في الدين حتى تقول ذلك اليي يتحملوا وزر ذلك المشركين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٣] يأخذ جزء من الوحي ويترك الآخر ... ما الذي تنكر علينا من ذلك أنت بتحتج بآية أنت لا تفهم تفسيرها أظنك ما قرأت تفسيرها إذن حينما تطبقها على هذا الواقع .

فأين قول محمد إسماعيل المقدم :

«الله ﷻ حكى في القرآن أن الحزبية مؤسس مبدأ الحزبية هو فرعون قال تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [القصص : ٤] فرق تسد فهذه فكرة فرعونية حكاها الله ﷻ عن هؤلاء قال الله ﷻ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴿١﴾ !!؟»

(١) فمحمد إسماعيل المقدم استدل بهذه الآية على تحريم الأحزاب في حين أن ياسر برهامي ينكر على من يستدل بهذه الآية على تحريم الأحزاب

تناقضهم في حكم العمل السياسي ، والمشاركة في البرلمان وقبول الديمقراطية

قبل الأحداث

قال مشايخ مدرسة الإسكندرية :

« ٥ - فارق أساسي بين الحكم الإسلامي والحكم العلماني الديمقراطي فتشريعات الحكم الإسلامي تبنى على الكتاب والسنة وهو يوجب الحكم بما أنزل الله ويرى العدول عن ذلك فسقا وظلما وكفرا فلا يمكن الفصل بين الدين والدولة في نظر الإسلام .

وإما الحكم العلماني الديمقراطي فمصدر السلطة عنده الشعب وتشريعاته تنبني على إرادته وهواه فلا بد للسلطة من الحفاظ على رغبة الشعب ومرضاته ولا يمكن أن تعدل عن إرادة الشعب ومرضاته ولا يمكن لها أن تعدل عن إرادة الشعب وهواه حتى لو أدى ذلك إلى تحليل الزنا واللواط والخمر فالمبادئ والتشريعات كلها عرضة للتغير والتبديل في الحكم العلماني والديمقراطي حسب ما تطلبه الأغلبية .

٦ - الشورى في الإسلام تختلف عن الشورى في النظام الديمقراطي .

يقول الجصاص : «والاستشارة تكون في أمور الدنيا وفي أمور الدين التي لا وحي فيها ويستشار الصالحون القائمون على حدود الله المتقون لله من ذوي الخبرة والدراية» .

وأي هذا من استشارة الملاحدة المحاربين لدين الله ممن يشرع مع الله في النظام الديمقراطي

٧ - لا يجوز شرعاً عرض الشريعة الإسلامية على الأفراد ليقولوا أطبق أم لا

تطبق ، قال : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥].

وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٣٦].

وحكى الشافعي الإجماع من الصحابة فمن بعدهم على أنه من استبانت له سنة لرسول الله لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس أيا كان^(١) قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - في الحكم العلماني و الديمقراطي مصدر السلطة للشعب وتشريعاته تنبني على إرادته وهواه ولو أدى ذلك إلى تحليل الحرام وتحريم الحلال .
- ٢ - في الحكم العلماني والديمقراطي تكون المبادئ والتشريعات كلها عرضة للتغير والتبديل حسب ما تطلبه الأغلبية .
- ٣ - الشورى في الإسلام تختلف عن الشورى في النظام الديمقراطي .
- ٤ - الشورى تكون في أمور الدنيا وفي أمور الدين التي لا وحي فيها ، ويستشار الصالحون القائمون على حدود الله المتقون لله من ذوي الخبرة والدراية .
- ٥ - في النظام الديمقراطي يستشار الملاحدة المحاربون لدين الله ممن يشرع مع الله .
- ٦ - أن الإجماع منعقد على أنه لا يجوز شرعاً عرض الشريعة الإسلامية على الأفراد ليقولوا ألتطبق أم لا تطبق.

(١) كتاب (حكم المشاركة في الانتخابات ولماذا لا نساند الإخوان) ص(٩ : ٥) لمشايخ مدرسة الإسكندرية طبعة ٢٠٠٥م .

ياسر برهامي

السؤال :

«ذكر أحد المشايخ على إحدى الفضائيات أنه يجوز اختيار أهل الحل والعقد عن طريق صناديق الاقتراع هل يجوز ذلك ؟

الاقتراع لمن ومن بين من ؟

كيف لو أتت لنا صناديق الاقتراع بعلماني أو ليبرالي أو ملحد أو كافر فهل يعتبر من أهل الحل والعقد ؟

فأجاب :

«أعجب والله ممن يطلق أحسنت في السؤال !! صناديق الاقتراع هذه إذا أتت بهؤلاء لا يصبحون من أهل الحل والعقد ولا يجوز أن يختاروا كذلك ولا يجوز أن يترك الاختيار لمن لا يعرف الأمانات الشرعية التي يجب أن توسد إلى أهلها، لا يعرف صفات الأئمة ، ولا يعرف صفات أهل الحل والعقد ولا يعرف الوظائف الشرعية التي يجب أن يتولاها هؤلاء .

فكيف يكون اختياره إذن كيف يكون ؟

لابد أن يكون الاختيار على علم لا يستفتى الجاهل ولا العوام الذين لا يعرفون الضوابط الشرعية إنما يرد الأمر إلى أهل العلم والديانة والأمانة وهذا الأمر يمكن عند ذلك أن يكون على سبيل الاختيار لمن وقع عليه الأكثر .

يعني المفروض توضع صفات معينة يوكل إليهم الاختيار من يصلح للولايات المختلفة فإذا وجدت هذه الصفات يمكن عند ذلك يقال الأغلبية كما فعل عمر مع أهل الشورى ...

ودا من أحسن الطرق أن الناس تفوض من هم من أهل الأمانة والديانة والعلم
ويأخذون عليهم العهود في تقوى الله .

أما أن يوكل الأمر إلى صناديق الاقتراع الكفار والفساق والفجرة والذين يبيعون
أصواتهم والذين تملأ الصناديق قبل حضورهم أيضًا والأموات ...

لأن دا في الحقيقة منهج منحرف زي ما قلنا دي صفات معينة الذين يختارون
أهل الحل والعقد دول يختاروا على صفات معينة زي يتعمل لهم امتحان أهل العلم
حيحدوا مين دول الي حيصلحوا يكونوا مش لازم امتحان يعني امتحان أقصد
صفات معينة تؤهلهم لذلك فيه صفات معلومة من الديانة والأمانة والكفاءة» .

السائل :

«ذكر أحد المشايخ أن الجمعية الوطنية للتغيير تكون معتبرة إذا أمكنها التغيير في
المجتمع» .

فأجاب :

«إيه الجمعية الوطنية للتغيير جمعية قائمة على أصول شرعية ولا قائمة على مجرد
ليبرالية كما يقولون وحرية وديمقراطية عايزين يطبقونها كما ينبغي وهل تكون
معتبرة إذا أمكنها التغيير لا دا الأمر يكون معتبر إذا وافق الشرع»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - لا يجوز أن يترك اختيار أهل الحل والعقد للعوام الذين لا يعرفون الأمانات
الشرعية التي يجب أن توسد إلى أهلها ولا يعرفون صفات الأئمة ولا يعرفون صفات
أهل الحل والعقد ولا يعرفون الوظائف الشرعية التي يجب أن يتولاها هؤلاء .

(١) مقطع مرئي بعنوان (اختيار أهل الحل والعقد عن طريق الانتخابات) على موقع أنا السلفي .

٢ - لابد أن يكون اختيار أهل الحل والعقد على علم فلا يستفتى الجهال ولا العوام الذين لا يعرفون الضوابط الشرعية إنما يرد الأمر إلى أهل العلم والديانة والأمانة .

٣ - لابد من وضع صفات معينة كالعلم والديانة والأمانة للذين يوكل إليهم اختيار من يصلح للولايات المختلفة .

٤ - إذا وكل الأمر إلى صناديق الاقتراع الكفار والفساق والفجرة والذين يبيعون أصواتهم فهذا في الحقيقة منهج منحرف .

٥ - أن الوسائل لا تكون معتبرة إذا أمكنها التغيير إنما تكون معتبرة إذا وافقت الشرع .

وسئل أيضًا :

«هناك بعض الناس يقولون لو أنت ما أعطيت صوتك للإخوان سوف تأثم لأنك تكتُم الشهادة والساكت عن الحق شيطان أخرس ؟»

فأجاب :

«هذه ليست في مقام الشهادة وإنما هذا في مقام اختيار أهل الحل والعقد وليس عامة الناس بأهل لذلك وهذا النظام الانتخابي بهذه الطريقة خالف النظام الإسلامي فلا يقال أن من هجره إغراضاً عنه وعماً يقع فيه من لغو وباطل هو آثم وكاتم للشهادة»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن التصويت في الانتخابات ليس في مقام الشهادة وإنما في مقام اختيار أهل

(١) مقطع مرئي له على اليوتيوب .

الحل والعقد .

٢ - أن عامة الناس ليسوا بأهل لذلك الأمر .

٣ - أن النظام الانتخابي بهذه الطريقة يخالف النظام الإسلامي

٤ - أنه لا يجوز أن يقال أن من هجره إعراضاً عنه وعما يقع فيه من لغو وباطل هو آثم وكاتم للشهادة .

محمد إسماعيل المقدم .

سُئِلَ :

«هل الانتماء لمجلس الشعب يمس عقيدة المسلم ويقدح في الإيمان أم لا يمسّه» ؟

فأجاب :

«معلوم أن الذي يدخل المجلس لابد أولاً أن يقسم على ولائه للدستور والمجلس والوحدة الوطنية وكل هذه الأشياء لابد أن يخلع على عتبة المجلس قضية الولاء والبراء ...

مبدأ التصويت لتحكيم الشريعة أمر مرفوض ...

من السلبيات في هذا الجانب ، الإنسان يدخل في هذا المجال ويتلون إلا من رحم

الله ...

فكيف يجوز للمسلم الذي يأمره دينه بالتحاكم إلى شريعة الله وحدها دون سواها ، والذي يقول له دينه إن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلي ، لا يجوز قبوله ، ولا الرضى عنه ، ولا المشاركة فيه .

كيف يجوز له أن يشارك في المجلس الذي يشرع بغير ما أنزل الله». (١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن الانتماء لمجلس الشعب يمس عقيدة المسلم ويقدح في إيمانه كالقسم على ولائه للدستور والمجلس والوحدة الوطنية .

٢ - أن الذي يدخل إلى البرلمانات لابد أن يتخلى عن قضية الولاء والبراء .

٣ - أن التصويت لتحكيم الشريعة أمر مرفوض .

٤ - أن الذي يدخل في هذه البرلمانات لابد أن يتلون في دينه .

وقال أيضًا :

«والإسلام يرفض الديمقراطية تماماً باعتبارها لا تتوافق مع عقيدتنا ولا مع ثقافتنا الإسلامية .

لكن من أهم الاعتبارات الموجودة عند عامة وأغلب السلفيين لرفض الدخول في مثل هذه الأنشطة هو الجانب الاعتقادي .

أخطر ما في الموضوع هو أن هذا بناءً على دين الديمقراطية أو عقيدة الديمقراطية أن الشعب يكون مصدر السلطات ...

أمر ثاني وهو : أن السياسة تعتبر لعبة ، وليست لعبة بمعنى تهريج ، لكن لعبة بالدين والسلفية بالذات إذ ادفعت هذه الضريبة - ضريبة المشاركة في هذه اللعبة - فسوف تفقد أهم مقوماتها وأهم أسباب وزنها وثقلها واستقامتها على الشرع الشريف ، وهذه الضريبة ثمنها فادح». (٢)

(١) محاضرة له بعنوان " حول دخول البرلمان " .

(٢) محاضرة بعنوان " السلفيون والانتخابات " . معلقاً على انتخابات ٢٠٠٥م

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الإسلام يرفض الديمقراطية دون التفريق بين فكرتها وآلياتها .
 - ٢ - أن السبب في رفض الديمقراطية أنها لا تتناسب مع العقيدة الإسلامية ولا تتناسب مع الثقافة الإسلامية .
 - ٣ - أن السبب في رفض الانتخابات وغيرها هو مخالفة ذلك للعقيدة .
 - ٤ - أن أخطر ما في هذه الأمور أنها مبنية على عقيدة ودين الديمقراطية .
 - ٥ - أن عقيدة ودين الديمقراطية أن يكون الشعب هو مصدر السلطات .
 - ٦ - أن السياسة تعتبر لعبة بالدين .
 - ٧ - أن من يدخل في هذه اللعبة لابد أن يدفع ثمناً فادحاً في مقابل ذلك
- وقال أيضاً :**

«فإن من ضمن الشروط الأساسية للدخول في حلبة اللعبة السياسية أنك تتخلي عن مبدئك ولا ينفع عندنا قاعدة الغاية تسوغ الوسيلة ، لابد أن تكون الوسيلة مشروعة والغاية مشروعة فالقاعدة الميكافيلية لا تليق بالمسلمين وإن كانت هي الثمن للدخول في السياسة فلا نريدها لأن الخسارة فادحة في هذه الحال» .

وذلك عندما نلبس على الناس العقيدة ونخلط أمور الدين الأساسية التي ليست قابلة للمساومة فبعض الدعاة مثلاً في ثقل الدكتور القرضاوي عفا الله عنه يقرر أن اليهود والنصارى مؤمنون وأنهم قد يدخلون الجنة أو يترحم على البابا ويقول البابا الله يرحمه !! فمثل هذه الأخطاء الجسيمة هو متأول فيها تأويلاً فاسداً ولذا لا نكفره بهذا ، ولكن نقول تأوله فيه ضلال مبين ونسأل الله أن يهديه ويصلح حاله وأن يوفقه للرجوع عن هذا الكلام ، فالتجاوز عندهم وصل إلى تخطي الخطوط الحمراء

التي لا يجوز أبدًا تعديها ولا تجاوزها لأن هذه قضية إسلام وكفر إذن فأمثال هذه التجاوزات غير مبشرة في الحقيقة»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن من شروط الدخول في السياسة أن تتخلي عن مبدئك .
 - ٢ - أن الثمن للدخول في السياسة هو العمل بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة .
 - ٣ - أن هذا المبدأ لا يتناسب مع المسلمين لأنه مبدأ يهودي .
 - ٤ - أن الخسارة عند الدخول في السياسة تكون فادحة .
 - ٥ - أن المخالفات وصلت في بعض الحالات إلى الكفر من بعض الذين دخلوا في العمل السياسي كيوسف القرضاوي على سبيل المثال .
- وقال أيضًا :

«في السياسة الوضع السياسي يقول من حق كل مواطن أن يتكلم ويدلي بدلوه في الأمور العامة ودي فكرة الديمقراطية وهذه الفكرة في الحقيقة الإسلام لا يستحسنها .

لماذا؟؟ لأننا عندنا في الإسلام حاجة اسمها أهل الحل والعقد أذكى الناس في الأمة وأعلمهم وأكثرهم خبرة هم الذين يقررون القرارات المصيرية أهل الحل والعقد مش شرط يكونوا علماء في الشرع فقط أي متخصص في أي مجال مجال العلوم مجال التعليم مجال الزراعة مجال الاقتصاد المجال العسكري كل ده بيدخل فيها أهل الحل والعقد وعلماء الدين والدنيا في كل التخصصات يتشاورون وهم الذين يقودون الأمة» .^(٢)

(١) محاضرة له بعنوان (شبهات حول الإسلام) على موقع أنا السلفي .

(٢) مقطع مرئي على اليوتيوب .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن فكرة الديمقراطية هي أن كل مواطن له الحق أن يتكلم ويدلي بدلوه في الأمور العامة .

٢ - أن هذه الفكرة غير موافقة للشرع لأنها تتصادم مع وظيفة أهل الحل والعقد في الإسلام .

٣ - أن أهل الحل والعقد هم الذين يقودون الأمة .
وقال أيضاً :

«فارموا السياسة بكذبها ونفاقها ودجلها وراء ظهوركم واقتنعوا بالمنهج التغيير الحقيقي هو الذي يتم في المساجد» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أنه لا بد من اعتزال السياسة لما فيها من الكذب والنفاق والدجل

٢ - أن التغيير الحقيقي هو التغيير الذي يتم في المساجد لا التغيير الذي يأتي عن طريق السياسة

عبد المنعم الشحات

قال :

«هذه الوسيلة - الانتخابات - وسيلة غير شرعية أصلاً النظام الإسلامي يخالف النظام الديمقراطي تماماً الشورى لا تلزم تكون أحزاب بل لا يجب ولا يجوز ، كل كتب العقيدة تنص على التحذير من الفرقة .

لماذا نعطي الدنية في ديننا ، لماذا نلقح إسلامنا بكلام غيرنا الشريعة التي ستطبق

(١) محاضرة بعنوان (حقيقة التغيير) على موقع أنا السلفي .

من خلال هذا الاعتراف - أي بالديمقراطية والانتخابات وما يصاحبهما من مخالفات شرعية - ليست هي الشريعة ! كل إنسان في النهاية سيحاسب هل استفرغ وسعه في البحث عن الحق أم لا ستتكشف الأمور عند الله تبارك وتعالى . . . قوام الديمقراطية حكم الشعب»^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن وسيلة الانتخابات وسيلة غير شرعية .
 - ٢ - أن النظام الإسلامي يخالف النظام الديمقراطي من كل وجه .
 - ٣ - أن الشريعة التي ستطبق من خلال الديمقراطية والانتخابات ليست هي الشريعة .
 - ٤ - أن المسلم سيحاسب على ما تيسر له من وسائل شرعية وليس عليه أن يتخذ وسائل غير شرعية للوصول للحق .
 - ٥ - أن أساس الديمقراطية هو أن يحكم الشعب نفسه بنفسه .
 - ٦ - أن المسلم غير مضطر أن يعطي الدنية في دينه من خلال التنازل عن بعض الأمور في الدين
 - ٧ - أن المسلم غير مضطر أن يلحق الإسلام بكلام غير المسلمين مثل الديمقراطية الإسلامية
- وقال أيضًا :

«قال المقاطعون من الأحزاب والقوى السياسية : إنهم سيقاطعون ، ومن قرروا المشاركة قالوا إنهم سيشاركون .

(١) محاضرة له بعنوان (لماذا نقاطع الانتخابات) بتاريخ ٣١/١٠/٢٠١٠ م . على موقع أنا السلفي

ما موقف السلفيين - وهم قوة كبيرة على الأرض - من المشاركة الانتخابية ؟
 الدعوة أعلنت موقفها من الانتخابات عن طريق بحث «السلفية ومناهج
 التغيير» الذي نشرته مجلة «صوت الدعوة» التي كانت تصدرها الدعوة في فترة
 سابقة ، ويوجد شرح صوتي له على موقعنا لفضيلة الشيخ «ياسر برهامي» كما
 أن العديد من شيوخنا لهم محاضرات مستقلة عن هذا الأمر كسلسلة : «السيادة
 للقرآن لا للبرلمان» لفضيلة الشيخ «محمد إسماعيل» ، ويوجد من الكتب التي تعالج
 هذه القضية كتاب «الديمقراطية في الميزان» لفضيلة الشيخ «سعيد عبد العظيم» ،
 ويمكن إيجاز هذا الموقف في النقاط الآتية :

نحن نرفض الديمقراطية ونرى أنها ليست هي الشورى الإسلامية ، والشورى
 الإسلامية مقيدة بالوحي ، بالمرجعية في الإسلام للوحي والشورى إنما تكون في
 كيفية تطبيقه .

وأما «الديمقراطية» فالمرجعية فيها للشعب لا لأي شيء آخر ، وإضافة قيد :
 «عدم مخالفة الشرع» للديمقراطية يجعلها شيء آخر ليس هو الديمقراطية ولا هو
 الإسلام .

وقد أشار الأستاذ «وجدى غنيم» وهو رمز إخواني معروف إلى هذا الفرق
 الجوهرى بين الشورى والديمقراطية في مقطع صوتي له على موقعه على الإنترنت
 ضمن فروق أخرى كثيرة نتمنى أن تجد آذاناً صاغية من محبيه .

ولكن يبقى السؤال : هل يمكن استشارة الديمقراطية لتطبيق الشريعة ؟

الإجابة الإجمالية : أنه يمكن إذا لم يكن في هذا إقرار بباطل ، وطالما أن الشعار
 المرفوع : «لا ديمقراطية لأعداء الديمقراطية» إذن فلا تستطيع أن تسعى إلى تطبيق
 الشريعة من خلال الديمقراطية إلا بالإقرار بالديمقراطية من حيث المبدأ ، بل وفي

سنوات ماضية كان الإسلاميون في بلادنا على الأقل يضيفون إلى الديمقراطية قيد «عدم مخالفة الشرع» ، فانتبه العلمانيون لهذا وأجروا استجابات تفصيلية للإسلاميين حول عدد من القضايا منها :

حرية الإبداع والتي اضطر كثير من الإسلاميين إلى تقديم تنازلات وصلت إلى حد مطالبة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح نجيب محفوظ بإعادة نشر أولاد حارتنا ، وبالمناسبة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح رأيه الشخصي مقاطعة الانتخابات عشرين عاماً على الأقل إلا أنه أعلن التزامه بالقرارات العامة للجماعة .

ولاية الكافر وقد تنازل فيه البعض وتحفظ البعض الآخر .

ولاية المرأة وقد حدثت فيها تنازلات كبيرة أدت إلى ترشيح الإسلاميين للنساء تحت ذريعة أن المجالس النيابية ليست ولاية رغم أن المجالس النيابية لها دور رقابي على الحكومة ، فكيف يقال : أنها ليست ولاية ؟ ومحاولة العدول عن وصف الولاية إلى وصف الوكالة ، لتمير ولاية المرأة والكافر لا يفيد ، فكل الولايات وكالات عامة من حيثية قيام صاحبها بواجبات كفائية ، وولايات من حيثية السلطات الممنوحة لصاحبها .

إذن فالإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن ارتكب منكراً لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟! وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية ؟! ^(١)

(١) حوار مع عبد المنعم الشحات حول الانتخابات التشريعية ٢٠١٠م مع موقع " أون إسلام " تاريخ ١٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ. ٢٥ نوفمبر ٢٠١٠م .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن مدرسة الإسكندرية ترفض الديمقراطية وترى أنها ليست هي الشورى الإسلامية.

٢ - أن الشورى الإسلامية مقيدة بالوحي .

٣ - أن المرجعية في الإسلام للوحي والشورى إنما تكون في كيفية تطبيقه .

٤ - أن المرجعية في الديمقراطية للشعب لا لأي شيء آخر .

٥ - أن إضافة قيد «عدم مخالفة الشرع» للديمقراطية يجعلها شيء آخر ليست هي الديمقراطية ولا هي الإسلام .

٦ - أنه لا يمكن في الواقع أن تطبق الشريعة من خلال الديمقراطية إلا بالإقرار بالديمقراطية من حيث المبدأ .

٧ - أنه بسبب ضغط العلمانيين على الإسلاميين الداخلين في السياسة اضطر كثير منهم إلى تقديم تنازلات خطيرة منها :

أ - حرية الإبداع المشتمل على كفريات .

ب - قبول ولاية الكافر .

ج - قبول ولاية المرأة .

٨ - أن الإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير .

٩ - أن ارتكاب منكر لدفع منكر يقوم به الغير لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن ارتكب منكراً لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر - موضوع الإنكار - أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟

١٠ - أن وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة

أحمد فريد

قال :

«ولعل تجربة الجزائر خير شاهد على أنه - أي طريق البرلمان والسياسة - طريق مسدود لا يوصل إلى المقصود ، ثم هو كذلك لم يسلكه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن طريق البرلمان والسياسة طريق مسدود لا يوصل إلى المقصود

٢ - أن هذا الطريق لم يسلكه الأنبياء فهو بدعة

سعيد عبد العظيم

قال :

«فترديد كلمات كالديمقراطية فيه ترويض للعقول بقبول الديمقراطية بمعناها الحقيقي ، وقد أمرنا بمخالفة أهل الباطل والابتعاد عن آرائهم الزائفة كتحذير رب العزة جل وعلا من النطق بكلمة «راعنا» بالرغم من اختلاف المقصود» .^(٢)

وقال :

«وقد أمرنا أن نسمي الأشياء بأسمائها فالديمقراطية والاشتراكية مناهج وثنية كفرية لا يصح إضافتها للإسلام ولا يصح ذكرها إلا على سبيل إبطالها ودحض

(١) كتاب "وقفات تربوية مع السيرة النبوية" لأحمد فريد .

(٢) (كتاب الديمقراطية في الميزان - فصل الديمقراطية)

مفترياتها وشبهاتها^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن ترديد الديمقراطية فيه ترويض للعقول بقبول الديمقراطية بمعناها الحقيقي .
- ٢ - أن الديمقراطية والاشتراكية مناهج وثنية كفرية .
- ٣ - أنه لا يصح إضافتها للإسلام .
- ٤ - أنه لا يصح ذكرها إلا على سبيل إبطالها ودحض مفترياتها وشبهاتها .

أحمد السيسي

قال :

«يأت النصر من عند الله عندما يغير الناس ما بأنفسهم من الشرور والخطايا وأمراض القلوب والشهوات والشبهات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد : ١١] نحن مأمورون بالسير على هذا المنهاج الواضح بأن نحقق التوحيد والعبودية وأن نخلص العبادة لله .

إذا قالوا : القومية أو الاشتراكية والديمقراطية والعلمانية .

قلنا لهم : هذه جهالات وثنية نحن لا نقبلها ولا نعترف بها ولا نتعامل معها لأننا مسلمون على منهاج واضح من الله لا نعترف بهذه الجاهليات فضلاً عن أن نتفاوض معها أو نتنازل لها أو ندخل معها في استفتاءات على دين الإسلام هذا مسلك خطير جداً أن يتنازل دعاة الإسلام عن بعض مبادئهم لأعداء الله ...

(١) (كتاب الديمقراطية في الميزان الخاتمة) .

مواجهة المسلمين ليست مع أجهزة الشرطة ولا مع الحزب الوطني ولا مع رئاسة الدولة في الدول الإسلامية كلها إنما هي مواجهة مع نظام كافر يهودي صليبي يتربص بالأمة الإسلامية الذين يستطيعون مواجهة هذا النظام هم أصحاب العقيدة ليس بكثرة الأعداد ولا بالجماهير الحاشدة ...

العمل السياسي لا يفيد في عودة الإسلام إنما يضر على التحقيق ...

فالحكمة والبصيرة تقتضي أن توجه جهودنا لتربية الأمة على دين الإسلام على عقيدة صحيحة على التضحية للإسلام ...

لا بد من بناء أمة عقائدية لسنا مكلفين الآن أن نقفز إلى مراكز السلطة لنواجه الناس من خلالها نحن مطالبون أن نبني أمة عقائدية لأن الأمة المنحلة حتى لو حكمت بالإسلام فستثور على أحكام الله لأنهم نشئوا على بعد كامل وغربة تامة عن دين الإسلام ففكرة الانتخابات البرلمانية والدخول إلى مجلس الشعب بزعم إقامة دولة إسلامية من خلال مجلس الشعب هذه فكرة صبيانية ساذجة»^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن النصر إنما يأتي من عند الله عندما يغير الناس ما بأنفسهم .
- ٢ - أن الطريق الصحيح الذي أمرنا بسلوكه هو تحقيق التوحيد والعبودية وأن نخلص العبادة لله .
- ٣ - أن القومية و الاشتراكية والديمقراطية والعلمانية جهالات وثنية .
- ٤ - أننا لا نقبلها ولا نعترف بها ولا نتعامل معها فضلاً عن أن نتفاوض معها أو نتنازل لها أو ندخل معها في استفتاءات على دين الإسلام .

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب بعنوان (أحمد السيسي وحكم دخول مجلس الشعب) .

- ٥ - أن مواجهة أعداء الله من اليهود والنصارى إنما تكون من أصحاب العقيدة وليس بكثرة الأعداد ولا بالجماهير الحاشدة .
- ٦ - أن العمل السياسي لا يفيد في عودة الإسلام إنما يضر على التحقيق .
- ٧ - أن الحكمة والبصيرة تقتضي أن توجه جهود الدعاة لتربية الأمة على دين الإسلام وعلى العقيدة الصحيحة وعلى التضحية للإسلام .
- ٨ - أن الواجب على الدعاة هو بناء أمة عقائدية .
- ٩ - أن الدعاة ليسوا مكلفين الآن أن يقفوا إلى مراكز السلطة لتوجيه الناس من خلالها لأن الأمة المنحلة حتى لو حكمت بالإسلام فستثور على أحكام الله لأنهم نشئوا على بعد كامل وغربة تامة عن دين الإسلام .
- ١٠ - أن فكرة الانتخابات البرلمانية والدخول إليها بزعم إقامة دولة إسلامية من خلالها فكرة صبيانية ساذجة .

أحمد أبو العينين

قال :

«كيف يدعي أولئك المدبرون أنهم أصحاب الإسلام المستنير وما حملهم على ذلك إلا أنهم أمسكوا بأذيال الغرب الكافر والله ﷻ قد أغنانا عنهم بالإسلام الذي هو خير كله فلسنا بحاجة إلى ديمقراطية الغرب وديمقراطية الغرب تقضي أن السيادة للشعب وهي ديمقراطية كل البلاد»^(١).

(١) كتاب (النصيحة ببيان طرق الجهاد الغير صحيحة) ص ١٣٩ الطبعة الثانية ٢٠٠٩ .

بعد الأحداث

ياسر برهامي

سؤال :

«بعض الإخوة يرفضون الاشتراك في حزب النور لأن مبادئ الحزب مخالفة للشرع لأنها تقبل الديمقراطية وتقبل النصارى وغيرهم في الحزب بما نرد عليهم» ؟

فأجاب :

«الديمقراطية بنص مبادئ الحزب أنها المنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية معنى ذلك أن فيه آليات وفيه فكرة ، فكرة حكم الشعب وحق الشعب في التشريع باطلة وأنكرناها ورفضناها بإثبات مرجعية الشريعة كمصدر الرئيسي للتشريع وكلمة الرئيسي مش معناها أن في مصادر ينفع تخالفها لا لكن في أجزاء إدارية هي في اصطلاح الناس المعاصر تشريعات وهي ليست مخالفة للشرع وبالتالي يجوز الانتفاع بما عند الآخرين من ذلك زي وسائل الانتخاب على سبيل المثال كالتصويت^(١) فهذه آليات الديمقراطية التي نقول أنها ليست مخالفة للشرع ففي بعض المخالفات فيها ولكن نقول الي إحنا عايزنها أنها منضبطة بضوابط الشريعة وحتى المخالفات التي فيها بالمقارنة بالمفاسد الأخرى من الانسحاب من العمل السياسي بالجملة فهي

(١) وهل التصويت في الانتخابات من الأمور الإدارية التي لا تخالف الشرع ، أم أن هذا التصويت من الأمور المخالفة للشرع؟

والجواب أن هذا التصويت من الأمور المخالفة للشرع لعدة أسباب منها :

أولاً : أن فيه تسوية بين الرجل والمرأة والعالم والجاهل والصالح والطالح والمسلم والكافر
وثانياً : أن فيه إسناد الأمور العظام كاختيار الحاكم إلى الدهماء والغوغاء والعامة والجهال وهذه الأمور لا تسند ولا يتكلم فيها إلا العلماء الكبار من أهل الاجتهاد والرسوم .

مفسد أقل^(١) مثل مثلاً ترشيح النساء^(٢)

قلتُ : أما قوله :

« الديمقراطية بنص مبادئ الحزب أنها المنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية».

فأين قول محمد إسماعيل المقدم :

«والإسلام يفرض الديمقراطية تماماً باعتبارها لا تتوافق مع عقيدتنا ولا مع

ثقافتنا الإسلامية» !!؟

وأين قول عبد المنعم الشحات :

«وإضافة قيد «عدم مخالفة الشرع» للديمقراطية يجعلها شيء آخر ليس هو

الديمقراطية ولا هو الإسلام» !!؟

وقوله :

«النظام الإسلامي يخالف النظام الديمقراطي تماماً»

وأين قول سعيد عبد العظيم :

«فترديد كلمات كالديمقراطية فيه ترويض للعقول بقبول الديمقراطية بمعناها

الحقيقي»

وقوله :

«فالديمقراطية والاشتراكية مناهج وثنية كفرية لا يصح إضافتها للإسلام ولا

يصح ذكرها إلا على سبيل إبطالها ودحض مفترياتها وشبهاتها» .

(١) وسيأتي الرد على هذه الشبهة بعد قليل وهي شبهة (ارتكاب أخف الضررين أو أخف المفسدتين) .

(٢) مقطع مرئي على موقع أنا السلفي بعنوان (أسئلة حول حزب النور) .

وأين قول أحمد السيسي :

«القومية أو الاشتراكية والديمقراطية والعلمانية قلنا لهم هذه جهالات وثنية نحن لا نقبلها ولا نعترف بها ولا نتعامل معها لأننا مسلمون على منهاج واضح من الله لا نعترف بهذه الجاهليات فضلاً عن أن نتفاوض معها أو نتنازل لها أو ندخل معها في استفتاءات على دين الإسلام» !!؟

وأما قولك :

«لكن فيه أجزاء إدارية هي في اصطلاح الناس المعاصر تشريعات وهي ليست مخالفة للشرع وبالتالي يجوز الانتفاع بما عند الآخرين من ذلك زي وسائل الانتخاب على سبيل المثال كالتصويت فهذه آليات الديمقراطية التي نقول أنها ليست مخالفة للشرع» .

فأين قولك :

«ولا يجوز أن يترك الاختيار لمن لا يعرف الأمانات الشرعية التي يجب أن توسد إلى أهلها لا يعرف صفات الأئمة ولا يعرف صفات أهل الحل والعقد ولا يعرف الوظائف الشرعية التي يجب أن يتولاها هؤلاء فكيف يكون اختياره إذن كيف يكون لابد أن يكون الاختيار على علم لا يستفتى الجهال ولا العوام الذين لا يعرفون الضوابط الشرعية إنما يرد الأمر إلى أهل العلم والديانة والأمانة ...

أما أن يوكل الأمر إلى صناديق الاقتراع الكفار والفساق والفجرة والذين يبيعون أصواتهم والذين تملأ الصناديق قبل حضورهم أيضاً والأموات ...

لأن دا في الحقيقة منهج منحرف» !!؟

وأين قول محمد إسماعيل المقدم :

«مبدأ التصويت لتحكيم الشريعة أمر مرفوض» ؟

وقوله :

«والإسلام يفرض الديمقراطية تماماً باعتبارها لا تتوافق مع عقيدتنا ولا مع

ثقافتنا الإسلامية» !!؟

وقوله :

«في السياسة الوضع السياسي يقول من حق كل مواطن أن يتكلم ويدي بدله في الأمور العامة ودي فكرة الديمقراطية وهذه الفكرة في الحقيقة الإسلام لا يستحسنها .

لماذا؟؟

لأننا عندنا في الإسلام حاجة اسمها أهل الحل والعقد» !!؟

وأين قول عبد المنعم الشحات :

«هذه الوسيلة - الانتخابات - وسيلة غير شرعية أصلاً النظام الإسلامي يخالف

النظام الديمقراطي تماماً» !!؟

وقوله :

«قوام الديمقراطية حكم الشعب» !!؟

قال عبد المنعم الشحات :

«في الديمقراطية طالما أنا عرفت أقنع الناخب كنت أنت الطرف الآخر لو هو يمتلك حجة مقابلة كان الناخب قدامه هو إحنا كنا مكتفين الناخب مثلاً ، كنا بنقولوا ماتسمعش غير لنا ما كانت الفضائيات ليل مع نهار بتقول لأ وتقول لأ ليه فإذن ما ينفعش في الديمقراطية

يعني أنا قصدي في الديمقراطية ما ينفعش طالما وصلنا للصندوق مش بجللها

ولكن أنا بقول أن ما ينفعش في الديمقراطية مهما استخدمت من وسائل تيجي تقول لي النتيجة مش عجبانى^(١) .^(٢)

فأين قولك :

«فلا تستطيع أن تسعى إلى تطبيق الشريعة من خلال الديمقراطية إلا بالإقرار

بالديمقراطية من حيث المبدأ» !!؟

وقولك :

«فالإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر

لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن

ارتكب منكرًا لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار

أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟! وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية

متاحة واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية» !!؟

وقولك :

«وأما «الديمقراطية» فالمرجعية فيها للشعب لا لأي شيء آخر ، وإضافة قيد :

«عدم مخالفة الشرع» للديمقراطية يجعلها شيء آخر ليس هو الديمقراطية ولا هو

الإسلام» !!؟

عبد المنعم الشحات

سأله المذيع :

(١) سبحان الله أفصار التحاكم عند هؤلاء المسوخين للصناديق لا إلى كتاب الله وسنة رسول الله وما عليه سلف الأمة فلو جاءت الصناديق بنصراني أو امرأة قلنا لا اعتراض على ذلك ولا تثريب لأن هذا هو اختيار الصناديق . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) لقاء له على (قناة الجزيرة مباشر مصر) .

« الحاضرون وقعوا على هذه الوثيقة ^(١) في نهاية المطاف بمن فيهم ممثلوا الإخوان المسلمين بالتحديد دكتور محمد مرسي - الذي كان ضيفاً معنا من قبل في هذا الأسبوع بوصفه رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن الحركة ودكتور عصام العريان ، لكن حزب أو بالأحرى جماعة الدعوة السلفية وقعت ووضعت تحفظاتها حين وقعت لتؤكد على اعتراضاتها على ما ورد في هذه الوثيقة من بنود لماذا ؟ وما هي طبيعة هذه الاعتراضات ؟؟

لعلنا نبدأ أولاً بهذا البند وأرحب بضيفي في هذا الاستوديو المهندس / عبد المنعم الشحات مرحباً بك بوصفك المتحدث باسم الجماعة هل باسم الحركة السلفية كلها» .
فقاطع عبد المنعم الشحات :

«جماعة الدعوة السلفية» .

سأله المذيع : «هل حضر معك النور أيضاً ؟

فأجاب :

«كان معي نائب رئيس حزب النور ممثلاً عن حزب النور وأنا كنت ممثلاً عن الدعوة السلفية» .

سأله المذيع : «حزب النور السلفي ما هو موقفه ؟ وقع بدون تحفظات ؟

فأجاب :

«وقع بتحفظات أيضاً هناك بعض المتحدثين تحفظوا تحفظات لكن لا أدري وقت التوقيع أثبتوها أم لا» ^(٢) .

(١) أي وثيقة الأزهر وهذه الوثيقة اشتملت على مخالفات خطيرة للإسلام كعدم التمييز بين أفراد الشعب بسبب دين أو جنس وكحرية الاعتقاد والتعبير .

(٢) لقاء له على (قناة دريم - برنامج بتوقيت القاهرة) .

قلتُ : فأين قولك :

«فالإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن ارتكب منكرًا لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟! وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية» ؟!

وأين قولك :

«لماذا نعطي الدنية في ديننا ، لماذا نلقح إسلامنا بكلام غيرنا» ؟!!

وأين قول أحمد فريد :

«هذا المسلك ثمنه باهظ وهو المداهنة في قضية التوحيد أخطر قضية في الدين» ؟!!

وقال أيضًا :

«لكن في الواقع الحالي النظام قائم على التعددية الحزبية وفيه عدة أحزاب ليبرالية وعدة أحزاب يسارية هل نسكت نحن ونترك^(١) ، بالذات في المرحلة التي جاي فيها

(١) وهذه هي شبهة هل نترك الساحة للعلمانيين والليبراليين والجواب عن هذه الشبهة من وجهين :

الوجه الأول :

أن ساحة العلماء والدعاة والمصلحين غير ساحة العلمانيين والليبراليين .
فساحة العلماء والدعاة والمصلحين هي ساحة الأنبياء والصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين وهي مجتمع المسلمين من المساجد وغيرها فيعملون فيها من خلال الدعوة والإرشاد والتعليم والتوجيه .
وأما ساحة العلمانيين والليبراليين فهي ساحة غير المسلمين من الشيوعيين والملحدين وهي البرلمانات والميادين والأحزاب فيعملون فيها من خلال تفريق المسلمين إلى أحزاب ومن خلال التهيج والخروج على الحكم والسلطين ومن خلال الحكم بالإحكام الوضعية والقوانين البشرية .
فعلُ من ذلك أن الساحة الحققة هي ساحة الأنبياء والصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين وأن الساحة الباطلة هي ساحة العلمانيين والليبراليين والشيوعيين والملحدين =

دستور جديد يسوغ لنا دستور ليبرالي ، لا يتوافق حتى مع تدين الشارع المصري ^(١) أم أن نحاول من خلال أحزاب ^(٢) .

قلتُ : فأين قولك :

«فلا تستطيع أن تسعى إلى تطبيق الشريعة من خلال الديمقراطية إلا بالإقرار بالديمقراطية من حيث المبدأ» !!؟

وأين قولك :

«الشريعة التي ستطبق من خلال هذا الاعتراف - أي بالديمقراطية والانتخابات وما يصاحبهما من مخالفات شرعية - ليست هي الشريعة» ؟ !

=الوجه الثاني

أنا نسأل هؤلاء لمن ترك النبي والصحابة الساحة يوم أن هاجروا من مكة إلى الحبشة ثم إلى المدينة؟ وهل مدح النبي والصحابة على ذلك أم لم يمدحوا؟

فمن المعلوم أن النبي والصحابة لما لم يستطيعوا عبادة الله ودعوة الناس إلى دين الله تركوا مكة والبيت الحرام وهاجروا إلى المدينة حتى يتمكنوا من عبادة الله وحده لا شريك له وحتى يدعوا الناس إلى دين الله مع أنه قد عرض على النبي الملك في ساحتهم فرفضه لأن الملك في ساحتهم ثمنه المداينة في الدين والتنازل عن الاسلام كما قال تعالى مبينا ذلك لنبيه ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم : ٩] وهذا هو الواقع الآن لمن تدبره

فمدح الله النبي والصحابة على ذلك ورتب على فعلهم أعظم الأجر وأجزل الثواب وذلك لأنهم تركوا الساحة الباطلة وعملوا في الساحات الحقّة التي لم يكن فيها تنازل ولا تلون ولا كذب ولا مجاملة ولا مداينة في الدين

وهذا أيضًا فعل كثير من الأنبياء وأتباع الأنبياء مع أقوامهم لما كذبوهم ولم يؤمنوا بهم .

(١) ولقد صيغ ووضع بالفعل دستور ليبرالي علماني ديمقراطي ولكن ليس بأيدي الليبراليين ولا العلمانيين ولا الديمقراطيين وإنما بأيدي الإسلاميين الحزبيين الحركيين من الإخوان ومن المتسمين كذبًا وزورًا بالسلفيين .

(٢) لقاء له على (قناة الحدث) .

أحمد السيسي

قال :

«مبروك عليكم مبروك شيء جميل والله تشعر إنك صنعت شيء بعد ثلاثين عاما من الاضطهاد يقال لك مبروك عليكم الناس ستدخل مجلس فتحي سرور سيدخل أبناء حزب النور شيء غريب هؤلاء كان لا يستطيع أحدهم أن يمر من شارع مجلس الشعب^(١) ...

تأمل الآن سيدخلون ليجلسوا في المكان الصحيح ... حزب النور إسلامي الشعب المصري شعب مسلم الشعب أعطى أصواته للإسلاميين ...
أخذنا أصوات الشعب فقراء شحاتين ضعفاء المهم أن الأغلبية لدعاة الإسلام ..
لا بد أن ندرس هذه الانتخابات بعد انقضائها لنرى لماذا لم نحصل على نسبة ١٠٠٪ لا بد أن ندرس ذلك ...

لي كلمة إلى أولئك نفر الذين يقولون لا تدخلوا في السياسة لا تدخلوا في الانتخابات ما دخلنا نحن بالسياسة وهل السياسة إلا جزء من دين الإسلام ما دخل النبي بالسياسة عندما أسس الدولة وكان هو الرئيس ما دخل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ومعاوية وعبد الملك بن مروان بالسياسة وقد كانوا هم رؤساء الدول هل تستطيع أن تقول لأبي بكر عليك بالمسجد يا صاحب النبي ولا تتحدث في السياسة السياسة جزء من الإسلام جزء من الدين لو أننا مكثنا وعكفنا هنا في المساجد لن يكون لنا مكان لن يكون لنا وضع الإسلام سيسرق ونحن

(١) ما هذا يا رجل ألا تستحي من نفسك وأنت تتكلم بمثل هذه الكلمات الصبانية التافهة

ووالله لقد صدق فيك وفي أمثالك قول النبي عن أناس في أزمئة الفتن في آخر الزمان : (إنه تنتزع عقول عامة ذاك الزمان ؟ ويخلف لها هباء من الناس يحسبون أنهم على شيء ، وليسوا على شيء) . رواه أحمد (١٩٦٥٣) ، وابن ماجه (٣٩٥٩)

نتفرج كحالتنا هذا انجاز بديع عندما يخرج الإخوة وتجد أمام اللجان الانتخابية إخوة وأخوات وشباب واقف يريد أن يخدم لله لا يأخذون شيئاً ذهب لدعم دين الإسلام هذا شيء رائع^(١).

قلتُ : أما قولك :

«حزب النور إسلامي الشعب المصري شعب مسلم الشعب أعطى أصواته للإسلاميين ...»

أخذنا أصوات الشعب فقراء شحاتين ضعفاء المهم أن الأغلبية لدعاة الإسلام».

فأين قولك :

«الذين يستطيعون مواجهة هذا النظام - أي النظام اليهودي الصليبي - هم أصحاب العقيدة ليس بكثرة الأعداد ولا بالجماهير الحاشدة» !!؟

وقولك :

«العمل السياسي لا يفيد في عودة الإسلام إنما يضر على التحقيق» !!؟

وأما قولك :

«لي كلمة إلى أولئك نفر الذين يقولون لا تدخلوا في السياسة لا تدخلوا في الانتخابات ما دخلنا نحن بالسياسة وهل السياسة إلا جزء من دين الإسلام».

فأين قولك :

«فكرة الانتخابات البرلمانية والدخول إلى مجلس الشعب بزعم إقامة دولة إسلامية من خلال مجلس الشعب هذه فكرة صبيانية ساذجة» !!؟

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب بعنوان (أحمد السيسي وحكم دخول مجلس الشعب).

الدكتور عماد عبد الغفور (رئيس حزب النور السابق)

سأله المذيع :

«بس هذا الحزب هو حزب يعبر سياسياً عن هذه الكتلة الواسعة سياسياً فلا بد من هذا التيار يطمئن الناس إنه قد غير أفكاره التي تري في الديمقراطية كفراً والتي ترى في المشاركة السياسية خطأ لا بد أن يكون هناك ما يطمئن بهذا» .

فأجاب عماد :

«أنا أقول جميع أفراد الحزب سواء عن طريق البرنامج أو عن طريق المؤتمرات التي نعقدها أو عن طريق التصريحات للمسؤولين الإعلاميين إعلام في هذا الحزب يعبروا عن كل هذا الأمر».

المذيع :

«المتحدثون باسم الدعوة السلفية كالـدكتور الشحات وغيره يقولون أفكاراً مختلفة تماماً في هذا الصدد» .

عماد :

«والله يراجعوا في هذا الأمر ونحاول أن إحنا نناقشهم في هذه المسائل أما نحن كحزب سياسي لاشك إن إحنا ملتزمين بهذه الأمور التي أعلنها ووضحناها في البرنامج ومرت على لجنة الأحزاب ولجنة الأحزاب أثنت عليه وأقرته فنحن مهتمون به الآن وغداً» .

المذيع :

« المصطلحات التي تريد أن تقول أنتم ملتزمون بقواعد الديمقراطية ما هي» .

عماد :

« ده أكد أكيد بالآليات والقواعد التي نحن نصصنا عليها... ».

المذيع :

«يعني لو ترشح قبطي للرئاسة لن تعارضوا هذا» ؟

عماد :

«لا له الحق أن يترشح له الحق أن يترشح»^(١) .

المذيع :

«لكن ليس هذا من الولاية العظمي» .

عماد :

«هذا اختيار الشعب أنا لا أجبر الشعب على اختيار فلان واختيار علان» .

المذيع :

«لكن أنتم تميلون إلى اختيار الفقهي الذي يقول ليس من حقهم الولاية» .

عماد :

«يعني أنا أقول يعني هو له الحق أن يترشح وللشعب حق الاختيار كما نُص عليه» .

المذيع :

«لكن الموقف الفقهي كما هو» .

عماد :

«الموقف الفقهي أنا لا أستطيع أدخل في المواقف الفقهية وأقارن ما قرره العلماء»^(٢) .

(١) سبحان الله فانظر - يرحمك الله - إلى هذا الانحراف والضلال الذي وصل إليه هؤلاء

فمن أعطى لهم هذا الحق أعطاه الله في كتابه أم أعطاه رسول الله في سنته ؟

فهذا من التبليس والتضليل الذي يمارسه هؤلاء باسم الدين والدين منهم ومن أفعالهم براء .

(٢) لقاء له في برنامج (آخر النهار) .

وقال أيضًا :

«التيار الإسلامي حقق مكاسبه الانتخابية نتيجة برامج الانتخابية المقنعة لتحقيق العدالة بين الجميع دون التفات إلى دين أو هوية فقد أعلننا الحفاظ على حقوق الأقباط لأنهم شركاء الوطن ورفضنا شائعات فرض الجزية^(١) وعدم دخولهم الجيش لأداء الواجب الوطني ولم نستغل بساطة الفقراء والجهال لأن مصر لم يعد بها أحد لا يعرف حقوقه عقب نجاح ثورة يناير .

وأن الإسلاميين والسلفيين جزء كبير منهم يؤمنون بدوله مدنيه ديمقراطيه^(٢) ويتعاملون مع الجميع طبقا للدستور والقانون^(٣) على الجميع أن يعطيهم فرصه للحكم عليهم فالتيار الإسلامي نجح في تركيا وحقق الكثير في تونس بوضع خطه سليمة للنهوض بتونس ونحن لن نكون أقل من هاتين الدولتين .

وأن الليبراليين شركاء معنا في كل شيء وطالبنا بأن تكون الحكومة القادمة تضم كل التيارات الموالية وعلى رأسهم الليبراليون حتى الذين نختلف معهم^(٤) لأن

(١) فهل الآن أصبحت الجزية على النصارى من الشائعات التي لا بد أن تكذب بعدما كانت من الأمور المتحتمات التي ربما حكم على الحاكم بكفره بسبب تركها وحكم على الدولة بأنها غير إسلامية بسبب عدم فرضها ؟

أهذه هي الشريعة التي تريدون تطبيقها وأنتم تقومون بتحريفها وتشويها وتبديلها ؟

(٢) أصبح الإسلاميون يؤمنون بالدولة المدنية الديمقراطية بعدما كانوا يكفرونها ويحذرون الناس منها

فلقد قال ياسر برهامي قبل هذه الأحداث (مقطع صوتي على موقع أنا السلفي) :

«الدولة - أي : مصر - دولة غير إسلامية في حقيقة الأمر» .

فانقلب عندهم الكفر إلى إيمان ولا حول ولا قوة إلا بالله

(٣) بدلا من أن يتعاملوا معهم بمقتضى الكتاب والسنة أصبح السلفيون - كذبًا وزورًا - يؤمنون بجمعية التعامل مع هؤلاء بمقتضى الدستور والقانون .

(٤) فأين البراءة من أصحاب الأفكار المنحرفة والاتجاهات الهدامة والتي كنتم تنعقون بها بالليل والنهار قبل هذه الأحداث .

المهم مصلحة مصر ونحن على استعداد للتداول معهم من الآن في كل ما يهم الشأن السياسي والاقتصادي وسوف ندعم مواقفهم إذا كان صحيحاً لأن الإسلام قائم على التشاور واختيار الأصلح لخدمة الناس

وإن التشريعات القادمة سوف يسبقها مشاورات مع التيارات العلمانية والليبرالية حتى تخرج في صورة جيدة يتوافق عليها الجميع^(١) وهذا سوف يدعم العلاقة القوية بين الأحزاب الإسلامية والتيارات الأخرى مشيراً إلى أن الأحزاب الإسلامية ترفض فكرة منع السياحة أو إغلاق البنوك^(٢) وسيتم تدعيم الاقتصاد بالكامل^(٣).

(١) وهل هؤلاء جميعاً من الليبراليين والعلمانيين سيتوافقون على شريعة رب العالمين ؟ .

(٢) لا تعليق .

(٣) جريدة الرحمة الجمعة ١٤/١/١٤٣٣ هـ الموافق ١٢/٩/٢٠١١ م .

الدكتور يسري حماد (عضو الهيئة العليا لحزب النور)

قال :

«الشخصيات التي اقترح حزب النور ضمها إلى (اللجنة التأسيسية للدستور) تؤكد على رغبة التيار السلفي في التوافق وأن تمثل كافة طوائف الشعب المصري في لجنة صياغة الدستور ومن أبرز الشخصيات التي اقترح الحزب ضمها من خارج البرلمان :

الداعية الإسلامي صفوت حجازي!!!^(١) والدكتور محمد عمارة!!!^(٢) و محمد أبو تريكة!!!^(٣) والفنان عمار الشريعي!!!^(٤) والفنان إيمان البحر درويش!!!^(٥) والفنان أشرف عبد الغفور!!!^(٦) والكاتبة الصحفية سكينة فؤاد!!! والدكتورة نادية مصطفى!!! والناشط السياسي أحمد حرارة!!!^(٧)

وأما من داخل البرلمان فأبرزهم :

النائبة مارجريت عازر!!!^(٨) والنائب عمرو حمزاوي!!!^(٩) . «^(١٠) ا . هـ

(١)(إخواني محترق) .

(٢)(مفكر عقلاني) .

(٣)(لاعب كرة قدم) .

(٤)(ملحن وموسيقار) .

(٥) نقيب الموسيقيين في مصر وممثل ومطرب سابق) .

(٦) نقيب الممثلين في مصر وممثل سابق) .

(٧)(عضو في حركة ٦ ابريل) .

(٨)(نصرانية) .

(٩)(ليبرالي) .

(١٠) اتصال هاتفي معه على (قناة التحرير) تاريخ ٢١/٣/٢٠١٢م و(قناة أون تي في) .

تناقضهم في حكم ولاية المرأة والكافر قبل الأحداث

عبد المنعم الشحات

قال :

« - ولاية الكافر وقد تنازل فيه البعض وتحفظ البعض الآخر .

- ولاية المرأة وقد حدثت فيها تنازلات كبيرة أدت إلى ترشيح الإسلاميين للنساء تحت ذريعة أن المجالس النيابية ليست ولاية رغم أن المجالس النيابية لها دور رقابي على الحكومة ، فكيف يقال : أنها ليست ولاية ؟ ومحاولة العدول عن وصف الولاية إلى وصف الوكالة ، لتمرير ولاية المرأة والكافر لا يفيد ، فكل الولايات وكالات عامة من حيثية قيام صاحبها بواجبات كفانية ، وولايات من حيثية السلطات الممنوحة لصاحبها .

إذن فالإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب منكر لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن أرتكب منكراً لكي أنهي غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟! وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية ؟! ^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن ولاية الكافر غير جائزة وقد تنازل فيه البعض وتحفظ البعض الآخر .

(١) حوار معه حول الانتخابات التشريعية ٢٠١٠م على موقع " أون إسلام " بتاريخ ١٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ ، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٠م .

- ٢ - أن ولاية المرأة غير جائزة وقد حدثت فيها تنازلات كبيرة .
- ٣ - أن الإخوان رشحوا النساء تحت ذريعة أن المجالس النيابية ليست ولاية .
- ٤ - أن محاولة العدول عن وصف الولاية إلى وصف الوكالة ، لتمرير ولاية المرأة والكافر لا يفيد .
- ٥ - أن الإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير .
- ٦ - أن هذا الأمر لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن ارتكب منكراً لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد .
- ٧ - أن وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة .

ياسر برهامي

سُئِلَ :

هل يجوز ترشح المرأة لانتخابات مجلس الشعب ؟

أجاب :

«قال رسول الله : «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» .

ونقل الجويني الإجماع في الغياث على أن الذكورة شرط في أهل الحل والعقد

فضلاً عن العلم فأين النساء العالمات لو قلنا بالجواز ونحن لا نقول به ...»^(١)

قلتُ :

يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) فتوى له على موقع (أنا السلفي)

- ١ - أن السنة دالة على عدم فلاح من ولى أمره امرأة
- ٢ - أن الإجماع منعقد على أن الذكورة شرط في أهل الحل والعقد

بعد الأحداث

ياسر برهامي

سُئِلَ : «علمت أن كل حزب ، ومنهم «حزب النور» يدخل الانتخابات عن طريق الفردي والقائمة ، وكل قائمة تحتوى على أربعة أسماء ولا بد من وجود امرأة في كل قائمة» .

والسؤال : موافقة الحزب على ترشيح المرأة تحت الحزب ، والحزب مرجعيته إسلامية أو بالأحرى سلفية المنهج ؛ ألا يتعارض هذا مع حرمة تولية المرأة للولايات العامة ؟! وجزاكم الله خيراً وبارك فيك ونفع بكم .

فأجاب : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، فقد اختلف المعاصرون في توصيف المجالس النيابية : هل هي ولاية فلا يجوز تولية المرأة ؟ أم هي مجرد مشاورة فلا مانع من وجود نساء فيها ؟ فقد شاور النبي أم سلمة رضي الله عنها في الحديبية وشاور عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الجميع في تولية عثمان أو علي رضي الله عنه حتى النساء في البيوت ^(١) ، ولا دليل على المنع من ذلك .

(١) قال الشيخ محمد الإمام في رد قصة استشارة عبد الرحمن بن عوف للنساء (تنوير الظلمات ص ١٦٨ : ١٦٦) :

" وأما عن استشارة عبد الرحمن بن عوف للنساء ؟! فالإيكم بيان الحق فيها :

هذه القصة أخرجها البخاري (٦١/٧ مع الفتح) وليس فيها ذكر استشارة عبد الرحمن للنساء بل فيها أن عبد الرحمن بن عوف قام بجمع الستة الذين جعل عمر الأمر فيهم وهم : عثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن رضي الله عنهم والقصة تذكر هؤلاء الستة أنهم أهل الشورى دون غيرهم وهي ثابتة صحيحة

وذكرها الحافظ ابن حجر في (الفتح ٦٩/٧) ، والذهبي في (تاريخ الإسلام ص ٣٠٣) ، وابن الأثير في (التاريخ ٣٦/٣) ، وابن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك ٢٣١/٤) ، وليس عند هؤلاء أن عبد الرحمن رضي الله عنه استشار النساء وإنما يذكرون أنه استشار الرجال كما قال الحافظ ، وأنه دار تلك على الصحابة وعلى من في المدينة من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان وهكذا عند البقية المذكورين . =

والصحيح عندنا أنها ولاية ، بل هي أقرب إلى توصيف أهل الحل والعقد عند الفقهاء ، لأن من حق هذه المجالس عزل الحاكم ونوابه ومسائلتهم ، وفي بعضها تعيينهم ، ولكن الواقع الحالي لا بد فيه من النظر إلى «خير الخيرين وشر الشرين» ، وإعمال قاعدة : «مراعاة المصالح والمفاسد» بميزان الشريعة ، فتحتمل أدنى المفسدين لدفع أشدهما^(١) ، ونجلب أعظم المصلحتين ولو فاتت أدناهما ، فالله لا يحب الفساد ، وقد قال شعيب رضي الله عنه : ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْأَصْلَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود : ٨٨] .

ولو نظرت إلى مفسدة وجود امرأة مسلمة في قائمة حزبية قد تصل إليها نسبة النجاح وقد لا تصل ، وهي إن وجدت في المجلس نصرت قضية الشريعة الإسلامية ، ومنعت من سن ما يخالفها .

وبين مفسدة ترك ٦٥٪ من مقاعد المجلس النيابي للعلمانيين وأشباههم ، أو لمن لا يتبنون خطاباً سياسياً يحقق طموحات القاعدة العريضة من الإسلاميين وإن حسبوا

=تنبيه : «ذكر ابن كثير في (البداية والنهاية ٤/١٥١) استشارة عبد الرحمن للنساء ولكن القصة كلها بدون سند عنده» .

(١) وهذه القاعدة حق ولكن أريد بها باطل والرد على هذه الشبهة من وجهين :

الوجه الأول : أنه من المقرر في علم الأصول أن ارتكاب المفسدة الأقل دفعا للمفسدة الأكبر إنما يكون عندما يجبر أو يضطر الإنسان لارتكاب إحدى المفسدتين ولا مناص له من ذلك وليس أمامه طريق آخر فعندها يعمل بهذه القاعدة فيرتكب أخف الضررين أو المفسدتين أما في حالة عدم الإكراه والاضطرار ومع وجود وسائل وطرق أخرى فلا يجوز ارتكاب المحرم بأي حال من الأحوال .

الوجه الثاني : أننا نقول لهؤلاء إذا كان الوصول إلى الحكم لتطبيق الشرع أو لدعوة الناس أمر ضروري يتطلب من أجله ارتكاب محذور فلما لم يفعل ذلك الأنبياء الذين لم يؤمن معهم إلا القليل فضلاً على أنهم لم يصلوا إلى الملك والحكم وهم كثير جداً كما هو معلوم فهل هؤلاء الأنبياء قصرُوا في ذلك الأمر الذي من خلاله سيدعون الناس وسيطبقون الشرع أم أن دعوة الناس والوصول إلى الحكم ليس بضرورة أصلاً حتى يرتكب من أجله المحظورات ؟ بدليل أن النبي أخبر أن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة وليس معه أحد ومنهم من يأتي ومعه الرجل والرجلين والرهط والرهيط فهؤلاء الأنبياء جميعاً ما كان معهم كثير من الأتباع فضلاً عن أن يصلوا للحكم .

على الإسلاميين ؛ مما قد يؤدي إلى صياغة دستور علماني أو ليبرالي^(١) سيكون قيداً بلا شك على الدعوى إلى الله والعمل الإسلامي كله ، ولكن هذه المرة باسم «الدستور والقانون» ، وليس باسم «الدولة البوليسية» لو نظرت في المقارنة بين المفسدتين لوجدت مفسدة وجود امرأة مسلمة على القائمة لا يمكن أن تقارن بالمفاسد الكبرى المذكورة وغيرها .

وأن احتمال هذه المفسدة هو من جنس احتمال النبي في الحديبية أن يمحو «بسم الله الرحمن الرحيم» ويكتب «باسمك اللهم» ، وأن يمحو «محمد رسول الله» ويكتب «محمد بن عبد الله» ، وأن يقبل أن يرد من جاءه مسلماً ، ولا يرد المشركون من ذهب إليهم مرتداً مع كونه ظلماً وجوراً لو جرد عن مصلحة إمضاء صلح الحديبية والفتح المبين الذي حصل به^(٢) واعترضنا على من سبقونا

(١) ولقد وضع بالفعل دستور علماني ليبرالي ولكن بأيدي الإسلاميين من الإخوان والسلفيين بعدما انسحب من الجمعية التأسيسية النصارى والليبراليون والعلمانيون .

وخرج الدستور وفيه من المواد التي كان هؤلاء يكفرون بها الدولة في الماضي ، فابتلاهم الله بأن جعلهم - بعدما كانوا يكفرون الدولة بهذه المواد - هم الذي يكتبون هذه المواد ويوافقون عليها ويدعون الناس للتصويت عليها ومن هؤلاء حامل لواء التكفير بالقوانين الوضعية ياسر برهامي .

(٢) وهذا من كذبه وتضليله فإن هذا الرجل يقول بجواز التنازل عن الأصول والإقرار بالباطل كالديمقراطية والتعددية الحزبية وغيرها من الطوام! ويستدل على ذلك بأن النبي لما ترك كتابة "بسم الله الرحمن الرحيم" و"محمد رسول الله" في الصلح فقد تنازل عن الأصول لمصلحة الدعوة!!!!

وهذا هو فهمه السقيم لهذه القصة العظيمة الشأن الجليلة القدر فهو فهم خلفي منحرف ففهمه لهذه القصة في واد وفهم العلماء لها في واد آخر وشتان بين فهم أهل العلم وفهم من تعالم وتخبط من الحزبيين المنحرفين

وها هي أقوال العلماء الراسخين في شرح هذه القصة :

قال النووي «شرح صحيح مسلم» (١٣٩/١٢) : «قال العلماء : وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله = الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ وكذا وافقهم في رد من جاء منهم إلينا دون من ذهب منا إليهم وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور أما البسملة وباسمك اللهم فمعناها واحد وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضاً رسول الله ﷺ وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن =

=الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه أيضًا ﷺ هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي ﷺ الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجاً ثم كان كما قال ﷺ فجعل الله للذين جاءونا منهم وردهم إليهم فرجا ومخرجاً والله الحمد وهذا من المعجزات.

قال الخطابي «معالم السنن» (٢٠٣/٣): «وفي امتناع سهيل بن عمرو على رسول الله ﷺ أن يصدر كتاب الصلح ببسم الله الرحمن الرحيم ومطالبته إياه أن يكتب باسمك اللهم ومساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه على ذلك باب من العلم فيما يجب من استعمال الرفق في الأمور ومدارة الناس فيما لا يلحق دين المسلم به ضرر ولا يبطل معه الله سبحانه حق ، وذلك إن معنى باسمك اللهم هو معنى بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان فيها زيادة ثناء . قال النحويون اللهم يجمع نداء ودعاء كأنه يقول يا الله أم بنا خيرًا أو أمانا بخير وما أشبه ذلك فحذف بعض الحروف لما كثر استعماله في كلامهم إرادة التخفيف واختصاراً للكلام ، وكذلك المعنى في تركه أن يكتب محمد رسول الله واقصراره على أن يكتب محمد بن عبد الله لأن انتسابه إلى أبيه عبد الله لا ينفي نبوته ولا يسقط رسالته» .

قال ابن الجوزي «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: «وفيما جرى من موافقتهم في كتب ما أرادوا تعليم للخلق حسن المداراة والتلطف ولا ينبغي أن تخرج المداراة عن الشرع فإن الرسول صلى الله عليه وسلم ما وافقهم إلا في جائز لأن قوله باسمك اللهم يتضمن معنى بسم الله الرحمن الرحيم ونسبه إلى أبيه لا يخرج عن النبوة» .

قال ابن حجر «فتح الباري» (٣٥٢/٥): «جواز بعض المسامحة في أمر الدين ، واحتمال الضيم فيه ما لم يكن قادحاً في أصله إذا تعين ذلك طريقاً للسلامة في الحال والصلاح في المال سواء كان ذلك في حال ضعف المسلمين أو قوتهم» .

قال القاضي عياض: «ليس في ترك وصفه بالنبوة نفياً لها عنه ، ولا في ترك بعض صفات الله تعالى نفياً لها عنه ، وإنما الذي لا يجوز لو طالبوهم أن يكتب لهم ما لا يحل قوله واعتقاده للمسلمين من ذكر آلهتهم وشركهم» .

سُئِلَ : العلامة الشيخ صالح الفوزان (الموقع الرسمي للشيخ)

«فضيلة الشيخ وفقكم الله عندنا رجل يدعي جواز التسامح والتنازل عن الواجبات الشرعية بدعوى مراعاة المصالح والمفاسد ويستدل على ذلك بترك المرأة الحائض للصلاة والصيام مع أنهما ركنا الإسلام وكذلك يستدل أيضًا بترك النبي ﷺ لكتابة (الرحمن الرحيم) وعدم كتابة (محمد رسول الله) وكذلك ترك الوضوء على من لم يجده فما صحة هذه الاستدلالات؟»

فأجاب : هذا استدلال باطل وإلحاد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، هذا الرجل يجب أنه يتوب إلى الله ويعلن توبته عن هذا الخوض في أحكام الله ﷻ بغير علم وغير بصيرة أو بالهوى ، لا يجوز له الكلام هذا لو أخذ بقوله هذا للغير الدين كله من قال أن المصلحة تقتضي هذا؟ إذا لا تُصَلُّون لأن المصلحة تقتضي أنه ما تُصَلُّون عِلَاشًا مَا يُعْزِرُونَكُمْ الْكُفَّارَ ، لا تدفعون الزكاة لأنه يُقَالُ أَنَّ المسلمين فيهم محتاجون =

في العمل السياسي قديماً في ظل النظام البائد - قطع الله عن المسلمين سنته - إنما كانت على تنازلات عقدية وعملية ، مثل : قبول أدب الزندقة والإباحية ، وقبول نتائج صناديق الاقتراع ولو جاءت بإلغاء الشريعة ، والتصريح بعدم كفر اليهود والنصارى مثلاً ، من أجل تحقيق مصلحة انتخابية .

وكان منها : «مسألة ترشيح المرأة» ؛ لأن كل هذا لم يكن هناك ما يقابله من مصالح أو دفع مفسدات أعظم بميزان الشريعة ، بل ولا يمكن أن يقابله ؛ لأن مفسدة التصريح بخلاف التوحيد و إلى الإسلام هو الدين الحق دونما سواه ، والقبول بأدب سب الله ورسله - وهو انعدام الأدب ، بل سوءه - أعظم السوء لا تدانيها ولا تساويها مفسدة أخرى ؛ لذا كان موقفنا من الموافقة على ترشيح النساء على قائمة حزب النور من باب «إعمال قاعدة المصالح والمفاسد» ، وليس «تنازلاً عن ثوابتنا» ولا «إعطاء للدنية في ديننا» .^(١)

عماد عبد الغفور

المذيع :

«يعني لو ترشح قبطني للرئاسة لن تعارضوا هذا» ؟

عماد :

«لا له الحق أن يترشح له الحق أن يترشح» .

المذيع :

«لكن ليس هذا من الولاية العظمي» .

= وفيهم فقراء ، ما يجوز هذا الأمر أبداً وهذا يجب أنه يتوب إلى الله ﷻ ويرجع للحق والصواب؛ ويجب الإنكار عليه !

(١) فتوي له مكتوبة على موقع أنا السلفي .

عماد :

«هذا اختيار الشعب أنا لا أجبر الشعب على اختيار فلان واختيار علان» .

المذيع :

«لكن أنتم تميلون إلى اختيار الفقهي الذي يقول ليس من حقهم الولاية» .

عماد :

«يعني أنا أقول يعني هو له الحق أن يترشح وللشعب حق الاختيار كما نص عليه» .

المذيع :

«لكن الموقف الفقهي كما هو» .

عماد :

«الموقف الفقهي أنا لا أستطيع أدخل في المواقف الفقهية وأقارن ما قرره العلماء»^(١) .

قلتُ : فأين قول عبد المنعم الشحات :

«فالإقرار بهذه الأفكار وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز بغض النظر أيهما أشد ، لأنه لا يجوز أن ارتكب منكرًا لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكر ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد ، فكيف إذا كان العكس ؟! وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية» ؟!

(١) لقاء له في برنامج (آخر النهار) .

تناقضهم في التعامل مع جماعة الإخوان قبل الأحداث

ياسر برهامي

سُئِلَ :

«هناك بعض الناس يقولون لو أنت ما أعطيت صوتك للإخوان سوف تأثم
لأنك تكتُم الشهادة والساكت عن الحق شيطان أخرس» ؟

فأجاب :

«هذه ليست في مقام الشهادة وإنما هذا في مقام اختيار أهل الحل والعقد وليس
عامة الناس بأهل لذلك .

وهذا النظام الانتخابي بهذه الطريقة خالف النظام الإسلامي فلا يقال أن من
هجره إغراضاً عنه وكما يقع فيه من لغو وباطل هو آثم وكاتم للشهادة قد يكون في
بعض الأماكن أفضل من غيرهم ، ولكن هناك خطر من كونهم يظهرون الانتساب
للإسلام وفي نفس الوقت يرددون مبادئ العلمانية .

صحيح أنهم خطابهم للشارع خطاب إسلامي لكن خطابهم للإعلام وللعالم
خطاب قابل لكل الرموز العلمانية ودي من أسوأ النقاط الخطيرة أن يكون فيه
نوعين من الخطاب :

يخاطب الناس العوام على قدر عقولهم على مبهم للإسلام وأنهم يطبقون الشريعة
وعند ناس ثانية يقولوا مين قال : إننا حنقطع يد السارق ؟؟ مين الي قال : إن إحنا
حنمنع الإباحية والجنس والإبداع والفن ونحو ذلك ؟؟ دي حقوق الناس الي عايز
ينشر حاجه ينشرها فضلاً عن الكلمات الثانية الفظيعة .

بقولك نحن لن نعمل في العمل السياسي بناءً على الحلال والحرام أmaal تعمل على إيه المصلحة والمفسدة التي بنوها إذا كان ذلك في مراعاة المصالح مميزات الحلال والحرام كيف تفرق بين هذا وذاك؟؟ نسأل الله العافية»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن التصويت في الانتخابات ليس في مقام الشهادة وإنما في مقام اختيار أهل الحل والعقد .

٢ - أن عامة الناس ليسوا بأهل لذلك الأمر .

٣ - أن النظام الانتخابي بهذه الطريقة خالف النظام الإسلامي .

٤ - أنه لا يجوز أن يقال أن من هجره إعراضاً عنه وعما يقع فيه من لغو وباطل هو آثم وكاتم للشهادة .

٥ - أن هناك خطر من كون الإخوان يظهرون الانتساب للإسلام وفي نفس الوقت يرددون مبادئ العلمانية .

٦ - أن خطاب الإخوان للإعلام وللعالم خطاب قابل لكل الرموز العلمانية .

٧ - أن من أسوأ النقاط الخطيرة عند الإخوان أن لهم نوعين من الخطاب .

الخطاب الأول للعوام على قدر عقولهم وعلى حبههم للإسلام وأنهم يطبقون الشريعة والخطاب الثاني لآخرين يقولوا من الذي قال : إننا سوف نقطع يد السارق؟؟ من الذي قال : إننا سوف نمنع الإباحية والجنس والإبداع والفن ونحو ذلك؟؟ هذه حقوق الناس والذي يريد أن ينشر شيء ينشره ونحن لن نعمل في العمل السياسي بناءً على الحلال والحرام .

(١) مقطع مرئي على اليوتيوب من درس له مسجل في ٢٠٠٥م .

مشايخ مدرسة الإسكندرية

قالوا :

(وبعد أن بينا موقفنا من الانتخابات البرلمانية ، وأنه مبني على عدم وجود من يصلح لانتخابه من الناحية الشرعية ، أو بمعنى آخر ممن تتوفر فيه صفات أهل الحل والعقد ولكن هنا قد يسأل سائل ويقول : لماذا لا تعطون أصواتكم لمرشحي الإخوان المسلمين خصوصاً وهم يحتكرون الصوت الإسلامي في الحياة السياسية ؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول : إن الإخوان المسلمين كجماعة وأفراد لا يحملون تصوراً إسلامياً متكاملًا ، بل إنهم على النقيض من ذلك يقدمون تنازلات عن ثوابت إسلامية في مقابل الحصول على مكاسب سياسية مزعومة .

ولتوضيح العبارة السابقة نعرض بعض التصريحات الصادرة من بعض قيادات جماعة الإخوان المسلمين خلال الفترة الحالية ؛ هذه التصريحات المنسوبة إلى قائليها في الصحف والمجلات والقنوات الفضائية ولم يصدر عنهم تكذيب لهذه التصريحات في أي من المصادر السابقة ، وإن أحسنا الظن بأنهم على الأقل يريدون أن تنتشر هذه المقالات عنهم لغرض أو لآخر ، ولهذا فنحن نبين حكم الشرع في هذه المقالات .

وسوف نعرض أيضًا موقف الإخوان المسلمين من بعض القضايا العقائدية ، وذلك في الفترات السابقة على السنة وبأقلام القادة التاريخيين للجماعة» .

أولاً : التصريحات الصادرة من قادة جماعة الإخوان المسلمين في الفترة الحالية .

١ - الإخوان وإلغاء الشريعة :

قال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح لصحيفة الدستور [العدد التاسع ، الإصدار

الثاني بتاريخ الأربعاء ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٥] :

«لو يوافق الشعب على إلغاء المادة الثانية من الدستور يبقى خلاص والمادة الثانية هي الحكم بالشرعية ليست فرضاً على الناس ، فإن المدخل الحقيقي للديمقراطية هو الاحتكام للشعب ، وتناول السلطة وبالمناسبة الإسلاميين المتطرفين يقولوا ربنا وإحنا بنقول الاحتكام للشعب» .

التعليق :

والله يقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

وقال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

ويقول تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى : ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف : ٤٠] .

وقال جل وعلا : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] .

فهذه المقولة جحد لفرضية الشريعة التي أصلها الاستسلام لأوامر الله سبحانه وتعالى ، والالتزام بشرعه فلو أجمع أهل الأرض كلهم جميعاً على إلغاء حكم واحد من أحكام الشريعة ، لم ينظر إلى هذا الإجماع وعدوا بذلك خارجين عن دين الله .

قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

وبالمناسبة هل أصبح دين الناس «إن الحكم إلا للشعب» أهذا ما يطلبه الإسلاميون المعتدلون ؟

٢ - الإخوان وموقفهم من الدين والسياسة :

قال الدكتور / عصام العريان في مقابلة معه على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ الثلاثاء ٥ / ٤ / ٢٠٠٥ م .

«الجماعات ذات المرجعية الإسلامية لا تستند في عملها السياسي إلى قضية الحلال والحرام ، وإنما تستند إلى قضية المصالح والخطأ والصواب» .

التعليق :

ونقول : أليس العمل السياسي جزء من الدين ، فهل نتشبه بمن قال الله فيهم : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۖ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٨٥] .

وقال سبحانه : ﴿ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝٤٩﴾ أفحكم الجاهلية يبغون^{٤٩} ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون^{٥٠} ﴿[المائدة : ٤٩ - ٥٠] .

فالإسلام شامل لكل ناحية من نواحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أخلاقية ، والنبي حكم الأمة في حربها وسلمها ، وأبرم المعاهدات ، وأتم المفاوضات ، ونزل في ذلك كله على وحي ربه .

وبالمناسبة ما الفرق بين هذه العبارة المذكورة على لسان قيادي من جماعة الإخوان المسلمين وهم يمثلون الإسلام المعتدل في زعمهم ، وبين ما يقول من العلمانيين : «لا دين في السياسة ، ولا سياسة في الدين» ، ومن يقول «دع ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله» ؟ !!

٣ - الإخوان يطلبون التنسيق مع الكنيسة في الانتخابات :

أرسله (كفاية) بقلم : أحمد الخطيب يوم الأحد (٩ / ١٠ / ٢٠٠٥م)

كشف المرشد العام للجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف ، عن وجود تنسيق بين الجماعة وشخصيات قبطية بالرزة في انتخابات مجلس الشعب المقبلة في عدد من الدوائر وقال عاكف في تصريحات خاصة لـ (المصرية اليوم) : وإن الجماعة ستترك بعض الدوائر التي تتواجد فيها شخصيات مسيحية لها قبول وطني ، وتحظى باحترام جميع القوى الحزبية والسياسية ، وأضاف عاكف : نقبل بالتنسيق مع الكنيسة ، ونرحب بهذا الموضوع ، وندعو إلى توسيع هذا التنسيق في الدوائر الانتخابية ، وأشار عاكف إلى أن الجماعة عادة ما تنسق مع منير فخري عبد النور في دائرة الوايلي ، ولا نكتفي بترك الدائرة له بدون منافسة ، وإنما نساعد فيها .

وشدد عاكف على أن الكنيسة لو اختارت شخصيات لها فعل وأداء برلماني قوي ، فإنني أؤكد أننا سنترك الدائرة كاملة لها ، بل سنعطىها أصواتنا .

وقال الدكتور / محمد حبيب - نائب المرشد : «الجمهورية بتاريخ ١٨ / أكتوبر ٢٠٠٥م»

«وعن خلو قائمة الإخوان من مرشحين أقباط أكد الدكتور / محمد حبيب أن مكتب الإرشاد طلب من بعض الأقباط ترشيح أنفسهم في الانتخابات إلا أنهم رفضوا مشيراً إلى أن الجماعة قررت دعم أحد الشخصيات القبطية المرشحة في الانتخابات .

وذكر الدكتور محمد حبيب أن جماعة الإخوان حريصة على التواصل مع الكنيسة ، وحاول قيادات الإخوان تقريب وجهات النظر مع القيادات المسيحية ، وكانت هناك وساطات لإجراء هذا التواصل ، إلا أن هناك تحفظات كثيرة كانت من جانبهم .

ووضح أن مكتب الإرشاد وجه الدعوة لعدد كبير من القيادات المسيحية لحضور حفل الإفطار السنوي الذي أقيم بأحد فنادق مدينة نصر يوم الأربعاء الماضي ، إلا أن أحد منهم لم يلبي الدعوة .

التعليق :

نقول : فهل هذه نصيحة الأمة الإسلامية في تأييد أن يتولى الكفار مكانة أهل الحل والعقد والله ﷻ يقول : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ ﴾ [هود : ١١٣] وقال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة : ٥١] .

وقال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٨] .

والعجيب حقاً وما يدعوا للدهشة هو ما ذكره الدكتور / محمد حبيب - بأن النصارى هم الرافضون لهذا القارب ، لقد صدق فيهم قول الله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٢٠] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج : ١٨] .

٤ - الإخوان واختيار رئيس مسيحي !!!

وقال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح في صريحات لجريدة العرب الناصري العدد (٨٧٩) السنة [١١] - الأحد (٥ / ١٠ / ٢٠٠٣ م) :

«نحن لا نعترض على اختيار مسيحي رئيساً لمصر بالانتخاب ، لأن هذا حق لأي مواطن بغض النظر عن دينه وعقيدته السياسية ، فحتى لو كان زنديقاً فمن حقه

أن يرشح نفسه ، وإذا اختاره الشعب فهذا إرادته ؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبدًا ، وهذا نرفضه تماماً ، فنحن مع ما يختاره الشعب أياً كان» .

التعليق :

ونقول : أين هذه التصريحات من قول الله ﷻ : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء : ١٤١] .

وقال تعالى : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

قال ابن القيم : «ولما كانت التولية شقيقة الولاية ، كانت توليتهم نوعاً من توليتهم ، وقد حكم تعالى بأن من تولاهم فإنه منهم .

- ولا يتم الإيثار إلا بالبراءة منهم .

- والولاية تنافي البراءة ، فلا تجتمع الولاية والبراءة أبداً .

- والولاية إعزاز فلا تجتمع وإذلال الكافر أبداً .

- والولاية صلة فلا تجتمع ومعاداة الكافر أبداً» . [أحكام أهل الذمة (١ / ٢٤٢)]

وقد نقل ابن المنذر الإجماع على عدم جواز تولية الكافر أمراً من أمور المسلمين كالإمارة ونحوها مما فيه سلطان على مسلم .

وليس لنا أن نقول في هذا الحق الذي يدعيه الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ، إلا كما قال عمر لأبي موسى الشعري يوم أن اتخذ كاتباً نصرانياً : كيف أدنيهم وقد أبعدهم الله ، وكيف أعزهم وقد أذلهم الله .

٥ - الإخوان وحزب مسيحي

مصر اوي تاريخ «٧ / ٢ / ٢٠٠٥م» .

فجر إسلاميون السبت مفاجأة كبيرة عندما قالوا في تصريحات أنهم يوافقون على إنشاء حزب مسيحي مدني بمرجعية دينية .

وتابع محمد مهدي عاكف - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون في تصريح لمصر اوي : أن الجماعة لا ترى مانعاً في إنشاء مثل هذا الحزب ، لأنها تؤمن بحق الجميع على هذا الوطن في أن يمارسوا النشاط السياسي من خلال قنواتهم التي تعبر عن توجهاتهم الدينية .

وأضاف عاكف : أنه لا توجد أي حساسيات دينية للإخوان من هذا الأمر مؤكداً أن الفتن الطائفية لم تحدث في مصر إلا بسبب غياب الحرية والديمقراطية مشدداً على أن العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر هي علاقة وثيقة تحكمها وجودنا جميعاً في بلد واحد .

وقال عاكف : إن كل من يردد مقولة الحساسية الدينية بين الطرفين هدفه إحباط قيام دينية ، وأكد أن العالم كله به أحزاب دينية ، ولم يحدث أن تسببت هذه الأحزاب في وقوع أي أحداث طائفية إلا في حالات محدودة .

واشترط عاكف أن يتم إنشاء الحزب من خلال القوانين والدستور ، وأن يلتزم بالقوانين المتضمنة لقيام الأحزاب ، وألا تتعارض مبادئه مع الشريعة الإسلامية .

وقال جمال سلطان - وكيل مؤسسي حزب الإصلاح الإسلامي : إن الإسلاميين لا يرفضون مثل هذا التوجه إذا قرر الأقباط إنشاء مثل هذا الحزب .

وأضاف : أن الفهم الحقيقي للإسلام يسمح بإنشاء مثل هذا الحزب ؛ لأن الدين

الإسلامي يعترف بحق جميع أصحاب الديانات الأخرى في الحياة الطبيعية والممارسة السياسية وفق انتماؤهم ، ولم يخف سلطان تفاؤله من أن يؤدي السماح لإنشاء مثل هذا الحزب في حالة موافقة الدولة فرصة مناسبة للموافقة على إنشاء حزب ديني إسلامي .

٦ - الإخوان وحرية الإلحاد

قال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح - في تصريحات لصحيفة العربي العدد (٨٧٨) لسنة [١١] اليوم الأحد ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٣ م :

«أما الأعمال المختلف عليها فمن حق صاحبها أن ينشرها على نفقته أو على نفقة ناشر خاص ويقوم فيها ما يشاء حتى ولو كان يدعو إلى الإلحاد وفي هذه الحالة ليس من حق أحد أن يطلب بمصادرته إذن الخلاف بيننا وبين وزارة الثقافة هو على سوء استخدام المال العام فقط لا غير» .

وفي نفس التصريحات قال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح : العربي تسأل :

«كلامك متناقض ، وأنت تقول لا بد لنا نرفض كمجتمع ما تتصور أنه تجريح للأديان ، والجملة التي بعدها تقول إنك مع أن ينشر كل واحد رأيه ، حتى لو كان إلحاداً ونرد على الكتاب ولا نصادره ؟

«أنا لست متناقضاً ، أنا ضد أن نجتمع ونتبنى مثلاً كتاباً يسب القرآن الكريم ، ويكذب سيدنا محمد ، وندعمه ونصرف عليه من المال العام ، وفي نفس الوقت أنا لست ضد أن يطبع وينشر أي صاحب رأي مهما كان كتابه ونرد عليه بكتاب ومقالة ولذلك أنا لم أكن سعيداً بما حدث مع د . نصر حامد أبو زيد ، والتفريق بينه وبين زوجته بسبب آرائه التي اختلف معها البعض ، وكان يجب أن نرد عليه ونناقشه بندوات وكتب ومقالات ، وهذا كان منهج الرسول مع الزنادقة ،

وهم كانوا موجودين طوال التاريخ الإسلامي .

أما مسألة الكتابة شعراً ، أو بأي وسيلة في الغزل والحب والجنس فلا اعتراض إطلاقاً طالما أن صاحبه لا يهدف إلى إثارة الغرائز ، ويكتب بطريقة جميلة ، ولكنك سترد على بمن له صلاحية أن يحكم .

ليس لدينا أي اعتراض على الكتابة في العشق والحب والجنس ، وخلافنا مع وزارة الثقافة سببه سوء استخدام المال العام فقط» .

العربي تسأل : «طبعاً ، ولكن قبل ذلك أنت تطالب الدولة بأن تنشر ما تراه صالحاً من وجهة نظرك ، وأنا مثلك أطلبها بأن تنشر ما أراه صالحاً فلمماذا تريدها أن تنشر ما تريده أنت فقط ؟؟؟! والمفترض أن تنشر لكل التيارات والتوجهات ، ففي الضجة التي أثارت على رواية «وليمة أعشاب البحر» أنتم رأيتم أنها تسيء للإسلام ورأي آخرون العكس ونفس الأمر حدث مع كتاب الشهراوي ؟

«المعيار هو أصول لا نختلف عليها ، وضربت لك أمثلة ، والمشكلة أننا أحياناً نتوسع في هذه الأصول ونضيق على الناس حياتها ، أنا أتكلم في مسائل أصلية هي عدم تجريح المقدسات الإسلامية والمسيحية ، ولو أردت أن تكتب في الجنس والحب والغزل أنت حر ، وهناك من يقول إن هذا يخالف الأخلاق ، وأنا أقول أن هذا حقه ، وهذا لا يعني بالضرورة أنني أوافقه ، وبالتالي يمكن أن أرد عليه» .

التعليق :

يا دكتور من حق الأديب الملحد والمثقف الزنديق أن ينشر إحصاءه في الناس ، فيحل الحرام ويحرم الحلال ، ويشيع الفسق والرذيلة في البلاد والعباد والمشكلة أن يكون ذلك على نفقته الخاصة !!!

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ [الكهف : ٥] .

يا دكتور : الكتابة في الغزل والحب والجنس لا تثير الغرائز ، ولا تحرك كوامن

النفس الإنسانية ؟!

والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : ١٩] .

إن هذه دعوة للإنسلاخ من الدين والعودة للبهيمية والجاهلية ، وهذا في الحقيقة دمار للبلاد والعباد بشؤم الكفر والإلحاد والمعاصي قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا ثُكْرًا ﴾ [الطلاق : ٨ - ٩] .

وقال ﷺ : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٦] .

٧ - الإخوان والتحالف مع الأحزاب العلمانية ورافضي الشريعة .

القاهرة - وكالات

اتفقت قوى وأحزاب المعارضة المصرية على إعلان جبهة موحدة ضد الحزب الوطني الحاكم في الانتخابات البرلمانية القادمة ، أطلقت عليها اسم الجبهة الوطنية للتغير ، وتقدم الجبهة جماعة الإخوان المسلمين ، وحركة كفاية ، وعدداً من الأحزاب الليبرالية واليسارية والناصرية .

وشكلت الجبهة بمبادرة من «رئيس وزراء مصر السابق» عزيز صدقي الذي عين منسقاً عاماً لها ، وقررت الجبهة خوض الانتخابات من خلال قائمتين إحداهما للإخوان والأخرى لباقي أطراف الجبهة على أن يتم التنسيق بين القائمتين في بعض الدوائر الانتخابية .

وأعرب «المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - الأستاذ / محمد مهدي

عاكف - عن استعداد الإخوان للتنسيق مع أحزاب المعارضة والقوى السياسية والوطنية في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في نوفمبر القادم ، وقال عاكف : «إن الإخوان ليسوا مع إبرام تحالف من شأنه أن يقدم قائمة موحدة للانتخابات» موضحاً أن الإخوان قد انتهوا من وضع خريطة الانتخابات الخاصة بهم .

وأضاف فضيلة المرشد أن هناك ثلاثة مستويات للتنسيق مع هذه القوى .

- إما أن تكون الدائرة شاغرة من مرشحي الإخوان فيترشح فيها أي من الممتنمين إلى القوي السياسية الأخرى ونحن معه .

- وإما أن يكون بالدائرة منافس مع الإخوان ومنافسون من القوى الأخرى فنختار الأفضل .

- أما النوع الثالث وهو أن يكون للإخوان مرشحون لا يمكن التنازل عنهم .

من جهته : «قال السكرتير العام لحزب الوفد الدكتور / رفعت السعيد «إن أحزاب الوفد والتجمع العربي الناصري والأخوان المسلمون وثنائية جماعات معارضة أخرى شكلت معاً الجبهة الوطنية للتغيير .

وأضاف أن الأرضية المشتركة التي سيتم العمل على أساسها ستصاغ إلا أن الجبهة لن تتقدم بمرشحين تحت اسمها في الانتخابات التشريعية المقبلة وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية .

فيما أكد الدكتور / نعمان جمعه - رئيس حزب الوفد - الذي استضاف الاجتماع أن جماعة الإخوان رحبت بالانضمام للجبهة الوطنية ، ولهم تحفظ فقط على جبهة الانتخابات .

وقال «إن الهدف من تشكيل الجبهة تحقيق الإصلاح والتغيير بما يحقق إقامة حياة ديمقراطية حقيقية ، والاتفاق على خوض الانتخابات البرلمانية القادمة بقائمة

واحدة في مواجهة الحزب الوطني» .

وقال جمعة : «إن ممثل جماعة الإخوان في الجبهة «وهو الدكتور / محمد مرسي» أكد أن موقف الجماعة واضح من المشاركة في الجبهة مع التحفظ على التنسيق في الانتخابات ؛ باعتبار أن للإخوان قائمة بالفعل ، وليس لديهم مانع في التنسيق في غير ذلك» .

وقد اختارت الجبهة عزيز صدقي منسقاً عاماً لها ، الدكتور / نعمان جمعة متحدثاً باسمها ، كما قررت تشكيل لجنة سياسية لصياغة ميثاق الجبهة تضم «الدكتور يحيى الجمل ، والدكتور محمد مرسي وحسين عبد الرازق ، وجورج إسحاق ، والدكتور محمد السعيد إدريس ، كما قررت تشكيل لجنة لاختيار القائمة الموحدة .

التعليق :

قال تعالى : ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ﴾ [هود : ١١٣] .

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران : ١١٨] .

ولا تعليق !!! !!

ثانياً : التصريحات والمقالات السابقة

الإخوان والعقيدة :

يزعم الإخوان أن عقيدتهم سلفية ، إلا أن تصريحاتهم تخالف ذلك ، فمن هذا :

قول سعيد حوي : «وسلمت الأمهات في قضايا الاعتقاد لاثنين أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي»^(١) .

(١) جولة في الفقهية لسعيد حوى (ص ٢٢ ، ٦٢) .

الإخوان وعقيدة الولاء والبراء :

نقل محمود عبد الحليم وهو من أعمدتهم ما سمعه بنفسه من محاضرة الشيخ حسن البنا رحمه الله قوله : « فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية ، وقد حث القرآن على مصافاتهم ومصادقتهم »^(١) .

وهذا يتعارض مع قوله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة : ٨٢] .

الإخوان والصوفية :

قال الندوي رحمه الله : « الشيخ حسن البنا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى أنه كان في أول أمره - كما صرح بنفسه - في الطريقة الحصافية الشاذلية ، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها ، وداوم عليها مدة ، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله »^(٢) .

قال عمر التلمساني رحمه الله المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين : « فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم »^(٣) .

الإخوان والغلو في حسن البنا :

يقول عمر بهاء الدين الأمير عن حسن البنا : « طب أرواح ، فلا تخفي عليه خافية »^(٤) .

(١) أحداث صنعت التاريخ لعبد الحليم محمود (١/٤٠٩ - ٤١٠) .

(٢) التفسير السياسي الإسلامي (ص ١٣٨ - ١٣٩)

(٣) شهيد المحراب لعمر التلمساني (ص ٢٢٥) .

(٤) حسن البناء يعلم تلامذته ومعاصريه لجابر رزق (ص ١٠٤)

الإخوان

يقول الشيخ جاسم المهلهل - وهو من شيوخ جماعة الإخوان - : «بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيد بخطتهم ونظامهم ، ولو كان من أروع الدعاة فهما للإسلام وعقيدته ، وأكثرهم قراءة للكتب ، ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم في الصلاة»^(١).

الإخوان والشيعة :

في حوار مع الأستاذ / حامد أبو النصر رحمته الله المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر ، سأله صحفي : «أريد أن أسأل فضيلتك عن موقف جماعة الإخوان المسلمين من إيران .

فقال : «بالنسبة لإيران الصحوة التي قاموا بها كلنا معجبون بها خصوصاً بعد الظلم الذي كان قائماً في مدة الشاه ، فحسبنا أنه شعب عاوز ينطلق ، وعاوز يعيد للإسلام كيانه ، نحن متعاطفين معه من الناحية دي مش عوزه كلام ، ثم أيضاً لا تثير حكاية سنة وشيعة نكره هذا ونبغضه تماماً»^(٢).

يقول السيسي (ج ١ ص ١٤٦) : «وفي (١٢ / ١ / ١٩٥٠ م) اكتسح حزب الوفد الانتخابات بأغلبية ساحقة ، وكان الإخوان هم أكبر عون لحزب الوفد في هذه المعركة ضد الحزب السعيد الذي قتل مرشدهم ، وعذب إخوانهم ، وكان من المأمول أن يحفظ حزب الوفد هذا الجميل للإخوان إلا أن حزب الوفد تنكر لوعوده ، وحال بينهم وبين ممارسة الدعوة»^(٣).

(١) في كتابه [للدعاة فقط (ص ٩٦)] .

(٢) الوقفات للعجمي (ص ١١٤)

(٣) كتاب (حكم المشاركة في الانتخابات ولماذا لا تنتخبون الإخوان؟؟) ص (٢٤ : ٥٢) لمشايخ مدرسة الإسكندرية .

بعد الأحداث

قاموا بتأييد نائب مرشد الإخوان خيرت الشاطر عند ترشحه للرئاسة ، وقاموا بتأييد الإخوان في انتخابات الرئاسة في جولة الإعادة وأفتوا بتأثير كل من لم يعط للإخوان صوته واعتبروا ذلك من باب الشهادة^(١).

(١) وهم الآن قد تحالفوا مع (جبهة الإنقاذ العلمانية الليبرالية) ضد (الإخوان) الذين كانوا يؤيدونهم ويهاجمون من يرد عليهم ، وصاروا الآن من أشد الناس هجوماً عليهم !!
وكل ذلك من أجل الكراسي التي حرموا منها والتي كانوا قد خرجوا من أجلها .
حتى قال أحمد فريد (قناة الخليجية ١٥ / ٤ / ٢٠١٣) :

«لو كنا نعرف أن هذا سيحدث لانتحبنا شفيق ... وما يحدث اليوم أشد جرماً مما حدث في عصر مبارك ...
وهم ييضيقوا علينا ، عاملين امتحانات في وزارة الأوقاف وأي واحد يثبت أنه سلفي بيتشال» !!
وهذا التلون والتناقض هو شأن أهل الأهواء والبدع في كل زمان .

تناقضهم في موقفهم من عبد المنعم أبي الفتوح قبل الأحداث

مشايخ مدرسة الإسكندرية

قالوا:

(الإخوان وإلغاء الشريعة :

قال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح لصحيفة الدستور [العدد التاسع ، الإصدار

الثاني بتاريخ الأربعاء ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٥] :

«لو يوافق الشعب على إلغاء المادة الثانية من الدستور يبقى خلاص والمادة الثانية هي الحكم بالشريعة ليست فرضاً على الناس ، فإن المدخل الحقيقي للديمقراطية هو الاحتكام للشعب ، وتناول السلطة وبالمناسبة الإسلاميين المتطرفين يقولوا ربنا وإحنا بنقول الاحتكام للشعب» .

التعليق :

والله يقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ یَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ یُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

وقال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

ويقول تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّینِ مَا لَمْ یَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾

[الشورى : ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف : ٤٠] .

وقال جل وعلا : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ

ثُمَّ لَا یَجِدُوا فِیْ أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] .

فهذه المقولة جحد لفرضية الشريعة التي أصلها الاستسلام لأوامر الله سبحانه وتعالى ، والالتزام بشرعه فلو أجمع أهل الأرض كلهم جميعاً على إلغاء حكم واحد من أحكام الشريعة ، لم ينظر إلى هذا الإجماع وعدوا بذلك خارجين عن دين الله .

قال تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

وبالمناسبة هل أصبح دين الناس «إن الحكم إلا للشعب» أهذا ما يطلبه الإسلاميون المعتدلون ؟

الإخوان واختيار رئيس مسيحي !!!

وقال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح في تصريحات لجريدة العرب الناصري العدد (٨٧٩) السنة [١١] - الأحد (٥ / ١٠ / ٢٠٠٣ م) :

«نحن لا نعارض على اختيار مسيحي رئيساً لمصر بالانتخاب ، لأن هذا حق لأي مواطن بغض النظر عن دينه وعقيدته السياسية ، فحتى لو كان زنديقاً فمن حقه أن يرشح نفسه ، وإذا اختاره الشعب فهذا إرادته ؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبداً ، وهذا نرفضه تماماً ، فنحن مع ما يختاره الشعب أياً كان» .

التعليق :

ونقول : أين هذه التصريحات من قول الله ﷻ : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء : ١٤١] .

وقال تعالى : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

قال ابن القيم : « ولما كانت التولية شقيقة الولاية ، كانت توليتهم نوعاً من

توليهم ، وقد حكم تعالى بأن من تولاهم فإنه منهم .

- ولا يتم الإيمان إلا بالبراءة منهم .

- والولاية تنافي البراءة ، فلا تجتمع الولاية والبراءة أبداً .

- والولاية إعزاز فلا تجتمع وإذلال الكافر أبداً .

- والولاية صلة فلا تجتمع ومعاداة الكافر أبداً . [أحكام أهل الذمة (١ / ٢٤٢)]

وقد نقل ابن المنذر الإجماع على عدم جواز تولية الكافر أمراً من أمور المسلمين كالإمارة ونحوها مما فيه سلطان على مسلم .

وليس لنا أن نقول في هذا الحق الذي يدعيه الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ، إلا كما قال عمر لأبي موسى الشعري يوم أن اتخذ كاتباً نصرانياً : « كيف أدنيهم وقد أبعدهم الله ، وكيف أعزهم وقد أذلهم الله » .

الإخوان وحرية الإلحاد

قال الدكتور / عبد المنعم أبو الفتوح - في تصريحات لصحيفة العربي العدد (٨٧٨) لسنة [١١] اليوم الأحد ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٣ م .

«أما الأعمال المختلف عليها فمن حق صاحبها أن ينشرها على نفقته أو على نفقة ناشر خاص ويقوم فيها ما يشاء حتى ولو كان يدعو إلى الإلحاد وفي هذه الحالة ليس من حق أحد أن يطلب بمصادرته إذن الخلاف بيننا وبين وزارة الثقافة هو على سوء استخدام المال العام فقط لا غير» .

وفي نفس التصريحات قال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح :

العربي تسأل : « كلامك متناقض ، وأنت تقول لا بد لنا أن نرفض كمجتمع ما تتصور أنه تجريح للأديان ، والجملة التي بعدها تقول إنك مع أن ينشر كل واحد

رأيه ، حتى لو كان إلحاداً ونرد عليه بكتاب ولا نصادره» ؟

«أنا لست متناقضاً ، أنا ضد أن نجتمع ونتبنى مثلاً كتاباً يسب القرآن الكريم ، ويكذب سيدنا محمد ، وندعمه ونصرف عليه من المال العام ، وفي نفس الوقت أنا لست ضد أن يطبع وينشر أي صاحب رأي مهما كان كتابه ونرد عليه بكتاب ومقالة ولذلك أنا لم أكن سعيداً بما حدث مع د . نصر حامد أبو زيد ، والتفريق بينه وبين زوجته بسبب آرائه التي اختلف معها البعض ، وكان يجب أن نرد عليه ونناقشه بندوات وكتب ومقالات ، وهذا كان منهج الرسول مع الزنادقة ، وهم كانوا موجودين طوال التاريخ الإسلامي .

أما مسألة الكتابة شعراً ، أو بأي وسيلة في الغزل والحب والجنس فلا اعتراض إطلاقاً طالما أن صاحبه لا يهدف إلى إثارة الغرائز ، ويكتب بطريقة جميلة ، ولكنك سترد على بمن له صلاحية أن يحكم .

ليس لدينا أي اعتراض على الكتابة في العشق والحب والجنس ، وخلافنا مع وزارة الثقافة سببه سوء استخدام المال العام فقط» .

العربي تسأل : طبعاً ، ولكن قبل ذلك أنت تطالب الدولة بأن تنشر ما تراه صالحاً من وجهة نظرك ، وأنا مثلك أطالبها بأن تنشر ما آراه صالحاً فلماذا تريدها أن تنشر ما تريده أنت فقط ؟؟! والمفترض أن تنشر لكل التيارات والتوجهات ، ففي الضجة التي أثارت على رواية «وليمة أعشاب البحر» أنتم رأيتم أنها تسيء للإسلام ورأى آخرون العكس ونفس الأمر حدث مع كتاب الشهواني ؟

«المعيار هو أصول لا نختلف عليها ، وضربت لك أمثلة ، والمشكلة أننا أحياناً نتوسع في هذه الأصول ونضيق على الناس حياتها ، أنا أتكلم في مسائل أصلية هي عدم تجريح المقدسات الإسلامية والمسيحية ، ولو أردت أن تكتب في الجنس والحب

والغزل أنت حر ، وهناك من يقول إن هذا يخالف الأخلاق ، وأنا أقول أن هذا حقه ، وهذا لا يعني بالضرورة أنني أوافقه ، وبالتالي يمكن أن أرد عليه .

التعليق :

يا دكتور من حق الأديب الملحد والمثقف الزنديق أن ينشر إحصاءه في الناس ، فيحل الحرام ويحرم الحلال ، ويشيع الفسق والرذيلة في البلاد والعباد والمشكلة أن يكون ذلك على نفقته الخاصة !!!

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف : ٥] .

يا دكتور : الكتابة في الغزل والحب والجنس لا تثير الغرائز ، ولا تحرك كوامن النفس الإنسانية ؟!

والله تبارك وتعالى يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور : ١٩] .

إن هذه دعوة للإنسلاخ من الدين والعودة للبهيمية والجاهلية ، وهذا في الحقيقة دمار للبلاد والعباد بشؤم الكفر والإلحاد والمعاصي قال تعالى : ﴿وَكُلَّيْنِ مِنْ قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تَذَكُّرًا﴾ [٨] فذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ [الطلاق : ٨ - ٩] . وقال ﷺ : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء : ١٦] . (١)

(١) كتاب (حكم المشاركة في الانتخابات ولماذا لا تنتخبون الإخوان؟؟) ص (٢٤ : ٥٢) لمشايخ مدرسة الإسكندرية .

بعد الأحداث

قاموا بتأييد ودعم عبد المنعم أبو الفتوح في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة ودافعوا عنه وروجوا له وعقدوا المؤتمرات الحاشدة لتأييده في جميع محافظات مصر

تناقضهم في من يسن القوانين الوضعية قبل الأحداث

مشايخ مدرسة الإسكندرية

قالوا:

«التشريع حق خالص من حقوق الله ﷻ وهو من أهم خصائص الربوبية و
الألوهية فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرّمه الله والدين ما شرعه سبحانه»^(١)

(١) كتاب حكم المشاركة في الانتخابات ص (٩ : ٤) .

ولقد كانت مسألة التكفير بالقوانين الوضعية من المعالم الرئيسية عند هؤلاء في كل كتاب من كتبهم أو محاضرة من محاضراتهم بل كانوا يلقنونها للصبيان عندهم ، فكانت من مسائل الولاء والبراء عندهم ويتهمون كل من خالفهم في هذه المسألة بالإرجاء تارة ، وبالعمالة تارات ، حتى وصل الأمر عند كبيرهم ياسر برهامي - وهو حامل لواء التكفير بالقوانين الوضعية - أن طلب المباحلة من الذين يخالفوهم في هذه المسألة ، ثم صاروا اليوم من واضعي الدستور ، فسبحان الله ما أشد تناقضهم وتلونهم !! والحمد لله رب العالمين .

بعد الأحداث

ياسر برهامي (١)

قال :

«الاتفاق بين غالبية أعضاء التأسيسية الممثلين للأزهر والإخوان والليبراليين والنصارى وغيرهم في اللجنة والجمعية التأسيسية كلها وخارجها والإعلام كله انتهى إلى الإبقاء على كلمة مبادئ خاصة أن عدد السلفيين في التأسيسية لا يزيد على (١٧) من أصل (١٠٠) وعن (٦) في لجنة المقومات الأساسية التي صاغت المادة الثانية من أصل (٢٤)». (٢)

وقال أيضًا :

«إن جميع قيادات وأعضاء الدعوة مستعدون للجهاد في سبيل الله، إذا تغيرت مواد الدستور» (٣).

(١) فقد دخل كل من ياسر برهامي وسعيد عبد العظيم ومحمد حسان ضمن المائة شخص الذين يشرعون للأمة في الجمعية التأسيسية الثانية لكتابة الدستور.

(٢) ضمن مقطع بعنوان (الرد السامي على ياسر برهامي ٢) على اليوتيوب.

(٣) ندوة «اعرف دستورك» التي نظمها حزب النور في الإسكندرية بتاريخ ١٣/١٢/٢٠١٢م فبعدما كان الدستور كفرةً وكان واضعوه والذين يحكمون به كفاراً مرتدين ابتلاه الله بأن جعله من بين الذين وضعوا وكتبوا الدستور بنفس المواد التي كان يحكم بكفرها !! بل تطور الأمر عنده حتى صار مستعداً (للجهاد في سبيل الله) !!! من أجل الدفاع عن (الدستور الوضعي)!!!!
فالحمد لله الذي فضح أمرهم وهتك سترهم وإنا لله وإنا إليه راجعون

تناقضهم في حكم فوائد البنوك الموضع الأول

ياسر برهامي

السؤال :

نريد من فضيلتكم التعليق على هذا الخبر : «صندوق النقد الدولي يمنح مصر ٣ مليارات دولار بفائدة ٥, ١٪». هل مصر بحاجة لهذا القرض؟ وهل يجوز هذا القرض؟ وما هي عواقبه؟ وفي هذه الآونة هل من الممكن تمرير الموافقة عليه؟ وماذا نصنع إذا تم توقيع الاتفاق عليه؟

الجواب :

«الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ؛

فكل قرض بفائدة ربوية يحق البركة : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة : ٢٧٦] ، ولسنا بالذين طلبناه ولا وافقنا عليه ، ولكن ليس كل شيء يُعالج بالمظاهرات ، أو أن تطلب من الإسلاميين كل شيء كأنهم المسئولون عن كل القرارات في البلاد! ^(١)

(١) موقع صوت السلف بتاريخ ٨ شعبان ١٤٣٢هـ ، ٩ يوليو ٢٠١١م

الموضع الثاني

ياسر برهامي

السؤال :

«ما هو الموقف من قضية قرض البنك الدولي لمصر الذي وافقت عليه الحكومة؟ هل هو من الربا؟ وهل تعتبر الفائدة مصاريف إدارية أم لا؟»

الجواب :

«الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد : فالربا قليله وكثيره محرم ؛ لقوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وأما مصاريف كتابة الدين والانتقال لتحصيله إذا تحملها المقترض فهي ليست رباً ، وفي الزمن الحديث صارت القروض بين الدول ، وكذا بين رجال الأعمال والاقتصاد ، وغير ذلك ، تتولاها مؤسسات مالية ضخمة تتولى دراسة ظروف الدولة المقترضة واحتياجاتها لإصلاح اقتصادها ، وإمكانية التسديد وزمنه ، ودرجة الفساد المنتشر فيها ؛ لمنع وصول القرض إلى جيوب المنتفعين الفاسدين دون أوجه الانتفاع الحقيقي للدولة.

بالإضافة إلى تكاليف مبانٍ وموظفين ، وإداريين واقتصاديين ، واتصالات ، وغيرها... مما يسمى في الاصطلاح المعاصر : بالمصاريف الإدارية ، وتحديد نسبتها في العرف غالباً أقل من ٢٪ ، ولا مانع من وجود نسبة لهذه المصاريف من حجم القرض^(١) ؛ لأنه ليس عدلاً أن يتحمل مَنْ اقترض ألفاً في تحمل أعباء هذه المؤسسات كمن

(١) وهذا من اللعب بالعقول والتحايل في دين الله فأَي مصاريف إدارية هذه التي تصل إلى ما يقرب من ٣٣٠ مليون جنيه مصري لأن هذا المبلغ يمثل ١,١٪ من قيمة القرض البالغ ٥ مليارات دولار أمريكي .

اقترض مليوناً!

فإذا كانت المصاريف الإدارية في حدود هذه النسبة المعروضة أقل من ٢٪؛ فهي ليست رباً محرماً. وأما إذا كانت بغرض الانتفاع بإقراض المال أو إذا كانت لا توجد مؤسسة تحتاج لنفقات؛ فتكون رباً محرماً.

والقرض المذكور لمصر المعلن عن فائدته ١,١٪، وقد أخبرني مَنْ لا أتهم من المطلعين على ذلك عن قرب أنهم في الصندوق يقبلونها كمصاريف إدارية^(١)، وبالتالي يعتبرونه كمنحة، وأما القروض الربوية فهي عندهم ذات فائدة متفاوتة قد تصل إلى ١٦٪ و٢٠٪، والفائدة المخفضة من ٢٪ : ٦٪، والمتوسطة بين ذلك، وبناءً على ذلك قلنا: إن هذا القرض ليس قرضاً ربوياً.

وينبغي البحث في شروط هذا القرض من الجهة الاقتصادية التي يشترطها البنك، وهل تلبي مصالح مصر واقتصادها أم لا؟ وهذه أمور اطلعت عليها الحكومة ولا يوجد الآن مجلس شعب للاطلاع عليها، والسلطة التشريعية في يد رئيس الجمهورية، ونحن لم نشارك في الحكومة؛ وبالتالي فلم نطلع على شروط هذا القرض وملاساته، وحجم ما يعود على البلاد من جلب منفعة أو دفع مضرة، وبالتالي فلا نستطيع أن نحكم بالمصلحة أو المفسدة دون اطلاع ومراجعة الاقتصاديين المتخصصين في ذلك، فهي إلى الآن مسؤولية الحكومة والرئيس، وما سبق إنما هو حول قضية أنه قرض ربوي أم لا؟^(٢)

(١) وهذا من تلبيسه وخداعه؛ فإن العبرة ليست بالمسميات وإنما بالحقائق والمعاني، فإن حقيقة هذا الأمر أنه فائدة مشروطة نتجت عن قرض، وكل قرض جر نفعاً مشروطاً فهو ربا، وإن كانت الفائدة جزءاً من مليار جزء.

ثم نقول هل أصبح كلام الكافرين هو العمد في توصيف مثل هذه الأمور النازلة الخطيرة؟ ومعلوم أن هذا البنك الدولي هو مؤسسة صهيونية يهودية وأن اليهود هم ملوك الربا في العالم.

(٢) موقع صوت السلف بتاريخ ٩ شوال ١٤٣٣ هـ، ٢٦ أغسطس ٢٠١٢ م

الدكتور يسرى حماد

قال :

«إن القرض الذي ستحصل عليه الحكومة من صندوق النقد الدولي ليس عليه فوائد ربوية ، لكنها مصاريف إدارية حددها البنك الدولي على القرض المقدم.....الربا لا خلاف على حرمة ولا داعي لرمي الآخرين بمخالفة الشرع ، ونحن ننافع عن شرع الله ، ومسألة (مصاريف إدارية) عرضها طارق الدسوقي وقتها على المشايخ وقالوا لا شئ فيها من الناحية الشرعية».(١)

(١) جريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٢م

أحمد أبو العينين تناقضه في حكم المظاهرات قبل الأحداث

قال :

«ثالثاً : المظاهرات :

من الأمور التي أحدثها الكفار في الأزمنة المتأخرة ما أسموه بالمظاهرات وهو خروج الناس بأعداد كبيرة للتعبير عن رأيهم في رفض أمر ما سواء كان هذا الأمر صدر من حكومة هذا الشعب المتظاهر أو من غيرها من الحكومات الأخرى .

وقد يحدث في إثنائها صدام بين الجنود والشعب ؛ فتسيل فيها دماء وتزهق فيها أرواح ، فأصل هذا العمل مع ما فيه من المفاصد سنة جاهلية لا صلة لها بالإسلام .

ومع ذلك فقد قلد المسلمون الكفار وساروا بسيرتهم وعدوا ذلك من الرقي والتقدم ومن وعي الشعوب ومن تحرر إرادتها ، ولكن المسلمين حين قلدوا الكفار في هذه السنة الجاهلية لم يقفوا عند حد الكفار فيها بل زادوا على عملهم ، فإن هذه الشعوب الإسلامية كثيراً إذا ما خرجوا لمثل هذه المظاهرات فإنه يغلب عليهم التدمير وإهلاك الممتلكات من حرق السيارات والمحلات التجارية وغير ذلك ، وكل هذا من الإفساد في الأرض وليس من الإسلام في شيء ، والإسلام بريء من هذه الأعمال التخريبية .

ومع ذلك فقد عد بعض أصحاب الجماعات الإسلامية المظاهرات من الجهاد في سبيل الله ! وهذا من الجهل بالإسلام ، والبعد عن تعليمه ، ومن سبيل الذين يحاولون فرنجة الإسلام وإصلاح السبل المعاصرة فيه ، من مثل البنوك الإسلامية والسينما الإسلامية والمسلسلات الإسلامية والاشتراكية الإسلامية .

وكل ذلك يفعلونه مجارة للعصر حتى لا يقال عنهم متخلفون ورجعيون ، وليتهم فعلوا ذلك باسم إتباع الغرب وحضارتهم ، ولكنهم يحاولون إضفاء اسم الإسلام عليه حتى يقبل عند المسلمين ويسمون أنفسهم بأصحاب الإسلام المستنير وهذا من لحن القول ، فهل في الإسلام إلا النور ؟!!

ومعنى كلامهم إن هناك إسلام مظلم وإسلام مستنير تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ...

فكيف يدعي أولئك المدبرون أنهم أصحاب الإسلام المستنير وما حملهم على ذلك إلا أنهم أمسكوا بأذيال الغرب الكافر والله ﷻ قد أغنانا عنهم بالإسلام الذي هو خير كله» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من الكلام السابق ما يلي :

١ - أن المظاهرات من الأمور التي أحدثها الكفار في الأزمنة المتأخرة فهي من الأمور المبتدعة المحدثه .

٢ - أن المسلمين قد قلدوا الكفار في المظاهرات وساروا بسيرتهم في ذلك وعدوا ذلك من الرقي والتقدم ومن وعي الشعوب ومن تحرر إرادتها فهي من باب التشبه بالكافرين .

(١) كتاب (النصيحة ببيان طرق الجهاد الغير صحيحة) ص ١٣٧ الطبعة الثانية ٢٠٠٩ .

- ٣ - أن المظاهرات منها ما هو سلمي ومنها ما هو غير سلمي يحدث فيه تدمير وغير ذلك .
- ٤ - أن أصل المظاهرات السلمية سنة جاهلية لا صلة لها بالإسلام .
- ٥ - أنه إن انضاف إليها التدمير وإهلاك الممتلكات من حرق السيارات والمحلات التجارية وغير ذلك كانت أكبر جرما وأشد حرمة من الصورة التي قبلها .
- ٦ - أن جعل المظاهرات من الجهاد في سبيل الله هو من الجهل بالإسلام والبعد عن تعليمه ومن سبيل الذين يحاولون فرجة الإسلام .
- ٧ - أن الذين يفعلون ذلك إنما يفعلونه مجارة للعصر حتى لا يقال عنهم متخلفون ورجعيون .
- ٨ - أن الذي حملهم على ذلك أنهم أمسكوا بأذيال الغرب الكافر في تبعية مهينة .

بعد الأحداث

قال :

لقد بان مما سبق وجوب قتال الحاكم الممتنع عن الحكم بما أنزل الله المبدل لشرع الله إذا قدر المسلمون عليه ^(١) ، فما بالناس الخروج الناس عليه في تجمع سلمي ؟
(١) فهو يعتبر أن الحاكم المبدل لشرع الله كافر كافر أكبر ويجب قتاله عند القدرة والاستطاعة .
فهل تعلم ما هو حد التبديل؟ وما هو حد الاستبدال؟ وما حكم كل واحد منهما؟ وما هو الفرق بينهما؟

فأقول - مبيّنًا لك حتى تتعلم شيئًا من منهج أهل السنة والجماعة الذي تجهله أو تتجاهله .
أما حد التبديل : فهو أن يحكم بغير ما أنزل الله ويزعم أن ما حكم به هو من حكم الله .
وحكم هذه الصورة : هو الكفر الأكبر بالإجماع .

قال شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (٢٦٨، ٢٦٧/٣) : «والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرًا مرتدًا باتفاق الفقهاء وفي مثل هذا نزل قوله على أحد القولين ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله ولفظ الشرع يقال في عرف الناس على ثلاثة معان :

الشرع المنزل وهو ما جاء به الرسول وهذا يجب اتباعه ومن خالفه وجبت عقوبته .
والثاني : الشرع المؤول وهو آراء العلماء المجتهدين فيها كمذهب مالك ونحوه فهذا يسوغ اتباعه ولا يجب ولا يحرم وليس لأحد أن يلزم عموم الناس به ولا يمنع عموم الناس منه .
والثالث : الشرع المبدل وهو الكذب على الله ورسوله أو على الناس بشهادات الزور ونحوها والظلم البين فمن قال إن هذا من شرع الله فقد كفر بلا نزاع .

قال ابن العربي «أحكام القرآن» (٦٢٥/٢) : « إن حكم بما عنده على أنه من عند الله فهو تبديل له يوجب الكفر .

وأما حد الاستبدال : فهو أن يحكم بغير ما أنزل الله ولا يكون مستحلاً ولا جاحداً ولا مكذباً ولا مفضلاً ولا مساوياً ولا ينسب الحكم الذي جاء به لدين الله .

وحكم هذه الصورة : هي أنها معصية من المعاصي وكفر أصغر لا تخرج من الملة
قال ابن عبد البر «التمهيد» (٣٥٨/١٦) : « وأجمع العلماء على أن الجور في الحكم من الكبائر لمن تعدد ذلك عالماً به » .

فَعُلِمَ من ذلك أن الفرق بين التبديل والاستبدال هو في نسبة الحكم إلى الشرع
فليس مجرد إبدال حكم غير الله بحكم الله يصير كُفْرًا إلا إذا نسب ذلك الحكم إلى الشرع =

لا شك أن ذلك جائز إذا خلا من مفسد تكون أعظم من المصالح المرجوة ولقد كنت منعت من ذلك سابقاً لما تقرر عندي من أن المفسد في مثل هذه التجمعات تكون أعظم من المصالح المرجوة^(١)، وكنت أقول ذلك أيضاً في بداية المظاهرات التي قامت في بلادنا ٢٥ يناير، ولكن لما مضت الأيام ورأيت مدى انضباط المشاركين فيها وحرصهم على دماء المسلمين وأموالهم، ورأيت أنهم يفتشون من يدخل معهم، حتى اجتمعت الملايين دون أن يخدش أحد ولا أن يعتدى على محل من المحلات التي في ميدان التحرير؛ ظهر لي أن المفسد التي كنت أخشاها غير موجودة، وأما المصالح التي ترتبت على هذا الأمر فهي أعظم من أن أذكرها في هذا المقال^(٢).

= ومن قال إن المستبدل يصير كافراً وإن لم ينسب ذلك للشرع؛ لزم من هذا التعارض مع إجماعين :
 الإجماع الأول : وهو الإجماع على كفر المبدل وهو إجماع مطلق لا قيد فيه
 قال شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (٢٦٧/٣) : «الإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء» .
 والإجماع الثاني : وهو الإجماع على عدم كفر من جار في الحكم .
 قال ابن عبد البر «التمهيد» (٣٥٨/١٦) : «وأجمع العلماء على أن الجور في الحكم من الكبائر لمن تعمد ذلك عالماً به» .

ثم إنه إذا كان التبديل هو الاستبدال ؛ للزم من هذا تكفير أصحاب الذنوب كالزاني وشارب الخمر والسارق لأن كل واحد منهم قد قام بالاستبدال حيث أبدل حكم هواه بحكم الله .
 وهذا هو قول الخوارج والمعتزلة الذين كفروا أصحاب المعاصي بناء على هذه القاعدة الفاسدة !!
 ثم نعود فنسأل : هل حاكم مصر السابق قد بدل حكم الله ونسب تلك الأحكام الوضعية للشرع ؟
 فإن قلت : نعم ؛ فقد ناديت على نفسك بجهل الواقع الذي تدعي أنك تعلمه .
 وإن قلت : لا ؛ فقد سلكت مسلك الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبائر .
 وينظر تفضلاً «الحكم بغير ما أنزل الله» للشيخ بندر بن نايف العتيبي (ص ٢٨ : ٢٠) .

(١) فهذا كذب وخداع ؛ لأن العلة التي من أجلها حرم ومنع أبو العينين من قبل لم تكن من أجل المفسد فقط ، بل كانت من أجل الابتداع في الدين والتشبه بالكافرين كما مر ذلك من كلامه .

(٢) مجلة (الهدى النبوي) (ص ٢٨) عدد الجماديين ١٤٣٢هـ.

قلتُ :

أما قوله : «ولقد كنت منعت من ذلك سابقا لما تقرر عندي من أن المفاسد في مثل هذه التجمعات تكون أعظم من المصالح المرجوة»

فأين قولك :

«من الأمور التي أحدثها الكفار في الأزمنة المتأخرة ما أسموه بالمظاهرات»؟!؟

وأين قولك :

«فأصل هذا العمل مع ما فيه من المفاسد سنة جاهلية لا صلة لها بالإسلام ومع ذلك فقد قلد المسلمون الكفار وساروا بسيرتهم وعدوا ذلك من الرقي والتقدم ومن وعي الشعوب ومن تحرر إرادتها»؟!؟

أما قولك :

«لقد بان مما سبق وجوب قتال الحاكم الممتنع عن الحكم بما أنزل الله والمبدل لشرع الله إذا قدر المسلمون عليه فما بالنا بخروج الناس عليه في تجمع سلمي؟^(١) فأين قولك : - في حق من عدَّ المظاهرات من الجهاد - :

«عد بعض أصحاب الجماعات الإسلامية المظاهرات من الجهاد في سبيل الله ، وهذا من الجهل بالإسلام ، والبعد عن تعليمه ، ومن سبيل الذين يحاولون فرجة الإسلام ... وكل ذلك يفعلونه مجارة للعصر حتى لا يقال عنهم متخلفون ورجعيون وليتهم فعلوا ذلك باسم إتباع الغرب وحضارتهم ولكنهم يحاولون إضفاء اسم الإسلام عليه حتى يقبل عند المسلمين»؟!؟

(١) فهو في هذا الكلام يعتبر المظاهرات من الجهاد لأنها ضد حاكم كافر يجب على المسلمين قتاله وجهاده.

أبو إسحاق الحويني (١) تناقضه في حكم المظاهرات قبل الأحداث

المذيع يسأل :

«الحكم الشرعي في مثل هذه الأمور يا شيخنا» ؟

فأجاب :

«لا أنا أقول بمنتهى الوضوح والصراحة هذا من الأمراض التي دبت إلى الأمة وكان سببها السلبية عدونا لا يحترم هذا كله عدونا لا يحترم إحراق ماكتات ولا إحراق أعلام ولا فعل مسيرات ولا أي شيء عدونا رجل عملي يفعل ما يريد كفيانا بالعكس يمكن هذه المسيرات لها أثر سلبي وهو أن شحنة الغيظ بتذهب من نفوس الجماهير حتى يصرخوا وبعضهم ممكن يكون كاد أن يصير جثة هامدة من الصراخ فيه إيه اللي استفدناه؟؟ ما الذي استفدناه؟؟

خلاص أخرجنا شحنة الغضب وخلصت القضية أنا لما آجي علشان ألم الناس في مكان مغلق علشان يصرخوا في مكان مغلق ما هو الفائدة كفايانا تهريج دا تهريج» (٢).

(١) لمعرفة حال أبي إسحاق الحويني ينظر كتاب : «الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول السرورية القطبية» للشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن عثمان ، وكتاب : «تحذير أهل الآفاق من منهج الحويني أبي إسحاق» للشيخ سعد الزعتري ، وكتابي : (أقوال العلماء الثقات في دعاة الخروج والثورات) .

(٢) لقاء له على (قناة الحكمة) في أثناء حرب اليهود على غزة ٢٠٠٩م.

بعد الأحداث

أبو إسحاق الحويني :

قال :

«ليس هناك نص قطعي في المسألة»^(١).

فأين قولك :

«أنا أقول بمتهمي الوضوح والصراحة هذا من الأمراض التي دبت إلى

الأمة..!!؟»

(١) محاضرة له في مسجد العزيز بالله ، ولقد رددت بفضل الله على هذه الشبهة في كتابي : «شبهات حول الخروج والثورات» ط . دار (الإمام أحمد).

تناقضه في حكم الأحزاب قبل الأحداث

أبو إسحاق يسأل الشيخ الألباني^(١)

(١) يدندن كثير من أتباع الحويني على أنه من تلاميذ الشيخ الألباني ، وأن الشيخ قد زكاه ، ويريدون أن يتوصلوا بذلك إلى عدم الرد عليه وتبديعه والرد على هذه الشبهة من عدة أوجه :

الأول : أن الحويني لا يعتبر من تلاميذ الشيخ الألباني بالمعنى الحقيقي المتعارف عليه عند أهل العلم ، فإن التلمذ على يد شيخ من الشيوخ إنما يكون بطول الملازمة للشيخ والدراسة على يديه ، وهو ما لم يحدث للحويني مع الشيخ الألباني ، فإن الحويني قد التقى بالشيخ مرتين أو ثلاثة ، وفي كل مرة يسأله عدة أسئلة وينصرف كما حكاها الحويني نفسه في عدة مواضع من أشرطته ، فثبت بذلك للحويني الملاقاة لا التلمذ .

الثاني : أننا نقول هب أنه من تلامذته فلا ينفعه هذا التلمذ للشيخ الألباني إذا خالف الشيخ في المسائل المنهجية والعقدية ولم يسر على طريقته ، وهو ما حدث بالفعل ، وهذه المخالفات كثيرة ، كتجويزه الخروج على أئمة الجور والفسق ، وكعدم اعترافه بحكام هذا الزمان واعتبار ولايتهم غير شرعية ، وكتكفيره المصر على المعصية ، وكوقوعه في أعلام أهل السنة في هذا الزمان والطعن فيهم كالشيخ ربيع المدخلي الذي قال عنه الألباني : (هو حامل لواء الجرح والتعديل في هذا الزمان) وثناؤه على أهل الأهواء والبدع في هذا الزمان ، وعدم الرد عليهم ، وتطبيق منهج الموازنات المحدث فيهم وغيرها من الأمور التي خالف فيها الحويني الشيخ الألباني - تجدها في كتاب الحدود الفاصلة للشيخ أبي عبد الأعلى - وهي كفيلة بعدم اعتبار تلمذه على الشيخ الألباني إن صحت .

الثالث : أن الرجل إنما يزكيه عقيدته ومنهجه وعمله ، فإن خالف الرجل عقيدة ومنهج أهل السنة فلا اعتبار لتلمذه على أي شيخ كان ، ولا ينفعه تزكية أي شيخ له ، فإن عمران بن حطان كان شيوخه من الصحابة وكان يعد من طبقة التابعين ولكنه لما خالف منهج أهل السنة وانتقل إلى مذهب الخوارج القعيد ما نفعه ذلك ، وصار مبتدعاً ، وحذر منه أهل السنة ويحذرون منه إلى يومنا هذا .

الرابع : أن الشيخ الألباني إنما زكاه في التصحيح والتضعيف ، ولم يزكه تزكية مطلقة ، ومن المعلوم أنه ليس كل من اشتغل بالتصحيح والتضعيف صار من أهل السنة ، فهل الكوثري وعبد الفتاح أبو غدة وغيرهما - مع اشتغالهما بعلم الحديث - من أهل السنة ، مع علمنا بخنقهما وبغضهما وعداوتهما لمنهج وعلماء أهل السنة .

الخامس : أن علماء الجرح والتعديل من أهل السنة في هذا الزمان وعلى رأسهم حامل لواء الشيخ ربيع المدخلي قد ردوا على الحويني في مخالفاته لمنهج أهل السنة ردوداً مفصلة مفسرة ، وبدّعوه وحذّروا منه ومن مسلكه الرديء ، وكذلك الشيخ محمد عبد الوهاب البنا ، والشيخ حسن عبد الوهاب البنا ، والشيخ =

«في عندنا بعض الأحزاب السياسية كان عامل ندوه ودعا لها بعض ممن ينتسبون إلى الدين ممن يسمون بعلماء فقالوا أن الانضمام للأحزاب السياسية بالنسبة للمسلمين يعتبر واجب وجوباً شرعياً إذ لا مجال إلى نصره الإسلام إلا بدخول هذه الأحزاب فأكثر الجالسين قالوا أنتم لستم علماء في نظرنا ولكن نريد أراء العلماء فنشروا في جريده رسمية أسماء العلماء الذين يطلب رأيهم في هذا الموضوع من ضمنهم فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني فأنا نيابة عنهم أسأل هذا السؤال حتى يصل إلى أسماع الناس أجمعين لأن هذه أصبحت فتنة الشيخ صلاح أبو إسماعيل^(١) لعلك تسمع عنه» .

الشيخ الألباني :

«هذا نائباً في البرلمان وهذا الذي حاول يظهر بتظاهرة»

أبو إسحاق :

«نعم حافظ سلامه وأيضاً وصلاح أبو إسماعيل ممن يشجع إلى هذا فالشيخ صلاح يقول أن الانضمام إلى الحزب أصبح واجباً إذ تقطعت السبل على المسلمين هل هذا كلام صحيح ؟

الشيخ الألباني :

الجواب على هذا السؤال كما قيل قديماً :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما كذا يا سعد تورد الإبل

= عبید الجابري ، والشيخ أحمد بازمول ، والشيخ فلاح مندكار ، وغيرهم الكثير وتجد ذلك كله في كتاب الحدود الفاصلة للشيخ أبي عبد الأعلى .

(١) وهو والد حازم صلاح أبو إسماعيل الذي قام أبو إسحاق بتأييده عندما ترشح لرئاسة الجمهورية .

الإصلاح الإسلامي لا يبدأ بالتحزب والتكتل والتفرق ؛ لأن نصوص الكتاب والسنة كما لا يخفى عليكم جميعاً تنهى عن التفرق ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢] الإصلاح لا يكون بتشكيل أحزاب سياسية لأن ما نشاهده في واقع الإسلام منذ نحو نصف قرن من الزمان أن الأحزاب السياسية لا يخرج منها مصلحة شرعية ، بل نرى من آثارها زيادة تفرق المسلمين وانقسامهم وتباغضهم ونحو ذلك من الأخلاق المنهي عنها في الإسلام.

نحن دائماً ندعوا ونؤكد في الدعوة ونقول : «كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف» ، ولا شك أن على رأس هذا السلف الصالح هو محمد رسول الله ﷺ الذي ثبت عنه أنه ما ترك شيئاً يقربنا إلى الله إلا وأمرنا به ، وما ترك شيئاً يبعدنا عن الله ويقربنا إلى النار إلا ونهانا عنه .

أما بماذا بدأ الرسول ﷺ بإصلاح قومه الذي بعث إليه مباشرة ثم إلى الناس جميعاً ، لا شك أنه بدأ بدعوتهم إلى التوحيد وإلى التمسك بالأخلاق وبالأحكام الشرعية ونحو ذلك ، فهؤلاء العلماء الذين يدعون هذه الدعوة أن لا سبيل الآن لخدمة الإسلام إلا بالانضمام لتكتل سياسي نحن نقول أن هذا التكتل كما أشرنا آنفاً ليس من الإسلام في شيء .

ثانياً : إيجاد وسائل للإصلاح لإصلاح المسلمين هذه الوسائل يمكن اعتبارها من المصالح المرسلة ، لكن المصالح المرسلة لا يجوز أن نتبناها دائماً وأبداً دون التأصيل الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم» ، وخلاصة كلامه في ذلك - وهذا مما لا أراه من غيره جزاه الله خيراً - أن ما يحدث من الأمور بعد وفاة الرسول ﷺ ينظر أن كان الدافع على إحداث ذلك الأمر الذي يراد التمسك به واستحسانه أن كان الدافع على ذلك هو

تقصير المسلمين في القيام بواجبهم الديني في جانب من الجوانب ، فلا يجوز اتخاذ ذلك وسيلة لأن هذه الوسيلة أدت إلى تقصير المسلمين في تمسكهم بدينهم ، فعليهم أن يعودوا وأن يصلحوا موقفهم مع نبيهم ومع ربهم .

فاتني شيء نقوله قبل هذا الكلام ، أن هذا السبب أو هذا الأمر الذي يراد اتخاذه وسيلة ينظر هل كان المقتضي للأخذ به هل كان قائما في عهد النبي ﷺ أم لا ؟

فإن كان الجواب : أنه كان المقتضي قائما في عهد الرسول ومع ذلك فالرسول لم يشرعه للناس فلا يجوز اتخاذ ذلك شرع لنا ؛ لأن المقتضي لتشريعيه وجدت في عهد النبي ، ومع ذلك فما شرعه للناس بوحى من الله فإذا مثل هذا الأحداث أو الوسيلة لا يجوز تبنيها لأن المقتضي بالأمر به وجودا في عهد الرسول ﷺ فهنا يأتي التفصيل السابق ينظر إن كان الدافع للأخذ بهذا السبب الذي لم يكن المقتضي قائما في عهده ﷺ ، الدافع عليه هو تقصير المسلمين في بعض أحكام الدين فلا يجوز أيضا تبني مثل هذه الوسيلة وهذا المحمل .

أما إذا كانوا ليسوا مسؤولين أي السبب المقتضي للأخذ به ما كان قائما في عهد الرسول والآن لم يوجد بسبب تقصير المسلمين فهنا يجوز الأخذ به ما دام أنه يحقق غاية مشروعة ، لهذا نحن نجيب عن هذا السؤال أن هذا التكتل وهذا التحزب أى نعم هذه وسيلة يراد بها إصلاح المسلمين فأصلاح المسلمين لا يكون إلا بالرجوع إلا بتمسكهم بدينهم .

ومن الدليل على هذا وما يؤكده أن هذه الأحزاب السياسية نستطيع أن نقول كلها أو على الأقل جلها ليست قائمة على الإسلام ، فكيف يأمر هؤلاء الشيوخ أو هؤلاء العلماء عامة المسلمين بأن ينضموا إليهم وأن يركنوا إليهم وهم من الظالمين لأنفسهم والله ﷻ يقول : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ ﴾

[هود: ١١٣] لذلك أنا لا أرى إطلاقاً الانضمام إلى أي حزب سياسي ، وإنما على المسلمين جميعاً أمران اثنان هاما جداً على ذلك يكون الإصلاح الإسلامي ، وأنا أخلص ذلك بكلمتين (التصفية والتربية) يجب على علماء المسلمين أن يعنوا بتصفية الإسلام مما دخل فيه من العقائد الباطلة والأخلاق الفاسدة والعبادات المبتدعة وأن يحملوا المسلمين على الرجوع على ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام مع العناية بتربيتهم أخلاقياً هكذا يستقيم الأمر إن شاء الله

قال أبو إسحاق :

«مجلس البرلمان ومجلس الشعب يتنزل منزلة الأحزاب أيضاً ؟»

قال الشيخ الألباني :

«قطعا» .

قال أبو إسحاق :

«جزاك الله خيراً»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الإصلاح لا يكون بتشكيل أحزاب سياسية .
- ٢ - أن الأحزاب السياسية لا تخرج منها مصلحة شرعية بل من آثارها زيادة تفرق المسلمين وانقسامهم وتباغضهم ونحو ذلك من الأخلاق المنهي عنها في الإسلام .
- ٣ - أن النبي بدأ بدعوة قومه إلى التوحيد وإلى التمسك بالأخلاق وبالأحكام الشرعية ونحو ذلك .
- ٤ - أن هذا التكتل ليس من الإسلام في شيء .

(١) مقطع صوتي ضمن سلسلة (الحويني يسأل والشيخ الألباني يجيب).

- ٥ - أن التكتل والتحزب صار وسيلة يراد بها إصلاح المسلمين وإصلاح المسلمين لا يكون إلا بالرجوع والتمسك بالدين .
- ٦ - أن الأحزاب السياسية كلها أو على الأقل جلها ليست قائمة على الإسلام .
- ٧ - أن هؤلاء الشيوخ الذين يدعون إلى الانضمام إلى هذه الأحزاب السياسية وإلى الركون إليهم - كحافظ سلامه وصلاح أبو إسماعيل - هم من الظالمين لأنفسهم والله ﷻ يقول : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسَكُ النَّارُ ﴾ .
- ٨ - أنه لا يجوز إطلاقاً الانضمام إلى أي حزب سياسي .
- ٩ - أنه لا يجوز إطلاقاً الدخول في البرلمانات .

بعد الأحداث

أبو إسحاق الحويني

المذيع يسأل :

«الانضمام للأحزاب لاسيما الإسلامية منها؟»

فأجاب :

«والله شوف يعني مسألة الحزب دي مسألة خاضعة للمصالح والمفاسد وهي مسألة جديدة تماما^(١) وأي تجربة جديدة ما بتبناش ناضجة ذات النضج الي تقدر تقول رأيك فيها لكن أنا أعتقد لو يعني الحزب سيحقق مصلحة مؤكدة أو راجحة ممكن^(٢) لكن بشرط أن كل المشايخ يبتعدوا عن الأحزاب ولا يحملوا وزر أحد حتى لا تحمل الدعوة أوزار الحزب إذا كان هناك ناس من المحبين الي هما تربوا في الدعوة وعازين يدخلوا من باب أنه يعمل نوع من الإصلاح الجزئي هذا لا بأس به لكن الدعاة المشايخ لا يجوز أبداً في اعتقادي لأحد منهم أن ينضم لحزب من الأحزاب ليه لأن الحزب حيلعب سياسة»^(٣)

(١) مع أنه قال (محاضرة له في جامعة القاهرة بعد الأحداث نقلتها قناة الحكمة) : «الأحزاب ظاهرة مرضية» .

فما هذا التخبط والتهوك من أولئك الذين يتصدرون للأمة على أنهم هم العلماء وهم في كل ساعة بقول وحال.

(٢) فمن المعلوم أن الشارع لا ينهى إلا عما مفسدته خاصة أو راجحة .

والسؤال : هل نهى الشارع عن الأحزاب والفرق أم أمر بها ؟

والجواب : أن الشارع جعل من أصول هذا الدين الأمر بالألفة والاجتماع والنهي عن الفرقة والاختلاف ومعلوم أن الأحزاب والفرق من أعظم أسباب الفرقة والاختلاف في البلاد الإسلامية .

(٣) لقاء له على قناة الحكمة

ولقد قال الحويني (محاضرة له في مسجد شيخ الإسلام نقلته قناة الحكمة) : أكبر هزيمة أن تتحول =

وقال سيد حسين العفاني :

«الشيخ أبو إسحاق قال لرأس القائمة الحاج محمد مصطفى انزل مع حزب النور وكن على رأس القائمة وهذا واجب عليك أن تدخل وتشارك مع إخوانك في الحزب»^(١).
أما قولك :

«مسألة الحزب دي مسألة خاضعة للمصالح والمفاسد وهي مسألة جديدة تماماً» .
فأين قول الألباني لك :

«نصوص الكتاب والسنة كما لا يخفى عليكم جميعاً تنهى عن التفرق ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢] !!؟
أما قولك :

«لويعني الحزب سيحقق مصلحة مؤكدة أو راجحة ممكن» .

فأين قول الشيخ الألباني لك :

«أن الأحزاب السياسية لا يخرج منها مصلحة شرعية بل نرى من آثارها زيادة تفرق المسلمين وانقسامهم وتباغضهم ونحو ذلك من الأخلاق المنهي عنها في

=عن الحق الذي تعتقده وتقعده تلعب دبلوماسية أوعه تلعب دبلوماسية وأنت تدعوا إلى الحق علشان كده الداعية لا يجوز له أن يتلبس بالحزب السياسي حزب سياسي معناه إنه لازم يلعب سياسة مع خصوم ليسوا شرفاء والسياسة حيث توجد المصلحة المصلحة أضع إيدي في إيد الشيطان الرجيم اخدوا بالحضن مش احط إيدي في إيده بس هي دي السياسة ما لهاش علاقة بالمبادئ والأخلاقيات ...

فأنت لما يكون خصومك في السياسة ليسوا شرفاء وعازب تتكلم بالدين مش حتعرف تتكلم دين يتلعب معاهم بالدين يأما حيطردوك بره ويقولك إنت خالفت شروط الحزب السياسي وخالفت شروط الأحزاب أو يجتمعوا جميعاً وينفروا الناس منك.

(١) مؤتمر لحزب النور نقلته قناة الحكمة.

الإسلام» !!؟

أما قولك :

«واجب عليك أن تدخل وتشارك مع إخوانك في الحزب» .

فأين قول الشيخ الألباني لك :

«لا أرى إطلاقاً الانضمام إلى أي حزب سياسي» !!؟

تناقضه في حكم دخول البرلمانات قبل الأحداث

أبو إسحاق يسأل الشيخ الألباني رحمته الله :

«معلوم رأيكم فيما يتعلق بدخول المجالس النيابية ومجلس الشعب وإباحة المظاهرات والإضراب عن الطعام في السجون ونحو ذلك لكن قالوا أن الحكومات القائمة الآن أصبح لا ينال الحق إلا باتخاذ مثل هذه الإجراءات فلا أستطيع مثلاً أن أواجه رئيس الجمهورية بكلمة حق فأقول له اتق الله وطبق شرع الله إلا إذا كنت نائباً في البرلمان فيقولون وتبين هذه الكلمة واجبة بالنسبة للحاكم أو غيره وكذلك الحكومات تهاب المظاهرات وهياج الشعب فلذلك يستجيبون لمطالبهم فيقولون وهذه الأشياء واجبة واجب التبليغ ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب فلذلك هذه الأشياء مباحة من هذا الجانب فما قولكم جزاكم الله خيراً ؟

فأجاب الشيخ الألباني رحمته الله :

«أولاً لا نسلم لقولهم أنه لا سبيل إلى تبليغ كلمة الحق إلى الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله إلا بأن يكون الرجل نائباً في البرلمان ، وبخاصة إذا أُلْحِقَ بذلك أن تكون المرأة أيضاً نائبة في البرلمان ، لا أسلم لصاحب هذه الدعوى ، فإنه من الممكن أن يتكلم الإنسان كلمة الحق عن طريق الجرائد والمجلات والرسائل وإلى آخره .

فالطرق لإبلاغ كلمة الحق إلى المسؤولين وبخاصة أن الملك أو رئيس الجمهورية أو ما يشبههم من رؤساء أنهم يتسترون بمن دونهم من الوزراء ثم هؤلاء يتسترون بمن دونهم من النواب ، ونحن نعرف في هذه الحياة البرلمانية التي نعيشها في كثير من

البلاد الإسلامية أنها وهذه يمين بالله وقل ما أحلف أنها تكثات وستائر يعتمدون عليها لتنفيذ ما يريدون من مخالفة الأحكام الشرعية فوجود هؤلاء في البرلمانات لا يفيد بشيء ، والتاريخ والتجربة في نحو نصف قرن من الزمان أكبر دليل أن وجود المسلمين الطيبين الصالحين في البرلمانات هذه لا يفيدون شيئاً ، بل قد يضررون أولاً بأنفسهم بأنهم يدخلون ليصلحوا غيرهم وإذا بغيرهم قد أفسدهم وهذا يشاهد في كثير من المظاهر ، يدخل مثلاً المسلم التقي الصالح الملتزم للسمت والدل والهدي الإسلامي له لحة جليلة وله قميص ولا يتشبه بالكفار بلبس الجاكيت والبنطال ونحو ذلك وإذا به بعد مضي شهر أو شهر أو سنة أو سنتين تراه قد تغير مظهره ، لماذا لأنه لم يستطع أن يثبت شخصيته المسلمة تجاه هذه الشخصيات التي أقل ما يقال فيها أن مظاهرها ليست إسلامية .

فإذا هو دخل في سبيل الإصلاح وإذا به أفسد نفسه فضلاً عن أنه لم يتمكن من أن يصلح غيره لا أريد أن أستطرد في هذا ولكن أريد أن أقول بأن هذه الحجة أولاً حجة داحضة ، فبإمكان المسلم الغيور الحريص على تبليغ كلمة الحق إلى المسؤولين في البرلمان بأي طريق من النشر وما أكثر الوسائل للنشر في العصر الحاضر

ثانياً : طريقة الانتخابات واختيار النواب هذه ليست طريقة إسلامية أبداً هذه الطرق برلمانية أوربية كافرة ، لو افترضنا الآن أن حكماً إسلامياً قام على وجه الأرض ما بين عشية وضحاها وعسى أن يكون ذلك قريباً بهمة المسلمين وليس بتواكلهم عن العمل ، قام الحكم الإسلامي أترون أن هذا الحكم الإسلامي سيقر هذه البرلمانات التي تفتح مجال ترشيح الصالح والطالح ، وليس هذا فقط بل والمسلم والكافر الذي له ليس دين ، وليس هذا فقط بل الكافر من أهل الكتاب الذين لهم حكم خاص في بعض المسائل في الإسلام ، والملاحدة والزنادقة والشيوعيين ، كل هؤلاء يعطي لهم الحرية في أن يرشحوا أنفسهم وأن ينتخبهم من شاء من أفراد الأمة ،

هذا هو النظام الإسلامي لا والله ليس من الإسلام بسبيل ، إنما هذا نظام من لا يخضع لمثل قول رب العالمين ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُتْسِلِمِينَ كَالْجُرِمِينَ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ [القلم: ٣٥ - ٣٦] .

إذا انضمامنا إلى البرلمانات هذه القائمة على غير النظام الإسلامي مثلنا دون المثل الذي يقول : «مثل فلان كمثل من يبنى قصراً ويهدم مصراً» هؤلاء يهدمون قصراً ومصرأ في آن واحد لأنهم لا يجدون شيئاً في مثل هذا الانتماء للبرلمانات والحق والحق أقول إن للنفس هنا دخلاً كبيراً ؛ لأن النفس تحب التميز والترفع بالكراسي العالية ليقال فلان وزير فلان نائب الوزير .. إلخ

النفس تسول لصاحبها بمثل هذه التأويلات ندخل لتبليغ كلمة الحق إلى الحاكم الذي لا سبيل لنا إليه إلا بطريق البرلمان .
الجواب : هذا الكلام أولاً غير مسلم .

وثانياً : أن هؤلاء الذين يدخلون البرلمانات في بلاد الإسلام لا يستطيعون أن يغيروا شيئاً من النظام القائم ؛ لأن هذا النظام القائم هو الذي سيحول الأفراد الذين انضمووا تحت هذا النظام وقد يستطيعون أن يعملوا شيئاً من الشكليات أما التغيير الجوهري فهذا لا سبيل للوصول إليه بطريق الانضمام كنواب في هذه البرلمانات

أخيراً : أريد أن ألفت النظر إلى شيء أدندن حوله كثيراً وكثيراً جداً ، هل هذا هو سبيل إعادة الحكم الإسلامي وتحقيق المجتمع الإسلامي أن ننضم تحت دستور لا يحكم بما أنزل الله وفاقد الشيء لا يعطيه ؟

لا أعتقد أن الطريق في تحقيق المجتمع الإسلامي وبالتالي إقامة الدول المسلمة إنما يكون على طريقة محمد الذي وضع لنا منهجاً عاماً وعبر عنه بكلمة موجزة « خير الهدى هدى محمد » وهل الرسول انضم إلى كفار مكة في سبيل إصلاحهم

بالطريقة الناعمة اللطيفة كما يفعل هؤلاء الذين يريدون أن ينضموا إلى البرلمانات أم صدع بكلمة الحق خاصة كلمة التوحيد ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] .

لقد استمر النبي كما تعلمون جميعاً ثلاثة عشر سنة وهو يدعوا الناس إلى التوحيد ، وفي أثناء هذه السنين كان يريهم ﷺ على عينه بالأخلاق الإسلامية بأن يؤثروا الحياة الآخرة على الحياة الدنيا فهل سلكنا هذا السبيل ؟

الجواب : إن هؤلاء النواب الذين يريدون الإصلاح بطريق الانتماء للبرلمانات لقد نسوا طريق الحق وهو «التصفية والتربية» كلمتان أدعو المسلمين إلى الوقوف عندهما وتفهمهما جيداً والعمل على تطبيقهما .

التصفية : نحن الآن في أول القرن الخامس عشر من الهجرة ، وبيننا وبين العهد النبوي الأزهر الأنور أربعة عشرة قرناً ، دخل في الإسلام ما ليس منه ، ليس فقط في السلوكيات والأخلاق ، ولا في العبادات ، وإنما دخل أيضاً في العقيدة . فأين المرشدون وأين المربون الذين يربون الجماعات الإسلامية التي تكون بالألوف المؤلفة على التصفية والتربية ؛ لذلك أنا لا أرجو أبداً أن تنهض جماعة من المسلمين وتكون لهم الصولة والدولة إلا على الطريقة التي جاء بها الرسول ﷺ !!؟!

وتلخيص ذلك بالعلم النافع ، والعمل الصالح .

العلم النافع بيننا وبين الوصول إليه عقبات شديدة جداً الصعوبة فيجب تذليلها وتقريب هذا العلم النافع إلى أذهان الناس بهذه الكلمة التي أسميها بالتصفية مقرون معها التربية ، ونحن نجد الآن كثيراً من الدعاة الإسلاميين ليسوا هم أنفسهم لم يربوا على الإسلام الصحيح ، بل زوؤهم أيضاً وأهلهم وأولادهم ونسائهم ، فإذا لم نحقق في المجتمع الإسلامي على هذا الأساس الصحيح من التصفية والتربية فلن تقوم دولة الإسلام بطريق البرلمانات أبداً وإنما هذا تعويق للمسيرة الإسلامية التي

يجب أن نمشي عليها إن شاء الله» .

قال أبو إسحاق الحويني :

«يقولون أيضًا في هذا : أن البطانة والحاشية تحجب عن الحاكم الجرائد التي تنبهه وتأمّره بتقوى الله ﷻ فلا يصل إلى الحاكم هذه الكلمة .

ويقولون أيضًا : سلمنا أنه لا طريق لتبليغ الحاكم شرع الله إلا المواجهة الصريحة فهل هذا يسوغ أيضًا بالقاعدة السابقة دخول البرلمان؟؟

فأجاب الشيخ الألباني :

«المواجهة قبل كل شيء يجب تحقيق ما أشرت إليه آنفا من التصفية والتربية وحينما توجد كتلة تعد بالألوف المؤلفة ربوا وعلموا وكانوا على قلب رجل واحد يومئذ يمكن أن تتحقق المواجهة المزعومة ، وهذا اليوم أبعد ما يكون ؛ بدليل أيضًا الحوادث التي وقعت هنا مثلاً في الحجاز وما وقع في مصر عندكم وما وقع عندنا في سوريا وما قد سيقع لا سمح الله في بلاد أخرى بسبب هذه الثورات الإسلامية التي لم تقم على أساس من التصفية والتربية فسوف تكون عاقبة ذلك ما يعني سوءاً وتكون غير مرضية بل ستكون سبب في تعويق استمرار الدعوة الإسلامية إلى الأمام .

ولذلك فنحن ننصح إخواننا الذين يشاركوننا في الاهتمام بالرجوع إلى الكتاب والسنة ألا يستعجلوا الأمر وأن يربوا أنفسهم وأن يربوا ذويهم هذا هو الإسلام الصحيح وأن يدعوا الحكام يفعلون ما يشاءوا لأننا لا سبيل إليهم ونتصور الرسول وحياته في مكة وماذا كان يصيبه ويصيب أصحابه من الكفار ما وقفوا أمامهم يجابهونهم ويواجهونهم لسببين اثنين :

أولاً : أن التربية التي ينبغي أن تتحقق في المسلمين لم تكن قد تحققت فيهم .

وثانياً : ربنا يقول ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] إلى آخر

الآية لم يكن المسلمين يومئذ مما يمكنهم أن يجابهوا العدو أولاً بإيمانهم القوي وثانياً باستعدادهم المادي .

لذلك ننصح هؤلاء أن لا يتغلب عليهم الحماس والكره هؤلاء الحكام - وحق لهم ذلك لأنهم لا يحكموا بما أنزل الله - وإنما عليهم أن يتأنوا وأن يربوا أنفسهم ومن حولهم على الإسلام الصحيح ، وإلا فقد قيل قديماً من استعجل شيئاً قبل أوانه ابتلي بحرمانه»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أنه لا يسلم للذين يقولون أنه لا سبيل إلى تبليغ كلمة الحق إلى الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله إلا بأن يكون الرجل نائباً في البرلمان .
- ٢ - أن هؤلاء الذين يدخلون البرلمانات في بلاد الإسلام لا يستطيعون أن يغيروا شيئاً من النظام القائم لأن هذا النظام القائم هو الذي سيحول الأفراد الذين انضوا تحت هذا النظام .
- ٣ - أن هؤلاء قد يستطيعون أن يعملوا شيئاً من الشكليات أما التغيير الجوهرى فهذا لا سبيل للوصول إليه بطريق الانضمام كنواب في هذه البرلمانات .
- ٤ - أن هؤلاء النواب الذين يريدون الإصلاح بطريق الانتماء للبرلمانات قد نسوا طريق الحق وهو التصفية والتربية .
- ٥ - أن طريقة الانتخابات واختيار النواب ليست طريقة إسلامية أبداً وإنما هي طريقة أوربية كافرة .
- ٦ - أن هذه البرلمانات تفتح مجال ترشيح الصالح والطالح والمسلم والكافر من أهل الكتاب والملاحدة والزنادقة والشيوعيين .

(١) مقطع صوتي ضمن سلسلة (الحوياني يسأل والشيخ الألباني يجيب)

٧ - أن كل هؤلاء يعطى لهم الحرية في أن يرشحوا أنفسهم وأن ينتخبهم من شاء من أفراد الأمة .

٨ - أن هذا ليس من الإسلام إنما هذا نظام من لا يخضع لمثل قول رب العالمين : ﴿ أَفَجَعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣٥] مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ [القم: ٣٥ - ٣٦] .

٩ - أننا ننصح إخواننا الذين يشاركوننا في الاهتمام بالرجوع إلى الكتاب والسنة ألا يستعجلوا الأمر وأن يربوا أنفسهم وأن يربوا زويهم هذا هو الإسلام الصحيح .

١٠ - أننا ننصح إخواننا أن يدعوا الأحكام يفعلون ما يشاءوا لأننا لا سبيل إليهم ونتصور الرسول وحياته في مكة وماذا كان يصيبه ويصيب أصحابه من الكفار ما وقفوا أمامهم يجابهونهم ويواجهونهم .

١١ - أننا ننصح هؤلاء أن لا يتغلب عليهم الحماس والكره لهؤلاء الأحكام - وحق لهم ذلك لأنهم لا يحكموا بما أنزل الله - وإنما عليهم أن يتأنوا وأن يربوا أنفسهم ومن حولهم على الإسلام الصحيح .

١٢ - أن الانضمام تحت دستور لا يحكم بما أنزل الله ليس هو سبيل إعادة الحكم الإسلامي وتحقيق المجتمع الإسلامي لأن فاقده الشيء لا يعطيه .

١٣ - أن الرسول لم يسلك الطريقة الناعمة اللطيفة في سبيل إصلاح كفار مكة كما يفعل هؤلاء الذين يريدون أن ينضموا إلى البرلمانات وإنما صدع بكلمة الحق خاصة كلمة التوحيد ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] .

بعد الأحداث

قال الحويني :

« نحن أيها الإخوة نحن في مفترق طرق والنهارده الاثنين يعني أول جلسة لمجلس الشعب الجديد النهارده (٢٣ - ١ - ٢٠١٢ م) طبعاً يعني وتلك الأيام نداولها بين الناس وأنا أرى منظر مجلس الشعب ويجلس عليه رجل يعني يقول الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين والعاقبة للمتقين .

هذا كلام يقال في مجلس الشعب هذا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين .

وأيضاً كل المجلس بحمد الله ﷺ يعني يبدوا على محياهم وسيماهم الصلاح وعندما جاء وقت الظهر رفعت الجلسة لصلاة الظهر هذا الشيء ما علمناه إطلاقاً الحمد لله رب العالمين .

ونرجوا أن يتم لنا الله هذه النعمة ^(١) وأن نكون على مستواها ونرجوا أن نكون أيضاً ممن شملهم ما شمل بني إسرائيل كما قال ربنا : ﴿ وَأَوْثَرْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعْفُونَ مُشْرِكِ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ...

هذه بشرى خير ونسأل الله أن يقينا شر الاختلاف أنتم عارفين كما ذكر فضيلة شيخنا إن فيه منافقون لا يريدون الاستقرار إطلاقاً لمصر ويسعون بكل سبيل إلى التخويف من الإسلام وأنتم شيفين قبل الانتخابات كان هجومهم ضارياً على كل ما

(١) وهذا من انتكاس فطرته وعظيم انحرافه فهل أصبحت البرلمانات التي يحكم فيها بغير ما أنزل الله والتي هي من عادات وطرق غير المسلمين هل أصبحت من نعم الله؟

هو إسلامي بعد ما اختار الناس الإسلام^(١) وحصل نوع من الاكتساح لمجلس الشعب بما يزيد عن ٧٥,٦٪ للإسلاميين ... على أي حال هناك استفتاء من الناس جميعاً أنهم يحبون الإسلام وهذا من نتيجة جهد الدعاة إلى الله على مدار ثلاثين عاماً.^(٢)

أما قولك :

«نحن في مفترق طرق والنهارده الاثنين يعني أول جلسة لمجلس الشعب...الحمد لله رب العالمين ونرجوا أن يتمم لنا الله هذه النعمة وأن نكون على مستواها» .

فأين قول الشيخ الألباني لك :

«طريقة الانتخابات واختيار النواب هذه ليست طريقة إسلامية أبداً هذه الطرق برلمانية أوربية كافرة لو افترضنا الآن أن حكماً إسلامياً قام على وجه الأرض أترون أن هذا الحكم الإسلامي سيقر هذه البرلمانات التي تفتح مجال ترشيح الصالح والطالح وليس هذا فقط بل والمسلم والكافر الذي له دين وليس هذا فقط بل الكافر من أهل الكتاب الذين لهم حكم خاص في بعض المسائل في الإسلام والملاحدة والزنادقة والشيوعيين كل هؤلاء يعطي لهم الحرية في أن يرشحوا أنفسهم وأن ينتخبهم من شاء من أفراد الأمة هذا هو النظام الإسلامي لا والله ليس من الإسلام بسبيل إنما هذا نظام من لا يخضع لمثل قول رب العالمين : ﴿فَنَجْعَلُ الْمُتَسَلِّمِينَ كَالْجُرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥ - ٣٦] !!»

أما قولك :

«هذه بشریات خير» .

(١) فبمفهوم المخالفة أن من لم ينتخب الإسلاميين - أي الحزبيين - فإنه لا يريد الإسلام ولا يحبه ، فتم تصنيف الناس في تلك الانتخابات وغيرها إلى فريق يريد الإسلام ويحبه وفريق لا يريد الإسلام ويبغضه

(٢) مقطع بعنوان (التعليق من الحويني على انعقاد أول جلسة لمجلس الشعب) على اليوتيوب .

فأين قول الشيخ الألباني لك :

«هل هذا هو سبيل إعادة الحكم الإسلامي وتحقيق المجتمع الإسلامي أن ننضم تحت دستور لا يحكم بما أنزل الله وفاقد الشيء لا يعطيه لا أعتقد أن الطريق في تحقيق المجتمع الإسلامي وبالتالي إقامة الدول المسلمة إنما يكون على طريقة محمد الذي وضع لنا منهجاً عاماً وعبر عنه بكلمة موجزة « خير الهدى هدى محمد » .

وهل الرسول انضم إلى كفار مكة في سبيل إصلاحهم بالطريقة الناعمة اللطيفة كما يفعل هؤلاء الذين يريدون أن ينضموا إلى البرلمانات أن صدع بكلمة الحق خاصة كلمة التوحيد ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] !!؟

تناقضه في موقفه من جماعة الإخوان قبل الأحداث

قال الحويني - متحدثاً عن الإخوان - :

«هذا الذي يقولك أنا بدخل علشان أعمل إيلي بيدخل وأنا داخل علشان إيه
مش دا إيلي داخل يقبل أن يضع يده في يد كل فاسد وفاسق وكافر مش هما دول إيلي
بيقولوا أخواننا الأقباط؟؟»

مش رأسهم الي يقول البابا يوحنا بولس يرحمه الله ، ونسأل الله أن يكون هذا
في ميزان حسناته مفيش اعتقاد كل بني آدم بيدخل باعتقاده هو ففهم الصوفي
والقدري والجبري والعلماني وكل الفرق الثلاثة والسبعين موجودة معاهم لأن كل
واحد يدخل باعتقاده دي مسألة .

وطيب أنتم عارفين كل رمضان المرشد العام يروح لازم يفطر مع البابا شنوده
يفطر يعملوا مأدبة ويفطر والسلام والتفاني وبتاع والكلام ده .

مسألة الاعتقاد دي مسألة صعبة خالص على الآخر إنهارده إحنا بنقول كلمة
التوحيد قبل توحيد الكلمة واعتبروا بما جرى في أفغانستان ...

علشان ده إحنا دعوتنا طول عمرنا بنقولها أهوه كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة
ولا فائدة مطلقاً من أي اجتماع حتى يتوحد اعتقادهم على مقتضي ما كان السلف
الصالح - رحمة الله عليهم - لذلك أنا أنهي عن كل هذه التجمعات الموجودة»^(١) .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) مقطع صوتي له عام ٢٠٠٥م في مسجد شيخ الإسلام .

- ١ - أن الإخوان يدخلون البرلمانات فيضعون أيديهم في يد كل فاسد وفاسق وكافر .
- ٢ - أن الإخوان هم الذين يقولون على النصارى أخواننا الأقباط .
- ٣ - أن رأس الإخوان وهو القرضاوي قد قال : البابا يوحنا بولس يرحمه الله ، ونسأل الله أن يكون هذا في ميزان حسناته .
- ٤ - أن الإخوان ليس عندهم اعتقاد صحيح .
- ٥ - أن كل واحد من هؤلاء الإخوان يدخل باعتقاده الخاص به .
- ٦ - أن جماعة الإخوان تضم في صفوفها الصوفي والقدرى والجبرى والعلماني وكل الفرق الثلاثة والسبعين موجودة معهم .
- ٧ - أن المرشد العام لجماعة الإخوان لابد أن يذهب كل رمضان لكي يفطر مع شنودة .
- ٨ - أن المنهج الحق هو كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة .
- ٩ - أنه لا فائدة مطلقاً من أي اجتماع حتى يتوحد الاعتقاد على مقتضى ما كان عليه السلف الصالح .
- ١٠ - النهي عن كل هذه التجمعات الموجودة .

بعد الأحداث

قام بتأييد الإخواني حازم صلاح أبو إسماعيل^(١)

قال : «لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها لحازم بن صلاح أبو إسماعيل»^(٢)

وقال : «أنا أقول لك أنا شخصيا أنا لو حنّختب رئيس جمهورية ومترشح حازم، حازم قولاً واحداً ...

أنا أقول للعالم كله انتخبوا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل»^(٣).

وقام بالثناء على رئيس وأعضاء مجلس الشعب ، فقال : «أرى منظر مجلس الشعب ويجلس عليه رجل يعني يقول : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين والعاقبة للمتقين.

هذا كلام يقال في مجلس الشعب هذا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وأيضاً كل المجلس بحمد الله ﷺ يعني يبداً على محياهم وسيماهم الصلاح وعندما جاء وقت الظهر رفعت الجلسة لصلاة الظهر هذا الشئ ما علمناه إطلاقاً الحمد لله رب العالمين

(١) والدليل على أن حازم صلاح أبو إسماعيل إخواني ما صرح به على قناة الحكمة ، حيث سأله وسام عبد الوارث : معروف أنك ضمن جماعة الإخوان المسلمين هل شاركت في مكتب الإرشاد

قال أبو إسماعيل : يا سيدي الإخوان دول لحم ودم دا أنا إخوان وزيادة بس أنا في الحقيقة الناس وقعت في لبس شوية وهو الفارق بين التنظيمية أو الوجود في المؤسسات والعضوية وما إلى ذلك وبين الروح التي تسري في الجسد .

قال وسام : دا باعتبار الوالد .

قال أبو إسماعيل : طبعاً والدي دلوقتي يعتبر عائلة إخوانية من سنة ١٩٧٥ م .هـ

(٢) لقاء له على قناة الحكمة .

(٣) لقاء له على قناة الحكمة .

ونرجوا أن يتم لنا الله هذه النعمة وأن نكون على مستواها... اختار الناس الإسلام وحصل نوع من الاكتساح لمجلس الشعب بما يزيد عن ٧٥,٦٪ للإسلاميين على أي حال هناك استفتاء من الناس جميعاً أنهم يحبون الإسلام وهذا من نتيجة جهد الدعاة إلى الله على مدار ثلاثين عاماً^(١)

قلتُ : أما قولك في أعضاء مجلس الشعب :

«أرى منظر مجلس الشعب ويجلس عليه رجل ... وأيضاً كل المجلس بحمد الله ﷻ يعني يبدوا على محياهم وسيماهم الصلاح...» .

وقولك في حازم صلاح أبو إسماعيل :

«أنا أقول للدنيا كلها انتخبوا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل» .

فأين قولك :

«هذا الذي يقولك أنا بدخل علشان أعمل إيلي بيدخل وأنا داخل علشان إيه

مش دا إيلي داخل تقبل أن يضع يده في يد كل فاسد وفاسق وكافر مش هما دول إيلي

بيقولوا أخواننا الأقباط؟؟ مش رأسهم إيلي بيقول البابا يوحنا بولس يرحمه الله ،

ونسأل الله أن يكون هذا في ميزان حسناته... وطيب أنتم عارفين كل رمضان المرشد

العام يروح لازم يفطر مع البابا شنوده^(٢) مفيش اعتقاد كل بني آدم بيدخل باعتقاده

(١) مقطع بعنوان (التعليق من الحويني على انعقاد أول جلسة لمجلس الشعب) على اليوتيوب.

(٢) ولما هلك شنودة قام رئيس مجلس الشعب الإخواني - الذي أثنى عليه الحويني - بتعزية المصريين جميعاً في هلاك شنودة وأمر بدقيقة حداد لجميع أعضاء المجلس وقام المدعو عسكري في المجلس - وهو عضو من جماعة الإخوان - وقال : «إن نبينا قد علمنا إذا نزل بنا مصاب أن نقول إن العين لتدمع والقلب ليخشع وإننا لما نزل بنا - أي هلاك شنودة - لمحزونون» .

فلم لم ترد على هؤلاء كما رددت من قبل على القرضاوي حين نعى يوحنا بولس عندما هلك ؟ وهل هذا البرلمان الذي يقال فيه هذه الطوام من نعم الله كما قلتُ أم ماذا ؟ نرجوا الجواب.

هو ففهم الصوفي والقدرى والجبرى والعلماني وكل الفرق الثلاثة والسبعين موجودة معاهم لأن كل واحد يدخل باعتقاده دي مسألة ... ولا فائدة مطلقاً من أي اجتماع حتى يتوحد اعتقادهم على مقتضى ما كان السلف الصالح - رحمة الله عليهم - لذلك أنا أنهي عن كل هذه التجمعات الموجودة .

أما قولك :

«اختار الناس الإسلام وحصل نوع من الاكتساح لمجلس الشعب...على أي حال هناك استفتاء من الناس جميعاً أنهم يحبون الإسلام» .

فأين قولك :

«إنهارده إحنا بنقول كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة واعتبروا بما جري في أفغانستان ... علشان ده إحنا دعوتنا طول عمرنا بنقولها أهوه كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة ولا فائدة مطلقاً من أي اجتماع حتى يتوحد اعتقادهم على مقتضى ما كان السلف الصالح - رحمة الله عليهم - لذلك أنا أنهي عن كل هذه التجمعات الموجودة» !!؟

محمد عبد المقصود (١)

تناقضه في حكم عرض الشريعة للتصويت عليها

قبل الأحداث

محمد عبد المقصود :

سُئِلَ :

«ما حكم الإسلام في الترشح لمجلس الشعب» ؟

فأجاب :

«هذا المجلس يتحاكم إلى غير شريعة الله ﷻ ، ويجعل الدستور الذي وضعه حاكماً على شريعة الله ﷻ ، وأعضاء المجلس جعلوا في دستورهم هذا ، جعلوا لأعضاء المجلس حقاً في أن يوافقوا على تطبيق الشريعة أو أن يرفضوا تطبيق الشريعة ، وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين ..

فإذا كان المجلس على هذه الصفة ، لم يجوز لإنسان أن يرشح نفسه لدخول مثل هذه المجالس ، وهو يقسم أن يحترم الدستور ، ولو أن الناس صوتوا في هذا المجلس

(١) لمعرفة حال محمد عبد المقصود والرد عليه ينظر (الرد على أباطيل محمد عبد المقصود) للشيخ ربيع المدخلي ، و (الرد المحدود على محمد عبد المقصود) للشيخ جمال بن فريمان الحارثي وكتابي (أقوال العلماء الثقات في دعاة الخروج والثورات) ..

ولقد صار هذا الرجل في هذه الآونة الأخيرة من أكثر الناس تبريراً للباطل ودفاعاً عنه كما هو الحال في دفاعه عن القرض الربوي من صندوق النقد الدولي حتى قال هذا الرجل :

«فرقوا بين إدارة مسجد وإدارة الدولة» .

وهذا إنما يدل على أن هذا الرجل قد وصل إلى دركة عظيمة من الانحراف والبدعة واتباع الهوى ، وهذا هو شأن أهل الأهواء والبدع في كل زمان ومكان ، لا سيما الخوارج الذي هو رأس من رؤسهم في هذا الزمان .

لصالح تطبيق الشريعة فُطِّبَتْ - لأن المجلس وافق على ذلك - ، ما كان إسلامًا أبدًا ، لكن ينبغي أن تطبق الشريعة رغم أنف الرافضين ؛ لأنها حكم الله ﷺ .
والذين يملكون تطبيقها الآن يملكون إلغائها في المستقبل ، فإذا طُبِّقَت الشريعة ؛ لأن الغالبية في المجلس وافقت على تطبيقها والدستور ينص على أن الحكم للغالبية .
معنى هذا أن يكون الدستور حاكمًا على شريعة الله ﷺ وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين^(١) . اهـ

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن جعل أعضاء مجلس الشعب لهم الحق في أن يوافقوا على تطبيق الشريعة أو أن يرفضوا تطبيق الشريعة ، فهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين .
- ٢ - أن المجلس إذا كان على هذه الصفة ، لم يجوز لإنسان أن يرشح نفسه لدخول مثل هذه المجالس ، وهو يقسم أن يحترم الدستور .
- ٣ - أن أعضاء المجلس إذا صوتوا في هذا المجلس لصالح تطبيق الشريعة فُطِّبَتْ - لأن المجلس وافق على ذلك - ، ما كان إسلامًا أبدًا .
- ٤ - أنه ينبغي تطبيق الشريعة رغم أنف الرافضين ؛ لأنها حكم الله ﷺ .
- ٥ - أن تطبيق الشريعة عن طريق مبدأ الأغلبية يجعلها عرضة للإلغاء في أي وقت بنفس هذا المبدأ لأن الذين يملكون تطبيقها الآن يملكون إلغائها في المستقبل .
- ٦ - أنه إذا طُبِّقَت الشريعة لأن الغالبية في المجلس وافقت على تطبيقها فمعنى ذلك أن الغالبية حاکمة على شريعة الله ﷺ وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين .
- ٧ - أن تحكيم الشرع عن طريق الديمقراطية كفر .

(١) محاضرة له بعنوان (تحكيم الشرع عن طريق الديمقراطية كفر) .

بعد الأحداث

محمد عبد المقصود

«أقوم أنا أعمل حزب سياسي يطلع أننا أكافح للحصول على مقاعد تمكنني من المساهمة في تحديد مصير هذا البلد بدل من أن يقع في إيد العلمانيين واحد يطلع يقول الحزب ده غير مشروع دي فرقة ،فرقة إيه ؟؟ ماذا نعمل ؟ ما الحل يا فضيلة الشيخ ؟؟^(١) إحنا أماننا قوتان قوة تريد أن تطمس هوية البلد وتريد أن تضع دينها ، وقوة تريد أن تحافظ على هوية البلد وأن تحافظ على دينها».^(٢)

قلتُ : فأين عنوان محاضرتك :

«تحكيم الشرع عن طريق الديمقراطية كفر» !!؟

وأين قولك :

«وأعضاء المجلس جعلوا في دستورهم هذا ، جعلوا لأعضاء المجلس حقاً في أن يوافقوا على تطبيق الشريعة أو أن يرفضوا تطبيق الشريعة ، وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين» !!؟

وأين قولك :

«فإذا كان المجلس على هذه الصفة ، لم يجوز لإنسان أن يرشح نفسه لدخول مثل هذه المجالس ، وهو يقسم أن يحترم الدستور» !!؟

(١) نقول لك ولمن على شاكلتك عليكم بما فعله الأنبياء والرسل وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاقتدوا بهم واقتفوا آثارهم ولا تنحرفوا عن سبيلهم فضلوهم وتهلكوا

(٢) لقاء له على (قناة الناس برنامج فضفضه) .

وأين قولك :

«ولو أن الناس صوتوا في هذا المجلس لصالح تطبيق الشريعة فطبقت - لأن

المجلس وافق على ذلك - ، ما كان إسلامًا أبدًا» !!؟

وأين قولك :

«وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين» !!؟

تناقضه في الموقف ممن يرفع المصحف مع الصليب قبل الأحداث

محمد عبد المقصود

سُئِلَ :

«سمعنا أنكم قلتم إن الممثلين في هذا المسلسل الفاجر المضلل مرتدين . فهل ما

سمعنا عنك صحيح» ؟

فأجاب

«نعم هذا صحيح هذا صحيح الترويج للكفر الذي يروج للكفر سواء كان مخرجاً أو ممثلاً أو مؤلفاً أو وزيراً الذين شاركوا في إخراج هذا المسلسل الذي يدعوا إلى الكفر والضلال والانحلال هؤلاء ينبغي أن يكونوا كفاراً مرتدين .

تصور مسلسل يوضع فيه الصليب إلى جوار كلام الله ﷻ وإلى جوار أسماء الله الحسني وإلى جوار آية الكرسي فلعنة الله عليهم ولا كرامة .

لعنة الله على وزير الإعلام وعلى كل هؤلاء ولا كرامة .

أسأل الله أن يدمرهم وأن يدمر جميع الطواغيت وطاغوتهم الأكبر»^(١) .

(١) مقطع صوتي بعنوان (محمد عبد المقصود يكفر جميع من شارك في مسلسل أوان الورد) على اليوتيوب .

بعد الأحداث

فقد كان في الميدان في أثناء الثورة ورأى الجماهير الحاشدة فيه وهي ترفع المصاحف مع الصليبان ولم نسمعه ينكر ذلك .

بل لقد أقيمت مظاهرات حاشدة سميت (الوحدة الوطنية) رفع كل المشاركون فيها المصاحف مع الصليبان وهم يقدررون بمئات الألوف ولم نسمعه ينكر ذلك أيضًا !!

بل لقد رفع بعض الشباب الذين يدعون السلفية - والسلفية منهم براء - رفعوا الصليبان الكبيرة يوم إعلان نتيجة الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة ولم نسمعه ينكر ذلك أيضًا^(١) .

(١) بل لما سأله بعض الشباب (في اتصال هاتفي على إحدى القنوات) عن حكم حراسة الكنائس في أثناء أعياد النصر فأفتى لهم بجواز ذلك !!
وهذا دليل واضح على انحراف وتلون هذا الرجل

تناقضه في تعامله مع

إجماع النووي في ترك الخروج على أئمة الجور (١)

الموضع الأول :

قال محمد عبد المقصود :

«فقد حكى الإمام النووي في شرح مسلم الإجماع على أنه لا يجوز الخروج على

الحاكم بالسلاح ...

فالأمر المجمع على تحريمه أن نخرج على الحاكم بالسلاح» (٢).

قلتُ : ففي هذا الموضع الأول حكى محمد عبد المقصود إجماع النووي مقرراً ومؤيداً

له .

فقد نقل الإجماع على حُرمة الخروج بالسلاح على الحاكم الفاسق ، أو الظالم ،

الذي يعود فسقه وظلمه على نفسه على حد زعمه من التفريق بين الفسق العائد على

نفسه ، والفسق العائد على الأمة!! (٣)

(١) فلقد وقع محمد عبد المقصود في أشد أنواع التناقض والتخبط عند تعامله مع إجماع النووي في ثلاثة مواضع متناقضة تناقضاً شديداً.

(٢) كلمة ألقاها في ميدان التحرير.

(٣) ولقد رددت على هذه الشبهة في كتابي (شبهات حول الخروج والثورات) طبعة دار (الإمام أحمد)

الموضع الثاني :

قال محمد عبد المقصود :

«فأنا مذهبي عدم جواز الخروج على الحاكم إن كان فاسقاً في نفسه أو ظالماً.

يعني : إن كان زانياً هذا مذهبي ، أما أن الأمر مجمع عليه فلا ، ليس مجمع عليه»^(١).

قلتُ : وفي هذا الموضع الثاني انقلبت المسألة التي كانت مسألة إجماعية إلى مسألة خلافية .

فجعل عدم جواز الخروج على الحاكم إن كان فاسقاً في نفسه ، أو ظالماً هو قول الجمهور ؛ لأنه استدل بكلام القاضي عياض على حد زعمه أن هذا قول الجمهور^(٢) واختار هذا القول ، وجعل الخروج على الحاكم إن كان فاسقاً في نفسه ، أو ظالماً ، هذا قول لبعض أهل العلم ، مخالف لقول الجمهور الذي يختاره هو ويرجحه.

(١) محاضرة له بعنوان : (مسائل هامة حول الإمامة والخروج).

(٢) فالقاضي عياض يقصد من كلمة (الجمهور) أي : (جمهور الأمة) الذين هم أهل السنة ولا يقصد (جمهور أهل السنة) ؛ لأن النووي الذي ينقل كلام القاضي عياض بدون تعقب هو الذي حكى إجماع أهل السنة في نفس الموضع ونسب المخالف للمعتزلة ، فلو كان كلام القاضي عياض على جمهور أهل السنة ، لوقع النووي في تناقض في نفس الموضع ، وهذا لا يقع فيه أصغر طالب علم فضلاً عن مثل حجم النووي.

الموضع الثالث :

قال محمد عبد المقصود :

«وقد بينَّ - أي ممدوح جابر - ^(١) بكل إنصاف أن مسألة الخروج على الحاكم مسألة خلافية عند أهل السنة والجماعة... وقد مال إلى قول الجمهور من أهل العلم المجيزين للخروج بضوابطه» ^(٢).

قلتُ : وفي هذا الموضع الثالث انقلبت المسألة للمرة الثانية إلى كونها قولاً مخالفاً لقول الجمهور. ^(٣)

(١) وقد بينَّ ممدوح جابر أن قول الجمهور على حد زعمه هو الخروج على الفاسق الذي يعود فسقه على نفسه.

قال ممدوح جابر في كتابه «ثورة الخامس والعشرين من يناير رؤية شرعية» (ص ١٢٧) : «هذا الفاسق تارة يعود فسقه على نفسه ، فهذا وقع الخلاف في الخروج عليه من عدمه ، أما إن عاد ذلك على الأمة بهدم دينها ونقض قواعده ، فهذا لا خلاف في الخروج عليه بحسب الإمكان».

(٢) في كتاب : «ثورة الخامس والعشرين من يناير رؤية شرعية» لممدوح جابر (ص ٨).

(٣) فهذه المسألة عند محمد عبد المقصود تحولت مرتين ، فبعد أن نقل الإجماع عليها انتقل بعد ذلك إلى القول بأنها قول الجمهور ، ثم انتقل بعد ذلك إلى القول بأنها قول مخالف لقول الجمهور ، والمسألة واحدة لم تتغير.

فالمسألة الواحدة انقلبت عند هذا المتخبط من مسألة.

- مجمع عليها.

- إلى قول الجمهور.

- إلى قول مخالف لقول الجمهور.

تناقضه في حكم المعازف قبل الأحداث

سئل محمد عبد المقصود : «سيدة تقول لي ثلاثة أطفال صغار وأحياناً يتسلل إلينا عبر الجيران بعض أصوات الموسيقى والغناء فأدير لهم بعض الأشرطة الإسلامية بالدف التي تدعوا إلى تأصيل المعاني الإسلامية الهادفة كالجهاد وتحرير الأقصى وغير ذلك . فهل سماع تلك الأشرطة الدف محرم» ؟

فأجاب : «استخدام الدف للرجال محرم بالإجماع نقل هذا الإجماع الحافظ ابن حجر في فتح الباري وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله إنما هو مباح للنساء فقط .
يجي واحد يقولي إيه الدليل ؟

الدليل قوله : « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » ، فالدف للنساء فقط وليس للرجال ، أما الذين يضربون على الدف من الرجال فهؤلاء مخنثون هؤلاء مخنثون لا يجوز لهم أن يفعلوا هذا الأمر .
لكن دا استسهال لجزئيات الشريعة نجد أن هؤلاء معروف عندهم في التساهل ويقولك تحرير الأقصى أقصى إيه اللي ما تحررش لما نيجي على الجزئية دي يقولك والله وقع فيها خلاف» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الدف محرم بالإجماع وهو من أخف آلات الموسيقى فكيف بغيره .
- ٢ - الإنكار على من يقول أن هذه المسألة فيها خلاف لأن هذا استسهال لجزئيات الشريعة .

(١) مقطع بعنوان (تناقض عبد المقصود في الغناء) على اليوتيوب

بعد الأحداث

المذيع : «الفن تكلمنا في السياحة ولا بد أن نتكلم عن الفن» ؟

قال : « والله أنا طبعاً هم يحملون حملاً شديداً على من يتكلمون في أمر الموسيقى الي هيه المعازف ، وأنا أقول المعازف وقع فيها الاختلاف بين أهل العلم لا بد أن نعترف بهذا ومن أراد أن يراجع فليراجع نيل الأوطار للشوكاني ، وكذلك ليراجع الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني أورد مبحثاً طويلاً يبين فيه أن ناساً من السلف سواء كانوا من المتقدمين أو من المتأخرين كانوا يقولون بجواز الاستماع للمعازف ، لكن الأئمة الأربعة على تحريمها .

أردت من هذا أن أصل إلى ماذا إلى أنه إن ثبت الدليل والدليل قد ثبت في صحيح البخارى من حديث أبي مالك الأشعري أن النبي قال : «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» فالعلماء استنبطوا التحريم من ثلاثة أمور :

أوله : قوله : «يستحلون» .

الثاني : أنه أورد المعازف مقترنة بشرب الخمر والزنا .

ثالثاً : أنه وعدهم بخسف ومسح في بقية الحديث .

لكن ستظل المسألة خلافية والشوكاني بعد أن أورد هذا البحث قال : «أنا لا أحب المعازف ولا جلست في مجلس لها أبداً لكنني أردت أن أبين للذين يجرمونها أن الخلاف قد وقع في ذلك» عشان بس تنضبط الأمور ، المسألة ما تخدش رتبة غير رتبها فخلاص الي عايز يعمل معازف يعمل معازف إن كان يعتقد حلها لكن نحن

لن ننتقل عن حديث رسول الله ...

أنا كنت أنام على الموسيقى ، الموسيقى الخفيفة وبتاع وكلام من هذا القبيل كنت أشغلها ^(١) فعايز أقول لحضرتك إن دي مسألة مادام وقع فيها الاختلاف عايز تعملها اعملها لكن صن أذني عنها دا حكم المسائل الخلافية لا تفرض رأيك علينا». ^(٢) أما قولك :

«المعازف وقع فيها الخلاف بين أهل العلم» .

فأين قولك :

«استخدام الدف للرجال محرم بالإجماع نقل هذا الإجماع الحافظ ابن حجر في

فتح الباري وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله» ؟!!

وأما قولك :

«لكنني أردت أن أبين للذين يجرمونها أن الخلاف قد وقع في ذلك عشان بس تنضبط الأمور المسألة ما تخدش رتبة غير رتبتها فخلاص الي عايز يعمل معازف يعمل معازف إن كان يعتقد حلها» .

فأين قولك :

«هؤلاء معروف عندهم في التساهل ويقولك تحرير الأقصى أقصى إيه الي ما

اتحررش لما نيجي على الجزئية دي يقولك والله وقع فيها خلاف» ؟!!

(١) سبحان الله إنا لله وإنا إليه راجعون فإني لا أجد تعليقا على هذا الهراء الذي يصدر من هذا الممسوخ المنتكس.

(٢) لقاء له مع محمد حسان على قناة الرحمة.

محمد حسان (١) تناقضه في حكم المظاهرات

قبل الأحداث

قال محمد حسان :

« أظن أنني وضحت في ثنايا المحاضرة حكم المظاهرات وقلت بأننا لا ندين الله بها أبداً لما يحدث فيها من الهرج والمرج والخلل والفساد والدماء والقضية إذا كانت مبنية على قاعدة الموازنة بين المصالح والمفاسد فأنا أدين الله بأن المفاسد التي تترتب عليها أكثر ولا أراها أبداً منهجاً للتغيير في هذه الأمة في هذه المرحلة ولا في غيرها من المراحل ، وقد بينت المنهج الذي أدين الله به»^(٢).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١- أن الحكم الشرعي للمظاهرات أنها لا تجوز أبداً .
- ٢- أن من أسباب عدم جوازها ما ينتج عنها من المفاسد العظيمة .
- ٣- أن المظاهرات ليست من مناهج التغيير في دين الإسلام في أي مرحلة من المراحل لا في هذه المرحلة ولا في غيرها .
- ٤- أن التغيير في الإسلام ليس في المظاهرات .

(١) لمعرفة حال محمد حسان ينظر كتاب «الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان» للشيخ عبيد الجابري وكتاب «الكواشف الجلية» للشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن عثمان ، وكتاب «نظرات سلفية في أصول محمد حسان القطبية» للشيخ محمد بن عبد العليم الماضي ، وكتاب «تحذير ذوي الفطن والإيمان من منهج القطبي محمد حسان» للشيخ رائد المهداوي ، وكتابي (أقوال العلماء الثقات في دعاة الخروج والثورات)

(٢) (درس السيرة النبوية) شريط (رقم ٨٤) تاريخ ٢٩ جمادي الأولى ١٤٢٦ هـ

قال :

«إذا صحننا وهتفنا وتظاهروا بمليار سنة لا فائدة... أنا أدين ربي بهذا... وكرروها كنت حياً أو ميتاً قولوا : محمد بن حسان قال هكذا وستذكرون ما أقول لكم»^(١) اهـ

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

أن المظاهرات وغيرها لا فائدة منها ولو ظلت مليار سنة

وقال :

«هذا هو المنهج ... أقسم بالله لن يتغير الواقع إلا بهذا المنهج يا إخواننا القضية ليست قضية عواطف ولا قضية حماس»^(٢).

وقال :

«فلن تخرج أمتنا من أزمة الفقر هذه بالفهلوة ولا بالإضرابات المخربة التي تسفك فيها الدماء والتي تتحطم فيها المحال والسيارات لن يدفع الفقر بمثل هذا وأعداؤنا يريدون لبلدنا أن تتحول إلى فوضى فلا نريد أبداً أن نمنح فرصة لأعداء هذا البلد فالإضرابات لن توسع الرزق»^(٣).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن الأمة لن تخرج من أزماتها كالفقر بالإضرابات أو بالمظاهرات .

٢ - أن أعداء الأمة يريدون بمثل هذه الأعمال إشاعة الفوضى في البلاد الإسلامية

(١) (درس السيرة النبوية) شريط (رقم ٨٤) الأسئلة

(٢) (درس السيرة النبوية) شريط (رقم ٧٧) الأسئلة .

(٣) (خطبة جمعة) على قناة الرحمة .

وقال :

«لكن أوعى تعتقد على الإطلاق أنها منهج تغيير لواقع الأمة عايز شبابنا يفرق بين هذا وذاك فرق بين وسيلة تعبير ومنهج تغيير مستحيل تبقى منهج تغيير مستحيل مسألة الهتاف والصراخ والحماس والعيول عمر دا ما يغير أم عمر دا ما يربي أمم الحناجر الملتهبة بعيداً عن التربية على العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة والشرعية المتكاملة والأخلاق الصحيحة والتربية في البيوت على القرآن والسنة والعودة إلى الإسلام بشموله وكماله في كل مناحي الحياة. الهتافات دي عمرها ما حتربي أمة ولا حتغير أمة مستحيل دا أنا أدين ربي بهذا أنا ما باجملش بالفتوى دي مخلوقاً على وجه الأرض لو كنا بنجامل كنا جاملنا من زمان الي أنا أدين به ربي إن المظاهرات عمرها ما حتبقي منهج تغيير ففرق شبابنا المتحمس بين وسيلة تعبير ومنهج تغيير بتعبر عبر بالضوابط دي^(١) لكن تتصور إنه منهج حتغير الأمم أو الأمة لا مستحيل دا التغيير يا إخوانا دا عايز شغل دا عايز تربية دا سيدنا النبي اتعرض عليه يبقي ملك اتعرض عليه يبقي ملك نخلص بقى والرسول يبقى هو الملك والمسائل تخلص لأ لأ تربية النفوس مش كده التربية عايزة طحن وعايزه أحداث تصقل وعايزه فتن ومحن وابتلاءات تصفي الصف وتطهر القلوب وما يثبتش على الصف إلا أهل الصدق ولازم اللافتات الكذابة واللافتات البراقة الخداعة كلها تسقط لازم كل اللافتات دي تنزل وربنا نزها شاييف عظمة رب العزة في التربية بالأحداث التربية بالأحداث من أعظم وسائل التربية الأمة الآن بتربي بالأحداث كان فيه لافتات كثيرة جداً براقة ومستخبي وراها أهل النفاق وأهل الباطل جات

(١) وهذا من انحرافه وضلاله فهو يعتبر المظاهرات من وسائل التعبير وهذا منهج فاسد ومنحرف يتبناه هذا الرجل فالمظاهرات والإضرابات والاعتصامات ليست من وسائل التعبير في الإسلام ولا هي من منهج السلف وإنما وسائل التعبير في الإسلام تكون بالمناصحات والمكاتبات وغيرها من الطرق الشرعية التي بينها السلف في كيفية مناصحة ولادة الأمور.

الأحداث دي نزلت كله نزل كل اللافتات دي سقطت كل الخداع الي كان موجود والأمة مغشوشة فيه سقط

أهي الأمة عمالة بتنعر وخلاص مش كده الواقع ومانشئات وبتاع يعني حاجة يعني بكل أسف ما اتغير شيء حاجة ممكن الناس تفضل ماشيه في المظاهرة دي خمس ساعات أقسم بالله وما تصليش الظهر بالله عليك دا راجل عايز ربنا يغير وهو ما أداش فرض ما أداش فرض وحده ماشية تقول مش عارف إيه صلاح الدين وهي لابسه بنطلون طيب إيه ده يا إخوانا»^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الهتاف والصراخ والحماس والعويل هذا لا يفيد ولا يربي أمم .
- ٢ - أن التغيير الحقيقي في التربية على العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة والشريعة المتكاملة والأخلاق الصحيحة والتربية في البيوت على القرآن والسنة والعودة إلى الإسلام بشموله وكماله في كل مناحي الحياة .
- ٣ - أن المظاهرات لن تكون أبدًا منهجًا للتغيير .

(١) درس له بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٣ م .

بعد الأحداث

قال محمد حسان :

«هذه الثورة المباركة هذه ثورة كرامة وعزة وإباء و(حرية وعدالة)^(١) وفقر وظلم واستبداد وفساد»^(٢).

قال :

«هؤلاء الشباب قد خرجوا من أجل المطالبة بالحرية والديمقراطية ومن أجل المطالبة بهذه المطالب المشروعة»^(٣)

وقال :

«هذا الشباب الذي يحول الآن مجدارة مجرى التاريخ»^(٤)

وقال :

«هؤلاء الشباب الأبي التقي الزكي الذكي الشباب الطاهر!! الشباب الذي سطر بدمائه الطاهرة هذه الملحمة!! وهذا العمل العظيم!! أوجه له رسالة من قلب ميدان التحرير

(١) قال حكماء صهيون في البروتوكول الأول :

«كذلك كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية والمساواة والإخاء) كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ، ببيغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر»^١.هـ

فلم يدر هؤلاء المساكين أن هذه الشعارات التي يرددونها مثل (الحرية والعدالة) - وهو اسم الحزب الذي كونه (الإخوان المفلسون) - من شعارات الماسونية والصهيونية وأن الحرية التي يتبجحون بها ويعتبرونها من ثمرات هذه الثورة (اللامباركة) ليست قاصرة على أحد بعينه ، بل هي حرية لكل من شارك في هذه الثورة (اللامباركة) ، فهي حرية للنصارى ، وحرية للعلمانيين ، وحرية للملحدين ، وحرية للطاعنين في الله ، وفي الرسول ، وفي دين الإسلام العظيم ، وحرية لكل صاحب فكر ضال ومنحرف.

(٢) لقاء له على قناة (أزهري) الفضائية.

(٣) لقاء له على قناة (أزهري) الفضائية.

(٤) لقاء له على قناة (أزهري) الفضائية.

وأقول لهم : أيها الأطهار ، أيها الأخيار ، أيها الأبرار!!!^(١).

ويقول :

«والله إني أعذر لهؤلاء الشباب وأنا مستعد أن أقبل أيديكم وأن أقبل رءوسكم!!!»^(٢).

ويقول :

«شبابنا في ميدان التحرير وفي الساحات والميادين العامة عنده من الفهم الدقيق والوعي العميق!!!»^(٣).

قال :

«رسالة إلى الشعب الأبّي الذكي للشعب الليبي الذي يتعرض الآن لإبادة وحشية ظلمة غاشمة أخاطب هذا الشعب الأبّي شعب الجهاد وشعب المقاومة أخاطب أحفاد عمر المختار أيها الأطهار أيها الأبطال أيها الخيار اثبتوا واصبروا ...

هذا ظلم بشع أن خرجت الشعوب الآن تطالب بحقوقها تفتح عليهم أبواب جهنم من هذه الأنظمة الظالمة الغاشمة الفاسدة الكاسدة»^(٤).

(١) لقاء له على قناة (العربية) الفضائية.

(٢) لقاء له على قناة (المحور) الفضائية.

(٣) لقاء له على قناة (أزهري) الفضائية.

(٤) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية

تناقضه في حكم الخروج على الحاكم الظالم قبل الأحداث

قال :

« مسألة الخروج على الحاكم الظالم الجائر فمعتقد أهل السنة والجماعة أنهم لا يجيزون الخروج على الحاكم وإن ظلم لأن المفسدة المترتبة على الخروج أكبر هذا معتقد أهل السنة في كلمات قليلة.... فنحن لا نرى أبداً الخروج على الحاكم لأن المفسدة التي تترتب على ذلك من الدماء والأشلاء أكبر بكثير»^(١).

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يجيزون الخروج على الظالم الجائر أبداً.
 - ٢ - أن الحكمة من ترك الخروج على الظالم الجائر هو المفسدة المترتبة على الخروج.
- سأله مشهور حسن - هداه الله - :

«ما رأيكم في طاعة أولياء الأمور اليوم» ؟

فأجاب محمد حسان :

واجبة واجبة على أي مسلم يؤمن بالله ورسوله^(٢)

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) درس السيرة رقم (٨٤) الأسئلة تاريخ (٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ)

ففي هذا الكلام يبين أن المفسدة بالنسبة للخروج هي من باب الحكمة من الحكم فلو افترضنا خروجاً بلا مفسدة فما جاز الخروج إذ المفسدة حكمة مستنبطة والحكمة لا علاقة لها بالحكم وجوداً وعدماً.

(٢) (مكلمة هاتفية ضمن مقطع صوتي).

- ١ - أن طاعة أولياء الأمور اليوم واجبة على أي مسلم يؤمن بالله ورسوله.
- ٢ - أن حاكم مصر السابق وحكام الدول العربية هم أولياء الأمور.

بعد الأحداث

قال محمد حسان^(١):

«لا يجوز الخروج على الحاكم إذا كان الخروج عليه سيترتب عليه من المفساد وسفك الدماء ما يربوا على مصلحة خروجه»^(٢)

(١) ولقد كان لهذا الرجل الأثر العظيم في خروج الناس في هذه الفتن وتهافتهم عليها كتهافت الفراشة على النار وذلك لما خرج إلى الميادين ونزل إلى الساحات يهيج الناس على حاكمهم - السابق - ويدعوهم إلى مواصلة الخروج عليه ، وأظهر وجهه الخارجي التكفيري القبيح في هذه الأحداث - أحداث مصر ٢٥ يناير - بعدما أخفاه ردحاً من الزمان .

(٢) لقاء على (قناة أزهرى) الفضائية

وأما في هذا الكلام فقد جعل المفسدة بالنسبة للخروج من باب العلة للحكم ومعلوم أن الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدمًا فإن وجدت مفسدة كبيرة لم يجز الخروج وإلا جاز الخروج وهذا القول قول باطل وهو في حقيقة الأمر قول الخوارج والمعتزلة في الخروج على أئمة الجور والفسق عند أمن المفسدة ولمزيد من الرد على هذه الشبهة ينظر تفضلاً كتابي (شبهات حول الخروج والثورات) (١/٣٢٣).

تناقضه في المرجعية في النوازل قبل الأحداث

قال محمد العفيفي - تلميذ محمد حسان - :

«فهذه كلمات موجزة تبين المنهج الحق الذي ينتهجه شيخنا محمد بن حسان في دعوته وتبليغه دين الله في الأرض وقد أقر الشيخ بكل ما سطرناه في هذا البيان.... يرى الشيخ ضرورة الرجوع إلى أهل العلم المعبرين عند النوازل والمسائل الكبار كأمثال العلامة ابن باز والألباني وابن عثيمين والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ صالح الفوزان... وابن غديان وغيرهم من الأئمة في هذا العصر»^(١) اهـ

(١) كتاب (الجواهر الحسان) (ص ٢٨٠، ٢٨١) الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٢٧هـ لتلميذه محمد عفيفي

بعد الأحداث

أعطى لنفسه الحق في أن يخوض ويفتي في تلك النوازل فكّون هو وبعض الأشخاص معه ما يسمى بـ (مجلس شورى العلماء)!!! وهؤلاء الأشخاص جميعاً بلا استثناء ليس فيهم واحد من طلبة العلم السلفيين فضلاً عن أن يكونوا من العلماء المجتهدين . ومعلوم أن الذي يفتي في النوازل إنما هم العلماء المجتهدون ، في حين أن محمد حسان ومن معه ليسوا من هؤلاء من قريب ولا بعيد .

فأين عقيدتك

«بضرورة الرجوع إلى أهل العلم المعتبرين عند النوازل والمسائل الكبار كأمثال العلامة ابن باز والألباني وابن عثيمين والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ صالح الفوزان ... وابن غديان وغيرهم من الأئمة في هذا العصر» !!؟

تناقضه في حكم تكوين الأحزاب قبل الأحداث

قال محمد حسان :

«الجماعات والفرق المعاصرة عندها انحرافات وضلالات ... وإن هذه التسميات الموجودة على الساحة الآن جاهلية منتنة وحزبية مقيئة»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الجماعات والفرق المعاصرة لديها انحرافات وضلالات .
 - ٢ - أن هذه التسميات الموجودة على الساحة الآن كالإخوان والتبليغ والسلفية الحزبية وغيرها جاهلية منتنة وحزبية مقيئة .
- وقال :

«ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله ، مش إلى جماعة ، ولا إلى حزب ، ولا إلى شيخ ، لا إلى الله .

يبقى الدعوة إلى الله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] مش إلى جماعتي ولا إلى حزبي ، وأسأل الله أن يطهرنا من هذه الحزبية المقيئة ، ومن هذه الحزبية البغيضة .

ولطالما دعوت وسأظل أدعو إلى نبذ هذه العصبية ، وإلى ترك هذه الحزبيات التي ملئت قلوب شبابنا إلا من رحم الله بالعصبية ، وصار كثير من شبابنا يوالي ويعادي على جماعته التي ينتمي إليها ...

(١) درس السيرة (غزوة خيبر) رقم (١١٥) نقلاً عن كتاب (الجواهر الحسان حول منهج محمد حسان) (ص ٨٢) ، (ص ٢٨٣) لتلميذه محمد عفيفي .

فأنصح أحبابي والله من كل قلبي يا أخي لا تتحزب ، يا أخي لا تتعصب ، لا تنتمي لأي جماعة ، لا تنتمي لأي جماعة شئت أم أبيت سيمتلئ قلبك بالعصبية البغيضة المنتنة لهذه الجماعة وأنت لا تدري .

وما أروع كلام ابن القيم : إن سألوكم عن جماعتك - ماتقولش إخوان مسلمين ولا تبليغ ولا سلفية ، مفيش حاجة اسمها سلفية ، مفيش جماعة اسمها جماعة السلفية ، مفيش جماعة سلفية خالص ، فيه منهج سلفي قرآن وسنة بفهم السلف ، يجب على كل مسلم على وجه الأرض أن يكون هذا المنهج هو الذي يدين به ربه ، قرآن وسنة بفهم السلف ، لكن مفيش جماعة اسمها جماعة السلفية إطلاقاً ، لا تقول إخوان ولا تقول تبليغ ولا تقول سلف ولا تقول جمعية شرعية ولا ولا .

يا أخي جماعتي كما يقول ابن القيم إن سألوكم عن جماعتك فقل : ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج : ٧٨] الله بتضييق ليه اللي ربنا وسعه ، يا أخي جماعتي اللي بعنز بيها هي جماعة المسلمين ، مين زبي أنا صاحب أطهر وأشرف جماعة عرفتها الأرض جماعة المسلمين ، سيبك بأه من التحزب ده ، عايزين يا إخوانا عايزين نخرج بأه ، الواقع أليم ، لسه فيه الحزبية البغيضة ، لسه شبابنا وقع فيه الحزبية البغيضة ، الأمة بتذبح عايزين نتخلص من هذه القوالب الحزبية الضيقة^(١) .

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الدعوة تكون إلى الله وليس إلى جماعة ولا إلى حزب .
- ٢ - أن هذه الحزبيات بغيضة مقيئة .
- ٣ - أنه يجب نبذ هذه العصبيات وترك هذه الحزبيات .
- ٤ - أن هذه العصبيات و الحزبيات قد ملئت قلوب الشباب - إلا من رحم الله - بالعصبية وصاروا يوالون ويعادون على جماعتهم التي ينتمون إليها .

(١) مقطع له بتاريخ ٢٠٠٨م على اليوتيوب .

- ٥ - أن النصيحة لكل مسلم هي عدم التعصب أو الانتماء لأي جماعة .
- ٦ - أن انتماء الشخص لجماعة معينة سيملاً قلبه بالعصبية البغيضة المنتنة لهذه الجماعة وهو لا يدري .
- ٧ - أن الواجب على كل مسلم حين يسأل عن جماعته أن يقول هو سماكم المسلمين .
- ٨ - أنه يجب على كل مسلم أن لا يتسمى بغير الإسلام كالإخوان والتبليغ والسلفية الحزبية .
- ٩ - أنه لا توجد جماعة تسمى جماعة السلفية التي هي على وجه التحزب إنما يوجد منهج سلفي وهو الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .
- ١٠ - أنه يجب على الشباب أن يتخلص من هذه القوالب الحزبية الضيقة .

وقال :

«يا أخي أنا ابن الإسلام ، يا أخي أنا لا أنتمي لجماعة ، ولا أنتسب لأي حزب ولا لأي فصيل ، ولا لأي اتجاه ، ولا لأي منهج ، لا أنتسب ، منهجي قرآن وسنة بفهم الصحابة بس ، أي مسلم لازم يبقى كده» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الواجب على كل مسلم ترك الانتماء لأي جماعة أو حزب أو فصيل أو اتجاه أو لأي منهج إلا منهج القرآن والسنة بفهم الصحابة .

وقال :

«ولا تقتصر الولاء والبراء لجماعتك ، هذه حزبيات عفنة ضيقة مزقت شمل

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

الأخوة وشتت الصف»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

أن الجماعات والأحزاب عفنة ضيقة مزقت شمل الأخوة وشتت الصف.

(١) محاضرة له بعنوان (الدعوة رسالة الأنبياء).

بعد الأحداث

قال محمد حسان :

«بفضل الله أي حزب لإخوانا ، حزب الأصالة نحن بندعمه لأنه يبتنى المنهج السلفي ويتبنى القرآن والسنة بفهم السلف ، وندعو لإخواننا جميعاً أن يدعموا هذا التوجه الآن ؛ لأنني كما ذكرت لا يستطيع إخواننا الشباب الآن أن تكون لهم كلمة مسموعة إلا من خلال هذا العمل الحزبي». ^(١)

سأله المذيع :

« الأقباط ينوون أيضاً رداً على هذه الأحزاب السياسية التي تنتمي إلى قوى دينية أن ينشئوا أحزاب سياسية ، شايف فكرة تحول قوى دينية إلى قوى سياسية إزاي ؟
فأجاب :

«أقول : ليس رداً من الأقباط على هذه الأحزاب ، فمن حقهم أيضاً كمواطنين مصريين أن يشاركوا بحزب ويشاركوا في بناء هذا البلد الذي يعيشون فيه ، وكذلك من حق أي طيف من الأطياف التي تعيش في هذا البلد أن تشارك أيضاً ، إذا كانت هذه هي الديمقراطية ^(٢) التي ينادي بها كما ذكرت حضرتك ، فليس أيضاً من حق أي أحد أن يمنع أي طيف من هذه الأطياف ، والإسلاميون على اختلاف انتماءاتهم أنهم مواطنون مصريون لم ينزلوا على هذا البلد من مكان آخر ، ومن حقهم أيضاً أن يشاركوا بما يرونه مناسباً». ^(٣)

(١) لقاء له على (قناة الناس) الفضائية .

(٢) صار الرجل يتحاكم إلى الديمقراطية ويدعوا الناس لذلك ، ويرضى بما تأتي به حتى لو أتت بالنصارى والشيوعيين والشيعة وغيرهم من أصحاب الأفكار الكفرية والمبتدعة فإننا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) لقاء له على (قناة المحور- برنامج واحد من الناس).

تناقضه في مواقفه مع النظام السابق قبل الأحداث

محمد حسان

قال - في معرض دفاعه عن الرئيس السابق - :

«وأحيي الله كلمات (الرئيس مبارك) والله الله حين قال بالأمس : لن تقف مصر مكتوفة الأيدي أمام حصار وتجويع الشعب الفلسطيني كلمات رائعة يجب على الأمة أن تقدرها ، وأن تأخذ على يده ، وأن نعينه ونساعده ، وأن نقول له هذا دور مصر وهذه مكانة مصر .

ونحبي هذا الموقف ودعوته للمؤسسات الخيرية والقطاع الخاص والمؤسسات المدنية في مصر أن تهب لمساعدة ونجدة إخواننا ممن عبروا إلى منطقة رفح ومنطقة العريش .

نحبي هذا الموقف ، وأنا قلتُ : في أول لقاء : أنا على يقين مطلق بفضل الله لو رفع الرئيس هاتفه واتصل أقسمت أن الموقف سيتغير ، وفي الصباح تغير الموقف بإذن الله ، ولا زالت الأمة تنتظر المزيد بفضل الله من مصر ، ولا ينبغي لأحد في الدنيا كلها أن يزايد على دور مصر ، أو أن يزايد على موقف مصر ، مصر ما خانت وما كانت خائنة قط» .^(١)

وقال في بيان موقفه من جهاز أمن الدولة

« بفضل الله أنا أقول الدعوة لا تثمر إلا في جو آمن ، الدعوة لا تثمر إلا في جو آمن ، وأنا أقول الدعوة والأمن في خندق واحد ، ولا ينبغي على الإطلاق أن يتصور

(١) خطبة جمعة بثتها (قناة الرحمة) أثناء حرب اليهود على غزة في ٢٠٠٩ م.

كثير من السالكين لهذا الطريق على درب الدعوة أن الانحرافات والالتفاتات توصل الدعوة إلى الناس ، أبداً ، ما في أجمل من الوضوح ، وما في أروع من الصدق .

يا أخي سبحان الله يعني أنا لا أخاف شيئاً ولا أقول شيئاً أهابه ، إنما أقول قال الله ، قال رسوله ، فإن قدر الله أن أقول في المكان الفلاني فالحمد لله .

وإن لم يقدر الله لي ورأى إخواننا في الأمن لهم رؤية أمنية قد لا أراها أنا ، يعني أنا قد لا أرى ما يراه هذا المسئول ، فما الحرج في أن يكون بيننا نوع من أنواع الحب المتبادل والتعاون المتبادل ، أنا لي رؤيتي الدعوية ، وهو له رؤيته الأمنية ، لا بلاش المكان الفلاني خلاص وأنا أجري ثابت إن صحت عندي النية .

ولذلك أنا أقول لا ينبغي على الإطلاق أن توسع الفجوة وأن توسع الهوة على الإطلاق ؛ لأن هؤلاء بفضل الله ندين الله لهم بالإسلام ، ولا ينبغي على الإطلاق أن تقطع هذه الآصرة بين المسئولين عن الدعوة إلى الله وبين المسئولين عن الأمن .

وأنا بفضل الله طوال فترة الدراسة لم يحدث لي أي مضايقة أمنية على الإطلاق ، ربما أكون قد طلبت مرة واحدة من المسئول الأمني في المدينة الجامعية لأنني قد قمت بطباعة أذكار الصباح والمساء» .^(١)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أنه يعتبر رجال أمن الدولة من إخوانه .
- ٢ - أنه لا يرى حرجاً في أن يكون بينه وبين رجال أمن الدولة نوع من أنواع الحب والتعاون المتبادل .
- ٣ - أن لرجال أمن الدولة رؤيتهم الأمنية التي لا بد أن تحترم .

(١) لقاء له على (قناة الناس) الفضائية.

٤ - أنه لا ينبغي على الإطلاق أن توسع الفجوة و الهوة بين الدعاة ورجال أمن الدولة .

٥ - أنه لا ينبغي على الإطلاق أن تقطع الآصرة بين الدعاة ورجال أمن الدولة.

قال محمد حسان :

هذا الذي نراه الآن إنما هو استجابة من الله لدعوات المظلومين في أرجاء مصر ،
كلُّ له مظلمة ، وكلُّ رفع شكواه إلى ربه ومولاه و، الله جل وعلا يمهّل ولكنه لا يهمل
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظُلُمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

يراد منا أن نحترم شخصًا وهذا واجبنا لكن أليس من العدل أن يحترم هذا الشخص إرادة أمة ، أليس من العدل أن يحترم هذا الشخص إرادة شعب ، أنا قلت : له في الأيام الأولى العناد يولد الانفجار وقد حدث بالفعل هذا الانفجار ...

فلماذا لا يتقدم العقلاء بالنصح الصادق، كفانا نفاقًا، وكفانا تملقًا، هؤلاء الذين نافقوا الرجل هم الذين أغرقوه، وهم الذين أهلكوه، كفانا نفاقًا وكفانا فسادًا»^(١).

وقال :

« إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده ... »

كفانا تخذيلًا وخذلانًا ، كفانا تخذيلًا وخذلانًا ، كفانا تخذيلًا وخذلانًا، بلا
إتيكيت فكري ، بلا دبلوماسية حوار ، بلا لف أو دوران، بلا خداع أو ضلال أو
تضليل سأمنا اللف والدوران ، وسأمنا الخداع ، وسأمنا العمل للحسابات الشخصية ،

(١) لقاء له علم (قناة أزهرى) الفضائية.

وسأمنّا العمل للمجد والزعامة الفردية ، كفانا تأليهاً للبشر». ^(١) اهـ

أما قولك :

«هؤلاء الذين نافقوا الرجل هم الذين أغرقوه وهم الذين أهلكوه كفانا نفاقا وكفانا فسادًا»

فأين قولك :

«وأحيي الله كلمات (الرئيس مبارك) والله الله!!»

وأين قولك :

«كلمات رائعة يجب على الأمة أن تقدرها وأن تأخذ على يده وأن نعينه ونساعده» !!؟

وأين قولك :

«ولا ينبغي لأحد في الدنيا كلها أن يزاید على دور مصر أو أن يزاید على موقف مصر، مصر ما خانت وما كانت خائنة قط»!!؟

وأما قولك :

« إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده ... »

كفانا تحذيلًا وخذلانًا ، كفانا تحذيلًا وخذلانًا ، كفانا تحذيلًا وخذلانًا، بلا إتيكيت فكري ، بلا دبلوماسية حوار ، بلا لف أو دوران، بلا خداع أو ضلال أو تضليل سأمنا اللف والدوران» .

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

فأين قولك :

«إخواننا في الأمن لهم رؤية أمنية قد لا أراها أنا ، يعني أنا قد لا أرى ما يراه هذا المسئول ، فما الحرج في أن يكون بيننا نوع من أنواع الحب المتبادل والتعاون المتبادل ، أنا لي رؤيتي الدعوية ، وهوله رؤيته الأمنية»!!؟

وأين قولك :

«لا ينبغي على الإطلاق أن توسع الفجوة وأن توسع الهوة على الإطلاق لأن هؤلاء بفضل الله ندين الله لهم بالإسلام ، ولا ينبغي على الإطلاق أن تقطع هذه الأصرة بين المسئولين عن الدعوة إلى الله ، وبين المسئولين عن الأمن»!!؟

تناقضه في منهج الجماعات

قبل الأحداث

قال محمد حسان :

«الجماعات والفرق المعاصرة عندها انحرافات وضلالات ، وإن الاختلاف بينها ليس اختلاف تنوع ، وإنما هو اختلاف تضاد في الأصول والمناهج ، وإن هذه التسميات الموجودة على الساحة الآن جاهلية منتنة وحزبية مقيئة»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الجماعات والفرق المعاصرة عندها انحرافات وضلالات .
- ٢ - أن الاختلاف بينها ليس اختلاف تنوع وإنما هو اختلاف تضاد .
- ٣ - أن الاختلاف بينها في الأصول والمناهج .
- ٤ - أن هذه التسميات الموجودة على الساحة الآن جاهلية منتنة وحزبية مقيئة .

(١) درس السيرة (غزوة خيبر) رقم (١١٥) نقلا عن كتاب (الجواهر الحسان حول منهج محمد حسان) ص (٣٨٢، ٨٢) لتلميذه محمد العفيفي

بعد الأحداث

قال محمد حسان :

«نريد تكوين (مجلس شورى العلماء) من علماء أنصار السنة وعلماء الدعوة السلفية^(١) - يعني مدرسة الإسكندرية الحزبية - وعلماء الإخوان وعلماء الأزهر وعلماء التبليغ»^(٢).

وقال في شأن الصوفية المعاصرين :

« نحن ندعوا الناس بفضل الله ، ومعنا كثير من الصوفيين الحقيقيين!!! ندعوا الناس إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ندعوا الناس إلى إفراد الله بالسؤال وبالطلب وبالاستغاثة وبالعباداة ندعوا الناس إلى الطواف حول بيت الله وحده»^(٣).

(١) وهذا من تلونه فلقد قال (مقطع صوتي) بتاريخ ٢٠٠٨م : «إن سألوكم عن جماعتكم ما تقولش إخوان مسلمين ولا تبليغ ولا سلفية مفيش حاجة اسمها سلفية مفيش جماعة اسمها جماعة السلفية مفيش جماعة سلفية خالص فيه منهج سلفي قرآن وسنة بفهم السلف يجب على كل مسلم على وجه الأرض أن يكون هذا المنهج هو الذي يدين به ربه قرآن وسنة بفهم السلف لكن مفيش جماعة اسمها جماعة السلفية إطلاقاً لا تقول إخوان ولا تقول تبليغ ولا تقول سلف ولا تقول جمعية شرعية ولا ولا يا أخي جماعتي كما يقول ابن القيم " إن سألوكم عن جماعتكم فقل هو سماكم المسلمين " بتضييق ليه الي ربنا وسعه» .

(٢) لقاء على قناة (الرحمة) الفضائية.

(٣) لقاء له على (قناة المحور) الفضائية برنامج (واحد من الناس) .

بل لقد قام هذا الرجل بخيانة وجريمة علمية جسيمة (لقاء له على قناة الحياة الفضائية مع مصطفى بكري)

فلقد قام بنقل كلام شيخ الإسلام في تقسيم الصوفية المتقدمين فنزله على الصوفية المعاصرين الذين يعبدون القبور والأضرحة والمشاهد ويتعبدون بالملكاء والتصدية والرقص والمعارف فجعلهم ثلاثة أقسام ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات .

وهذا كلام في غاية الضلال والانحراف والمكر والخداع ، الأمر الذي جعل (المسئول الإعلامي للطريقة العزمية) بعدما سمع هذا المدح والإطراء على الصوفية من رجل يتكلم باسم السلفية وينتسب إليهم الأمر الذي جعله يقول :

وقال في شأن الشيعة :

«ثم لقد عاشت الأمة أستاذي الكريم ، عاشت الأمة قروناً طويلة عاش أهل السنة مع الشيعة لم يحدث أبداً تصادم ، ولم يحدث خلاف ^(١) ، فليبقى الخلاف فكراً وليبقى الخلاف بين أهل العلم .

عبر وأنا أرد ، وأنا أقول وأنت ترد ، بالضوابط بأدب الخلاف أنا أقول دائماً لو طرحت مسائل الخلاف في بوتقة فقه الخلاف ، وظللت بأدب الخلاف فلا خلاف» ^(٢) .^(٣)

= "أنا عندما أسمع لكلام الشيخ محمد حسان فكأنني أسمع لرجل صوفي"

ثم قال : «لكن أنا باسمع من سلفية آخرين إن الصوفية عباد قبور ومشركون» .

فقام محمد حسان بخيانة وجريمة علمية جسيمة أخرى في نفس الحلقة فقام بنقل كلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب في (عدم تكفير المعين من الذين يطوفون حول قبر البدوي إلا بعد إقامة الحجة عليه) فقام بإيراد هذا النقل لتبرئة نفسه من القول الذي يقول (إن الصوفية عباد قبور ومشركون) .

فهل بعد هذا العبث بتوحيد الله وهذا المكر والخداع في دين الله هل بعد هذا ضلال وانحراف؟؟

(١) هل هذا الكلام يقوله عاقل فضلاً عما ينسب نفسه للعلم الشرعي والعلم الشرعي بريء منه ومن أمثاله أوصل به الأمر أن يقول أن السنة والشيعة لم يحدث بينهما تصادم أبداً ، ولا خلاف على مدى قرون عديدة

فحسبنا الله ونعم الوكيل في هؤلاء المنحرفين المحرفين الضالين المضللين .

(٢) فهل لو تحليلنا بأدب الخلاف مع الشيعة الروافض لم يصبح بيننا وبينهم خلاف؟

فيفهم من هذا الكلام أن الخلاف بيننا وبين هؤلاء الروافض هو خلاف سائغ وليس خلافاً في الأصول والثوابت

فهل قائل بهذا القول من أهل السنة على الإطلاق؟

(٣) لقاء له مع محرري جريدة (الجمهورية) نقلته قناة الرحمة الفضائية .

تناقضه في منهج الموازنات

قبل الأحداث

قال محمد العفيفي تلميذ محمد حسان :

«فهذه كلمات موجزة تبين المنهج الحق الذي ينتهجه شيخنا محمد بن حسان في دعوته وتبليغه دين الله في الأرض ، وقد أقر الشيخ بكل ما سطرناه في هذا البيان....

ويرى الشيخ أن ذكر حسنات الأشخاص الذين ظهر انحرافهم وتبين ضلالهم ليس منهجاً للسلف ، فذكر الحسنات في حال الرد يضعف الرد كما قال العلامة ابن عثيمين ، لكن هناك فرق بين الترجمة والتحذير ، ففي الترجمة يذكر ما للشخص وما عليه ، وفي التحذير يُكتفى بالجرح فقط كما هو تفصيل العلامة الألباني رحمه الله»^(١) اهـ

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن منهج الموازنات الذي هو ذكر حسنات الأشخاص الذين ظهر انحرافهم وتبين ضلالهم ليس منهجاً للسلف .
- ٢ - أن ذكر الحسنات في حال الرد يضعف الرد .
- ٣ - أن هناك فرق بين الترجمة والتحذير .
- ٤ - أن في الترجمة يذكر ما للشخص وما عليه وفي التحذير يُكتفى بالجرح .

(١) كتابه (الجواهر الحسان) ص (٢٨٠، ٢٨١) الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٢٧هـ.

بعد الأحداث

جاء بأبي الحسن لكي يؤصل للناس منهج الموازنات المبتدع على طريقة أهل الأهواء والبدع ، من خلال قناته (قناة الرحمة) في برنامج (إلى غلاة التجريح) حلقة بعنوان (الموازنات).

فهو يتبنى منهج الموازنات بكل قوة ويدافع وينافح عن هذه البدعة المحدثّة

تناقضه في حكم الغناء قبل الأحداث

قال محمد حسان :

«مش عاوزين بقى لما نسأل في الأغاني يقولك الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام ، ماشي يا عمي ماشي يا عمي ، بس ما تنظرش تنظيرًا باردًا أنت بتسأل عن الغناء الذي تعرفه أنت ، ولا أنت حضرته بتنظر للغناء في كوكب المريخ مالوش واقع عندنا .

نحن نسأل عن الغناء الذي نستمع إليه الآن ، والذي يصم آذاننا الآن شئنا أم أئينا في وسائل المواصلات العامة أو الخاصة حتى ، أو حتى في الطرقات أو حتى في البيوت ، تبقى في بيتك ويفرض عليك فرضًا أن تستمع إلى غناء من هذه الكلمات من جار لا يتقي الله في جاره ، ولا يعرف حق الجار ولا في وسيلة مواصلات عامة إلى غير ذلك» .^(١)

وقال أيضًا :

«أما بالنسبة لإباحة الغناء والموسيقى فهذا لا يجوز ، الغناء حرام وأنا حين أتكلم عن الغناء إنما أتكلم عن الغناء الذي نعرفه جميعًا ، فإننا لا أحب أبدًا أن أنظر بعيدًا عن الواقع» .^(٢)

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية

(٢) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

- ١ - أن الغناء حرام ولا يجوز .
- ٢ - أن الكلام عن الغناء إنما هو عن الغناء الموجود في الواقع الذي يعرفه جميع الناس .
- ٣ - أنه لا يجب أبدًا أن ينظر بعيدًا عن الواقع .
- ٤ - أن من يقول أن الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام ينظر تنظيرًا باردًا .

بعد الأحداث

محمد حسان

سأل المذيع : «يعني إحنا إذا دخلنا على فكرة الغناء والبعض أيضًا عنده مخاوف يقولك إذا كان هذا هو الفكر الذي سوف يسود في حالة ما إذا وصل السلفيون إلى البرلمان وإلى التشريع وربما إلى حكم مصر ، بالتأكيد هناك مخاوف من الفنانين والفنانات والمطربين والمطربات أن هناك إلغاء مثلاً لفكرة الغناء أو تحريم الغناء كيف ترون ذلك» .

فأجاب : «الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام ، هذا كلام يكتب بالذهب ليس لي إنما هو كلام علمائنا^(١) الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام» .^(٢)
أما قولك : «الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام» .

فأين قولك :

«مش عاوزين بقى لما نسأل في الأغاني يقولك الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام ، ماشي يا عمي ماشي يا عمي ، بس ما تنظرش تنظيرًا باردًا أنت بتسئل عن الغناء الذي تعرفه أنت ، ولا أنت حضرتك بتنظر للغناء في كوكب المريخ مالوش واقع عندنا» .

وأين قولك :

«الغناء حرام وأنا حين أتكلم عن الغناء إنما أتكلم عن الغناء الذي نعرفه جميعًا فإننا لا أحب أبدًا أن أنظر بعيدًا عن الواقع» .

(١) إن كنت تقصد علماء السنة فهذا كذب وتضليل ، وإن كنت تقصد علماء البدع والانحراف كطنطاوي والفرضاوي فصدقت وهنيئًا لك هؤلاء وأمثالهم أن يكونوا قدوتك ومشايخك ، فأنت منهم وهم منك .

(٢) حوار معه على (قناة المحور) الفضائية برنامج (واحد من الناس) .

تناقضه في حكم المعازف قبل الأحداث

سئل محمد حسان :

«ما حكم الأناشيد بالموسيقى ؟»

فأجاب :

«هي ناقصة بلاوى ، هي ناقصة فتن ، ما بكفاية كده ، والفضائيات الفيديو كليب يعني معكرة الدنيا كلها حتى الأناشيد^(١) اللي حنسمع فيها كلمات تحرك قلوبنا لله ، وكلمات تحرك قلوبنا للجهاد وللجنة حتى دي كمان هندخل فيها الموسيقى حنمدح النبي بالموسيقى دا يليق؟؟»

يا أخي دا يليق يا أخي ، تمدح رب العزة بالموسيقى ، مش حقول لك بأه أدلة طيب هات لنا الدليل يا مولانا ، يا عم والله العظيم ماهي محتاجة أدله يكفي أن النبي يقول : « ليكونن من أمتي القوام يستحلون الحر » الحر يعني الفرج أو يعني الزنا ، «والحرير والمعارف والخمر» والمعارف إيه ده المعارف مقرونة بالبلاوي دي بالخمير .

أيوه مش عاوزين بأه الي يقولك دا يعني إرهاف ومشاعر مرهفة وأحاسيس راقية ويتنمي العواطف ، يا عم اتقي الله دي بتنتب النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل^(٢) .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

(١) ولقد أفتى علماء السنة ببدعية هذه الأناشيد وأنها من جنس أناشيد الصوفية ، ومن قال بتحريم هذه الأناشيد المسماة إسلامية : «الشيخ ابن عثيمين والألباني والفوزان وصالح آل الشيخ وغيرهم» .

(٢) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية .

- ١ - أن الموسيقى من البلاء والفتن .
- ٢ - أن الأدلة على تحريم الموسيقى .
- ٣ - أن الموسيقى تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل .

بعد الأحداث

سأل المذيع :

«الفن ، تكلمنا في السياحة ولا بد أن نتكلم عن الفن» ؟

فأجاب محمد عبد المقصود - و محمد حسان جالس يستمع ولم ينكر -

«والله أنا طبعاً هم يحملون حملاً شديداً على من يتكلمون في أمر الموسيقى الي هيه المعازف ، وأنا أقول المعازف وقع فيها الاختلاف بين أهل العلم لا بد أن نعترف بهذا ومن أراد أن يراجع فليراجع نيل الأوطار للشوكاني ، وكذلك ليراجع الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني أورد مبحثاً طويلاً يبين فيه أن ناساً من السلف سواء كانوا من المتقدمين أو من المتأخرين كانوا يقولون بجواز الاستماع للمعازف ، لكن الأئمة الأربعة على تحريمها .

أردت من هذا أن أصل إلى ماذا إلى أنه إن ثبت الدليل والدليل قد ثبت في صحيح البخارى من حديث أبي مالك الأشعري أن النبي قال : « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » فالعلماء استنبطوا التحريم من ثلاثة أمور :

أوله : قوله : « يستحلون » .

الثاني : أنه أورد المعازف مقترنة بشرب الخمر والزنا .

ثالثاً : أنه وعدهم بخسف ومسح في بقية الحديث .

لكن ستظل المسألة خلافية والشوكاني بعد أن أورد هذا البحث قال : «أنا لا أحب المعازف ولا جلست في مجلس لها أبداً لكنني أردت أن أبين للذين يحرمونها

أن الخلاف قد وقع في ذلك» عشان بس تنضبط الأمور، المسألة ما تخدش رتبة غير رتبتها فخلاص الي عايز يعمل معازف يعمل معازف إن كان يعتقد حلها لكن نحن لن ننقل عن حديث رسول اللهأنا كنت أنام على الموسيقى ، الموسيقى الخفيفة وبتاع وكلام من هذا القبيل كنت أشغلها ^(١) فعايز أقول لحضرتك إن دي مسألة مادام وقع فيها الاختلاف عايز تعملها اعملها لكن صن أذني عنها دا حكم المسائل الخلافية لا تفرض رأيك علينا». ^(٢)

قلتُ :

أما سكوتك وإقرارك لقول عبد المقصود :

«المعازف وقع فيها الخلاف بين أهل العلم» .

«أنا كنت أنام على الموسيقى الموسيقى الخفيفة وبتاع وكلام من هذا القبيل كنت أشغلها فعايز أقول لحضرتك إن دي مسألة مادام وقع فيها الاختلاف عايز تعملها اعملها لكن صن أذني عنها وأحكم المسائل الخلافية لا تفرض رأيك علينا» .

فأين قولك :

«هي ناقصة بلاوى ، هي ناقصة فتن...»

يا عم اتقي الله دي بتبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل» !!؟

(١) سبحان الله إنا لله وإنا إليه راجعون فأني لا أجد تعليقا على هذا الهراء الذي يصدر من هذا الممسوخ المنتكس.

(٢) لقاء ضم محمد عبد المقصود ومحمد حسان على (قناة الرحمة) الفضائية .

تناقضه في حكم الآثار

الموضع الأول

قال محمد حسان :

«أما إن كانت هذه الآثار ظاهرة التجسيم لأشخاص فعليك أن تطمسها... فهذا رزق ساقه الله إليك وليس من حق دولة ولا مجلس ولا أي أحد أن يسلبك هذا الحق وأن يسلبك هذا الرزق الذي رزقك الله إياه فهذا حقك ورزق ساقه الله إليك فلا إثم عليك في هذا ولا حرج»^(١).

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الآثار المجسمة لأشخاص يجب أن تطمس .
- ٢ - أن هذه الآثار رزق وحق لمن عثر عليها ولا إثم فيها ولا حرج .
- ٣ - أنه ليس من حق الدولة ولا أي مجلس ولا أي أحد أن يسلب هذا الحق من صاحبه .

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية .

الموضع الثاني

قال محمد حسان :

«ما قلتُ : أبداً ولا أجزأ أبداً تحطيم الآثار ... وما كنا أبداً ممن يدعون لتحطيم الآثار... ولا يجوز لأي أحد عثر على أثر من هذه الآثار أن يتاجر فيه أو أن يبيعه وإنما يجب عليه أن يتواصل مع الجهات الرسمية المختصة لتعريفهم بهذا والله أعلم»^(١)
وقال أيضاً :

«أنا ما قلتُ : أبداً بتحطيم الآثار ولن أقول بجواز ذلك ... إذا رأت الدولة أخي الكريم أن الآثار لا تدخل ضمن ما يسمى بالركاز عند جماهير أهل العلم باعتبار أن الآثار إرث حضاري للبشرية كلها وليس ملك لمصر ، إنما الآثار هي ملكية عامة... أؤكد أنه لا يجوز لأحد أن يتاجر في هذه الآثار بيعاً ولا شراءً ولا سرقةً ولا تهريباً...»^(٢).
قلتُ : أما قولك :

«أنا ما قلتُ : أبداً بتحطيم الآثار ولن أقول بجواز ذلك» .

فأين قولك :

«أما إن كانت هذه الآثار ظاهرة التجسيم لأشخاص فعليك أن تطمسها» !!؟

وأما قولك :

«لا يجوز لأي أحد عثر على أثر من هذه الآثار أن يتاجر فيه أو أن يبيعه وإنما يجب عليه أن يتواصل مع الجهات الرسمية المختصة لتعريفهم بهذا» .

(١) اتصال هاتفي معه على (قناة الجزيرة) الفضائية

(٢) اتصال هاتفي معه على (قناة المحور) الفضائية.

فأين قولك :

«فهذا رزق ساقه الله إليك ، وليس من حق دولة ولا مجلس ولا أي أحد أن
يسلبك هذا الحق وأن يسلبك هذا الرزق الذي رزقك الله إياه ، فهذا حقك ورزق
ساقه الله إليك فلا إثم عليك في هذا ولا حرج» !!؟

مصطفى العدوي تناقضه في حكم المظاهرات

قبل الأحداث

قال مصطفى العدوي :

«وأذكر في هذا المقام بأن بعض الدول المسلمة يعزم القوم فيها على إحداث إضرابات .

وأقول وبالله تعالي التوفيق :

أنصح ألا يشارك المسلمون في هذه الإضرابات :

أولاً : لأنها لم ترد عن رسولنا ولا عن أصحاب نبينا محمد .

ثانياً : أن فيها من المفساد شيء كبير جداً .

ثالثاً : أن منظمو هذه الإضرابات لا تُدرى هويتهم ولا ينبغي أن يُستقى الأمر ولا النهي إلا من ولاية الأمر ، وأيضاً من أهل العلم الراسخين الذين يعلمون بالمفساد وبالمصالح .

فلا أنصح أبداً في المشاركة في الإضرابات ، ولقد ورد عن النبي علاج وعلاجات طيبة للأزمات التي تمر بأمة محمد ، ولكن لضيق الوقت لا يتسع الوقت إلا بالتحذير من المشاركة في الإضرابات وفي المظاهرات التي لا تُصلح ، بل هي إلى الفساد وإلى الشر أقرب ، فضلاً عن كونها شيء دخيل على أمة محمد ولم تصنع في القرون المفضلة ...

فثم أمور وعلاجات شرعية للأزمات التي تمر بأمة محمد ، أما مشاركة المسلم العاقل الرزين في شيء ينظمه أقوام لا خلاق لهم ولا تعرف لهم هوية وليس منشأهم بديني فلا أنصح أبدًا بالمشاركة في الإضرابات ولا بالمشاركة في المظاهرات لما تحمله هذه الإضرابات من شرور عظيمة ، والمظاهرات من مفاسد عظيمة ولاختلاط الحابل فيها بالنابل ولم نجد الناس أيضًا أقاموا مظاهرة لإقامة دينهم ، ولكن أقاموا مظاهرات من أجل لقمة العيش ، فهناك علاج للقمة العيش من كتاب الله ومن سنة رسول الله .

فلا أنصح ثم لا أنصح ثم لا أنصح في المشاركة في الإضرابات ولا في المظاهرات ولا تسلم زمامك لأحد ، وما لك إلا رأس مال نفس واحدة فأنفقها فيما يرضي الله وأعلم من يقودك»^(١).

قلت : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - النهي المؤبد عن المشاركة في الإضرابات والمظاهرات وغيرها وذلك لعدة علل .

أولاً : أنها لم ترد عن رسولنا .

ثانياً : أنها لم ترد عن أصحاب نبينا محمد .

ثالثاً : أنها لم تصنع في القرون المفضلة .

رابعاً : أنها شيء دخيل على أمة محمد .

خامساً : أن فيها من الشرور العظيمة والمفاسد العظيمة الشيء الكبير جداً .

سادساً : أن منظمو هذه الإضرابات لا خلاق لهم ولا تعرف لهم هوية وليس

منشأهم بديني .

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

- ٢ - أن الإضرابات والمظاهرات لا تُصلح ، بل هي إلى الفساد وإلى الشر أقرب .
- ٣ - أنه لا ينبغي أن يُستقى الأمر ولا النهي إلا من ولاية الأمر ، وأيضاً من أهل العلم الراسخين الذين يعلمون بالمفاسد وبالمصالح .
- ٤ - أن الحكماء هم ولاية الأمور وكذلك العلماء .
- ٥ - أنه قد ورد عن النبي علاجات طيبة للأزمات التي تمر بأمة محمد .

بعد الأحداث

قال مصطفى العدوي :

«أن هذا لا يوصف بأنه خروج على الحاكم ... لأنهم من وجهة نظرهم نهاية عن المنكر»^(١)

فأين قولك :

«أنصح ألا يشارك المسلمون في هذه الإضرابات :

أولا : لأنها لم ترد عن رسولنا ولا عن أصحاب نبينا محمد .

ثانياً : أن فيها من المفساد شيء كبير جداً .

ثالثاً : أن منظموا هذه الإضرابات لا تُدرى هويتهم ولا ينبغي أن يُستقى الأمر ولا النهي إلا من ولاة الأمر ، وأيضاً من أهل العلم الراسخين الذين يعلمون بالمفساد وبالمصالح .

فلا أنصح أبداً في المشاركة في الإضرابات ، ولقد ورد عن النبي علاج وعلاجات طيبة للأزمات التي تمر بأمة محمد ، ولكن لضيق الوقت لا يتسع الوقت إلا بالتحذير من المشاركة في الإضرابات وفي المظاهرات التي لا تُصلح ، بل هي إلى الفساد وإلى الشر أقرب ، فضلاً عن كونها شيء دخيل على أمة ولم تصنع في القرون المفضلة» !!؟

(١) مقطع صوتي له .

تناقضه في حكم الخروج بالكلمة

قبل الأحداث

فلقد قدم لكتاب (عقائد الفرق الضالة) لأم تميم والذي جاء فيه :

« أهل السنة لا يخرجون على الحكام المسلمين لا بقول ولا بفعل :

يجب الالتزام بطاعة الحاكم المسلم في المعروف ولو كان جائراً أو فاسقاً وعدم

جواز الخروج عليه بقول أو سيف»^(١) اهـ .

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

- ١ - أن الخروج عند أهل السنة يكون باللسان والسيف .
- ٢ - أنه لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم ولو كان جائراً أو فاسقاً .
- ٣ - أنه يجب الالتزام بطاعة الحاكم المسلم في المعروف ولو كان جائراً أو فاسقاً .

(١) (ص ٦٩).

بعد الأحداث

«أن هذا لا يوصف بأنه خروج على الحاكم ؛ لأن أولاً : الخارجون لم يخرجوا بسلاح»^(١).

فأين قول أم تميم - الذي قدمت له وأقررت ما فيه -

« أهل السنة لا يخرجون على الحاكم المسلمين لا بقول ولا بفعل

يجب الالتزام بطاعة الحاكم المسلم في المعروف ولو كان جائراً أو فاسقاً وعدم

جواز الخروج عليه بقول أو سيف» !!؟

(١) مقطع صوتي له.

تناقضه في حكم الأحزاب قبل الأحداث

قال مصطفى العدوي :

«في الظاهر الذي لا يخفي عليك وعلي كل ذي لب ، أن هذه الجماعات كثير منها يؤول أمره إلى الخروج على الأمراء في بلاد الإمرة فيها شرعية ، وعلى الحكام في بلاد الإمرة فيها شرعية .

وليس هذا فقط بل يورث عصبية جاهلية لا منتهى لها ، فترى العضو في الجماعة يعادي كل من لم ينتظم معه في الجماعة ، والأمير لقنه الأفكار ، أميرهم في الجماعة يلقنه الأفكار التي فحواها ومضمونها لا تتعاون إلا مع من هم من حزبنا ، فالحزبيات فرقت أمة محمد وفيها خروج على جماعة المسلمين وأحياناً أخرى وهذا السائد العام عصبية جاهلية وتناحر لا معنى له ولم يأمرنا الله به»^(١).

قلتُ : يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :

١ - أن كثيراً من هذه الجماعات يؤول أمرها إلى الخروج على الأمراء والحكام في بلاد الإمرة فيها شرعية .

٢ - أن هذه الجماعات تورث العصبية الجاهلية التي لا منتهى لها .

٣ - أن العضو في الجماعة يعادي كل من لم ينتظم معه في الجماعة .

٤ - أن الأمير في الجماعة يلحق أتباعه الأفكار التي فحواها ومضمونها عدم التعاون إلا مع من هم من الحزب.

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

- ٥ - أن هذه الحزبيات فرقت أمة محمد .
- ٦ - أن هذه الحزبيات فيها خروج على جماعة المسلمين .
- ٧ - أن السائد العام في هذه الحزبيات العصبية الجاهلية والتناحر الذي لا معنى له والذي لم يأمرنا الله به .

وقال :

«وبعد الإطلاع على قوانين الأحزاب في مصر ؛ وجدت أن قوانين الأحزاب فيها مخالفات كثيرة للشرعية الإسلامية وفيها احترام للنظام الديمقراطي ، والأنظمة الديمقراطية أنظمة كافرة قادمة إلينا من دول الغرب الكافر ، فإذا وقعت سأكون مقرّأها»^(١).

قلتُ :

- يؤخذ من هذا الكلام السابق ما يلي :
- ١ - أن قوانين الأحزاب فيها مخالفات كثيرة للشرعية الإسلامية .
- ٢ - أن قوانين الأحزاب فيها احترام للنظام الديمقراطي .
- ٣ - أن الأنظمة الديمقراطية أنظمة كافرة قادمة إلينا من دول الغرب الكافر .
- ٤ - أن التوقيع على قوانين الأحزاب هو بمثابة الإقرار بها .

(١) لقاء له على (قناة صفا) الفضائية .

بعد الأحداث

قال مصطفى العدوي :

«سعى الصالحون لنصرة دينهم ، فتنوعت مشاربهم وتعددت اجتهاداتهم فرأى إخواني في مجلس شورى العلماء لأنفسهم أن ينصروا دينهم بالبقاء على الثغور العلمية هذا لأنفسهم .

وأيضًا أقوال الآخرين على رأيين :

فقالوا أن سلك سالك مسلك التحزب لحزب لنصرة دينهم من خلال هذا الحزب فله مستنداته الشرعية التي منها دفع المفسدة العظمى بمفسدة أقل ... لأن الأحزاب لا تخلوا أيضًا من بعض الخلل الشرعي من ناحية الديمقراطية وغيرها ورأى فريق آخر الانعزال»^(١).

وقال :

«أقول بصفة شخصية أني أرى أقرب الأحزاب الموجودة إلى سنة رسول الله وإلى المناداة بالشرعية حزب النور هذا الذي أراه أقرب والله أعلم»^(٢).

أما قولك :

«إن سلك سالك مسلك التحزب لحزب لنصرة دينهم من خلال هذا الحزب فله مستنداته الشرعية» .

فأين قولك :

(١) لقاء له على (قناة الرحمة) الفضائية.

(٢) مقطع مرئي بعنوان (تأييد العدوي لحزب النور) على اليوتيوب

«فالحزبيات فرقت أمة محمد ، وفيها خروج على جماعة المسلمين وأحياناً أخرى وهذا السائد العام عصبية جاهلية وتناحر لا معنى له ولم يأمرنا الله به» !!؟
وأما قولك :

«أرى أقرب الأحزاب الموجودة إلى سنة رسول الله وإلى المناداة بالشرعية حزب النور هذا الذي أراه اقرب والله أعلم» .
فأين قولك :

«قوانين الأحزاب فيها مخالفات كثيرة للشرعية الإسلامية وفيها احترام للنظام الديمقراطي ، والأنظمة الديمقراطية أنظمة كافرة قادمة إلينا من دول الغرب الكافر ، فإذا وقعت سأكون مقراً لها» !!؟

أبو الحسن المأربي (١) تناقضه في حكم الخروج على الحاكم الظالم

قبل الأحداث

قال المأربي : « أجمع السلف - بعد خلاف سابق (٢) - على الصبر على جور

(١) لمعرفة حال أبي الحسن المأربي ينظر كتاب (أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة حرية ووحدة الأديان) ، وكتاب (براءة الشريعة الإسلامية من ضلالات أبي الحسن الديمقراطية والمنهجية) ، و(مجموع مقالات الشيخ ربيع المدخلي في الرد على أبي الحسن المأربي) كلهم للشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ، و(القول السديد في هجر أبي الحسن العنيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصائي ، وكتابي (أقوال العلماء الثقات في دعاة الخروج والثورات)

(٢) قال بعض العلماء كابن حجر أن الخروج بالسيف على أئمة الجور والفسق كان مذهباً للسلف قديماً ، ثم استقر الأمر على ترك ذلك وهذا القول غير صحيح.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله : «إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل» (ص ٤٧٧) :

«الخروج على ولادة الأمور وعلى من انعقدت له بيعة هو مذهب طوائف من المنتسبين إلى القبلة ، منهم الخوارج والمعتزلة ، وبعض شواذ قليلين من التابعين وتبع التابعين ، وبعض الفقهاء المتأخرين ممن تأثروا بمذهب المعتزلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذي عليه الصحابة جميعاً وعامة التابعين ، وهكذا أئمة الإسلام ، من أن الخروج على ولي الأمر محرم وكبيرة من الكبائر ، ومن خرج على ولي الأمر فليس من الله في شيء.

والأدلة على هذا الأصل من الكتاب والسنة متعددة ، احتج بها الأئمة ورأوا أن من خالفها من تأول من السلف أنهم خالفوا فيه الدليل الواضح البين المتواتر تواتراً معنوياً ، كما سيأتي ذكر الأدلة إن شاء الله. فإذا ؛ أهل السنة والجماعة لما رأوا ما أحدثته اجتهادات بعض الناس ممن اتبعوا فخرجوا على ولادة الأمر من بني أمية ، أو خرجوا على ولي الأمر ، على بعض ولادة الأمر من بني العباس ، أو قبل ذلك ممن خرجوا على علي رضي الله عنه ؛ بل قبل ذلك على عثمان وإن لم يكونوا من المنتسبين للسنة في الجملة ، ذكروا هذا في عقائدهم ودونوه ، وجعلوا أن الخروج بدعة لمخالفته للأدلة.

وتلخيص ذلك : أن اجتهاد من اجتهد في مسألة الخروج على ولي الأمر المسلم كان اجتهاداً في مقابلة الأدلة الكثيرة المتواترة تواتراً معنوياً من أن ولي الأمر والأمير تجب طاعته وتحرم مخالفته إلا إذا أمر بمعصية ؛ فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله.

ومن أهل العلم من قال توسعاً في اللفظ : «الخروج على الولاية كان مذهباً لبعض السلف قديماً ، ثم لما

الأئمة وعدوا من خرج على الإمام وإن كان ظالماً من المبتدعة أهل الأهواء ، وجعلوا الصبر على من هذا حاله أصلاً من أصول السنة»^(١).

وقال - بعدما نقل بعض إجماعات السلف في ترك الخروج على أئمة الجور والفسق - :

« فمن احتج بالخلاف القديم بعد هذا وغيره فهو محجوج بالإجماع اللاحق ولا يخالف الإجماع هذا إلا من ضل السبيل كما صرح بذلك السلف »^(٢).

= رأى أنه ما أتى للأئمة إلا بالشر والفساد فأجمعت أئمة الإسلام على تحريمه وعلى الإنكار على من فعله كما قاله الحافظ ابن حجر.

وهذا فيه توسع ؛ لأنه لا يقال في مثل هذا الأمر أنه مذهب لبعض السلف ، وإنما يقال : إن بعض السلف اجتهدوا في هذه المسائل من التابعين ، كما أنه يوجد من التابعين من ذهب إلى القدر والقول المنافي للسنة في القدر ، ومن ذهب إلى الإرجاء ، ومن ذهب إلى إثبات أشياء لم تثبت في النصوص ، وكذلك في مسألة طاعة ولاية الأمور ، وربما وجد منهم الشيء الذي الدليل بخلافه ، والعبرة بما دلت عليه الأدلة لا باجتهاد من اجتهد وأخطأ في ذلك».

قال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله : «إسبال المطر بكشف شبهات بعض المتصدين للتدريس في قطر» (ص ٨) :

«هذه المقولة - أعني مذهباً للسلف قديماً - هذه موجودة عند الحافظ في الفتح لكنها خطأ فلم تكن هذه الطريق وهي (الخروج على الحكام) مذهباً للسلف أبداً ، لكن بعض الناس خرج على الإمام ثم رجع إلى السنة ، فالخارج على الإمام ليس على السنة ؛ لأن الخارج على الإمام وهو الذي لا يعرف عند الإطلاق غيره من يكفره ويستحل دمه ودم من يواليه كما فعلت الحرورية في عهد علي فهذه نسبة جزاف ليست بصحيحة.

فالسلف لا يقرون الخروج لكن لو قيل (مذهباً لبعض السلف ثم رجع عنه). يفهم السامع والقارئ أن من كان مسوئاً للخروج على الحاكم لم يكن على السنة عند ذلك ، بل على السنة حين رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وهو الصبر على جور الجائر واستئثار المستأثر ومذهبهم هو الصلاة خلف كل بر وفاجر».

(١) {في كتابه (مختصر فتنة التفجيرات والاعتيالات) (ص ١٢٢) الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م}

(٢) السابق (ص ١٠١، ١٠٢)

بعد الأحداث

قال المأربي :

«الإجماع الوارد في ترك الخروج على أئمة الجور والفسق هو إجماع معلل بالمفسدة، فإذا كانت المفسدة الناتجة من الخروج على أئمة الجور والفسق أكبر من مفسدة بقائهم حرم الخروج عليهم، وإن كانت المفسدة الناتجة من الخروج على أئمة الجور والفسق أقل من مفسدة بقائهم جاز عندئذ الخروج عليهم»^(١).

(١). لقاء له على (قناة الرحمة) ضمن سلسلة (إلى غلاة التجريح).

تناقضه في منهج الموازنات قبل الأحداث

قال :

«ولا أرى استحباب فضلا عن وجوب ذكر حسنات أهل البدع كلما احتجت إلى ذمهم أو التحذير منهم ، فإن ذلك يفسد المقصود من التحذير منهم .

إنما أحتاج إلى ذكر حسناتهم إذا كنت في مقام الترجمة وليس ذلك في كل ترجمة كما هو صنيع السلف ، فكم من تراجع لم يذكروا فيها حسنات أهل البدع .

وكذلك أذكر بعض حسناتهم إذا كان عليهم انحراف بغير حق كمن يطعن في صدق وإخلاص رجل ابتلي ببدعة ويرميه بالزندقة أو نحو ذلك ، والرجل ليس كذلك ، فيدافع عنه بالحق ، كما كان بعض أئمة الحديث يقول مدافعا عن بلغ في ذمه فلان: ليس به بأس ، ولكن المسكين ليس له بخت أو كان من أهل الصدق ولكن أوتي من قبل التدليس أو من وهم تلامذته عليه ونحو ذلك.

وأرى أن كثيرا ممن يتكلم بقاعدة الحسنات والسيئات أو الموازنة أو الاعتدال في تقويم الرجال أنهم استدلووا في مواضع بأدلة واهية كبيت العنكبوت ، وما فهم سلف الأمة منها فهمهم ، ومع ذلك لم يلتزموا بقاعدتهم مع مخالفيهم من أهل العلم والسنة فإنهم إذا ذكروهم لم يذكروا إلا مثالبهم ، وبخسوهم حقهم ، والحق أن الصادقين اليقظين أهل الحكمة والإدراك من أهل العلم حالهم كما قال القائل :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(١) .هـ

(١) [في كتابه (السراج الوهاج) فقرة (رقم ١٩٧) الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٢٠ هـ]

بعد الأحداث

أصل أبو الحسن منهج الموازنات المحدث ، ودافع عنه على طريقة أهل الأهواء والبدع على (قناة الرحمة) الفضائية في برنامج (إلى غلاة التجريح) حلقة بعنوان (الموازنات).

فقد قرر منهج الموازنات وهو يسير عليه ويعمل به في حق أهل البدع كالإخوان والقطبيين ، ولا يعمل به فيمن يخاصمهم من أهل السنة ، ويدعو إلى الإنصاف ولا ينصفهم ، ويصفهم بأبشع الأوصاف ، فيقول في وصفهم إنهم : (غلاة التجريح ، وهدامون ، ومفسدون ، وقصابون ، وجزارون ، وأهل بغي وطغيان ، وأراذل ، وأصاغر ، وأقزام ، وأعداء الدعوة السلفية وخصومها) إلى غير ذلك من الأوصاف الظالمة .

وفي الختام :

فهذا آخر ما تيسر جمعه من تناقضات القوم .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع ويهدي به إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلّى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

٥ المقدمة
	مدرسة الإسكندرية.
١٠٦	تناقضهم في حكم المظاهرات .
٣٥ قبل الأحداث
٤٢ بعد الأحداث
	تناقضهم في حكم المشاركة في ثورة مصر ٢٥ يناير
٤٦ قبل الأحداث
٥٣ أثناء الأحداث
٥٥ بعد الأحداث
	تناقضهم في حكم الأحزاب
٦٠ قبل الأحداث
٦٤ بعد الأحداث
	تناقضهم في حكم العمل السياسي والمشاركة في البرلمان وقبول الديمقراطية
٦٨ قبل الأحداث
٨٦ بعد الأحداث
	الرد على شبهة :
٩٢ « لمن نترك الساحة هل نتركها للعلمانيين والليبراليين » (الحاشية)
	تناقضهم في حكم ولاية المرأة والكافر
١٠١ قبل الأحداث

- ١٠٤ بعد الأحداث.....
- ١٠٤ الرد على « قصة استشارة عبد الرحمن بن عوف للنساء » (الحاشية)....
- الرد على من يستدل بقاعدة «تحمل أدني المفسدين لدفع أشدهما» على جواز دخول المرأة للولايات العامة وغير ذلك من المخالفات (الحاشية)
- الرد على من يستدل بفعل النبي في صلح الحديبية على جواز التنازل
- ١٠٦ عن الأصول والثوابت من أجل مصلحة الدعوة (الحاشية).....
- تناقضهم في التعامل مع الإخوان
- ١١٠ قبل الأحداث.....
- ١٢٦ بعد الأحداث.....
- تناقضهم في موقفهم من عبد المنعم أبي الفتوح
- ١٢٧ قبل الأحداث.....
- ١٣٢ بعد الأحداث.....
- تناقضهم في حكم من يسن القوانين الوضعية
- ١٣٣ قبل الأحداث.....
- ١٣٤ بعد الأحداث.....
- تناقضهم في حكم فوائد البنوك
- ١٣٥ الموضع الأول.....
- ١٣٦ الموضع الثاني.....
- أبو إسحاق الحويني
- تناقضه في حكم المظاهرات
- ١٣٩ قبل الأحداث.....

- ١٤٠ بعد الأحداث.....
تناقضه في حكم الأحزاب
- ١٤١ قبل الأحداث.....
- ١٤١ الرد على من يدعي أن الحويني من تلاميذ الشيخ الألباني (الحاشية)...
- ١٤٧ بعد الأحداث.....
تناقضه في حكم دخول البرلمانات
- ١٥٠ قبل الأحداث.....
- ١٥٧ بعد الأحداث.....
تناقضه في موقفه من جماعة الإخوان
- ١٦٠ قبل الأحداث.....
- ١٦٢ بعد الأحداث.....
محمد عبد المقصود.
- تناقضه في حكم عرض الشريعة للتصويت عليها
- ١٦٥ قبل الأحداث.....
- ١٦٧ بعد الأحداث.....
تناقضه في الموقف ممن يرفع المصحف مع الصليب
- ١٦٩ قبل الأحداث.....
- ١٧٠ بعد الأحداث.....
تناقضه في التعامل مع إجماع النووي في ترك الخروج على أئمة الجور
- ١٧١ الموضع الأول.....
- ١٧٢ الموضع الثاني.....

١٧٣	الموضع الثالث.....
	تناقضه في حكم المعازف
١٧٤	قبل الأحداث.....
١٧٥	بعد الأحداث.....
	محمد حسان
	تناقضه في حكم المظاهرات
١٧٧	قبل الأحداث.....
١٨١	بعد الأحداث.....
	تناقضه في حكم الخروج على الحاكم الظالم
١٨٣	قبل الأحداث.....
١٨٥	بعد الأحداث.....
	تناقضه في المرجعية في النوازل
١٨٦	قبل الأحداث.....
١٨٧	بعد الأحداث.....
	تناقضه في حكم تكوين الأحزاب
١٨٨	قبل الأحداث.....
١٩٢	بعد الأحداث.....
	تناقضه في موقفه مع النظام السابق
١٩٣	قبل الأحداث.....
١٩٦	بعد الأحداث.....
	تناقضه في منهج الجماعات

١٩٩ قبل الأحداث
٢٠٠ بعد الأحداث
	تناقضه في منهج الموازنات
٢٠٢ قبل الأحداث
٢٠٣ بعد الأحداث
	تناقضه في حكم الغناء
٢٠٤ قبل الأحداث
٢٠٦ بعد الأحداث
	تناقضه في حكم المعازف
٢٠٧ قبل الأحداث
٢٠٩ بعد الأحداث
	تناقضه في حكم الآثار
٢١١ الموضوع الأول
٢١٢ الموضوع الثاني
	مصطفى العدوي
	تناقضه في حكم المظاهرات
٢١٤ قبل الأحداث
٢١٧ بعد الأحداث
	تناقضه في الخروج بالكلمة
٢١٨ قبل الأحداث
٢١٩ بعد الأحداث

تناقضه في حكم الأحزاب

٢٢٠ قبل الأحداث

٢٢٢ بعد الأحداث

أبو الحسن المأربي

تناقضه في حكم الخروج على الحاكم الظالم

٢٢٤ قبل الأحداث

٢٢٦ بعد الأحداث

تناقضه في منهج الموازنات.

٢٢٧ قبل الأحداث

٢٢٨ بعد الأحداث

٢٩٩ الخاتمة

٢٣١ الفهرس



صدر حديثاً للمؤلف

شبهات حول الخروج والثورات

هذا الكتاب يتضمن الرد على ٥٧ شبهة حول أحداث مصر ٢٥ يناير
وأحداث تونس وليبيا واليمن وسوريا

دار الإمام أحمد